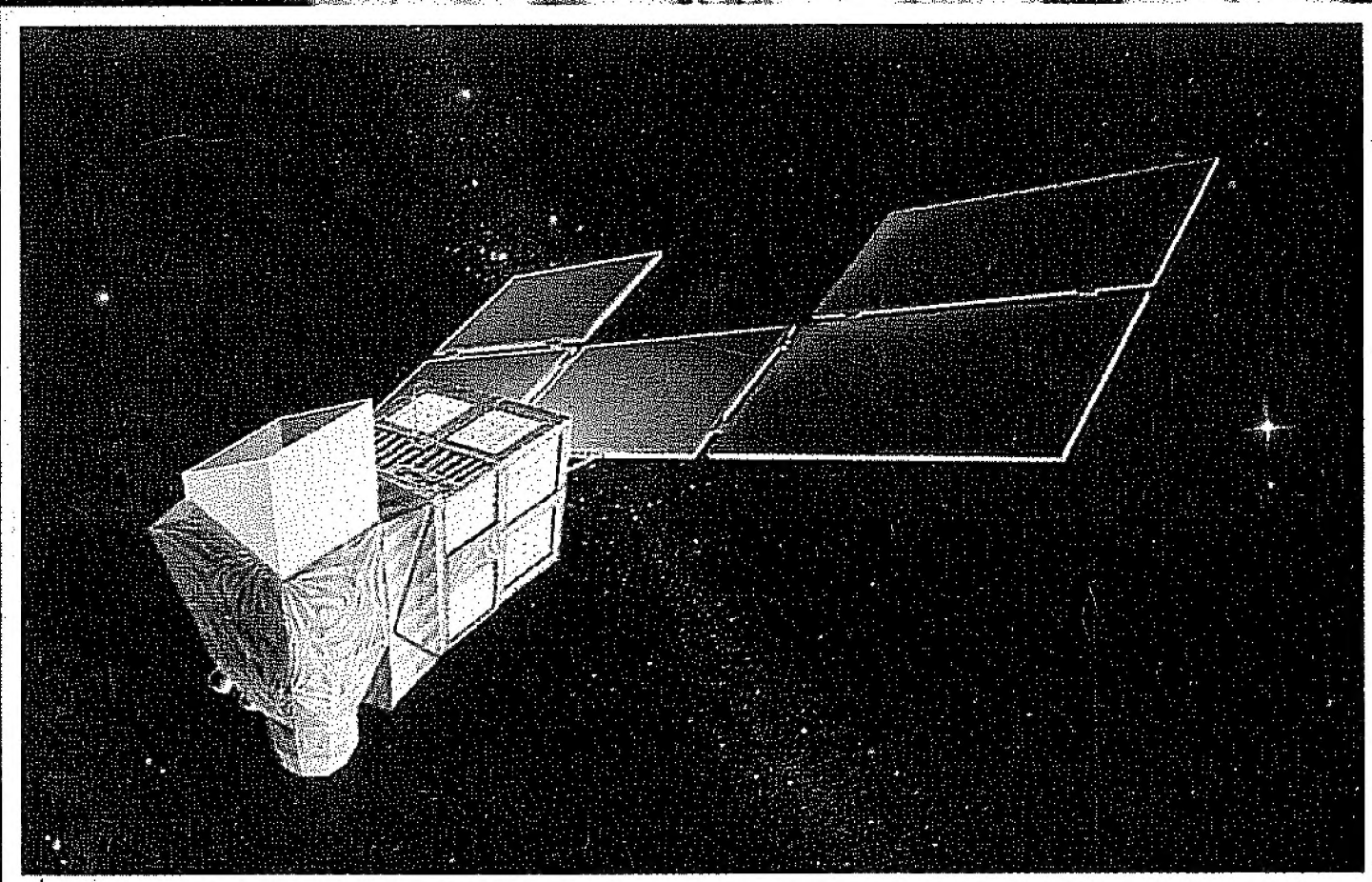


# المعنى الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة  
العدد ٣١٢ السنة الثلاثون شعبان ١٤١٤ هـ - يناير ١٩٩٤ م

## الإختلال وعدم التوازن في الإعلام الدولي



■ مؤتمر التعددية في العالم العربي

■ رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرضى الأيدز

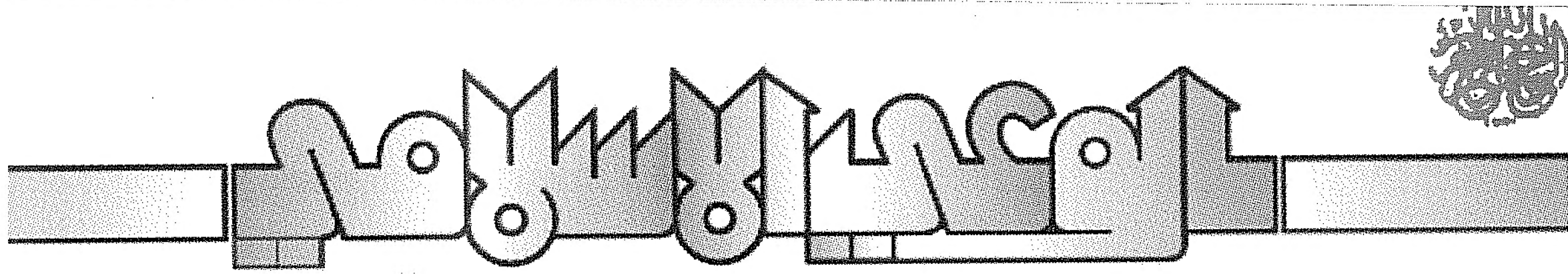
■ من جوانب الإعجاز العلمي في القرآن ■ السقوط الحضاري في المفهوم الإسلامي





مسجد الامام البخاري من الخارج





AL-WAEI AL-ISLAMI

رئيس التحرير

CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار

BADER AL-QASSAR

مدير التحرير

MANAGING EDITOR

صلاح الدين أركه دان

S.S. ARKADAN

الخراج الفني

ART DESIGNER

صالح محمد صالح

S.M>SALEH

المراسلات:

مجلة الوعي الاسلامي

ص.ب: ٢٢٦٦٧

الصفحة 13097 - الكويت

كافة المراسلات

باسم رئيس التحرير

P.O.BOX: 23667

AL-SAFAT 13097 KUWAIT

TEL: 965-2466300

EXT.: 1005

FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)

داخلي (١٠٠٥)

فاكس: ٢٤٣١٧٤٠

المجلة غير ملتزمة بإعادة  
أي مادة تتلقاها للنشر،  
والوزارة غير مسئولة  
عما ينشر فيها من آراء.

العدد ٣٣٦ السنة الثلاثون

شعبان ١٤١٤ هـ - جرية

يناير ١٩٩٤ ميلادية

## كلمة العدد

هذا هو العدد الثاني من "الوعي الإسلامي" في ثوبها الجديد، وكنا قد وعدنا القاريء الكريم بتجديد بطل الشكل والمضمون، ونظن أننا حققنا الشطر الأول من وعدنا ويبقى علينا أن نحقق الشطر الثاني؛ وهو الأهم، وسيلاحظ القاريء تنوع المواضيع وإحاطتها بعدد من اهتمامات العالم الإسلامي المعاصرة..

فالاقتصاد الذي بات أحد أهم وسائل القوة والضغط، مستخدماً الترغيب والترهيب، لا يصح أن يبقى عالمنا غافلاً عن فهم ميدانه وسبل التعامل معه، وتحصيل أسباب القوة من خلاله. ومشكلة الاختلال وعدم التوازن لا تقل أهمية عما ينبغي وضعه على رأس الأولويات ونحن نسعى للخروج من مأزق المراوحة الحالي الذي يشبه منزلقات الرمال المتحركة..

وقد يرى القاريء الكريم اهتماماً بالنشاطات الإسلامية داخل الكويت وخارجها، ذلك لأن «الوعي» تحرص على أن تكون جسر لقاء بين مسلمي العالم تطلعهم على مستجدات الساحة وتبرز الانجازات الحضارية والمشاريع الانمائية التي تقوم بها المؤسسات الجادة وهي أولاً وأخيراً تحرص على الوجه الإيجابي للساحة الإسلامية ولا ترضى التفوق داخل شرنقة المأساة فقط..

ومن المفاهيم التي آلت "الوعي الإسلامي" على نفسها معالجتها تبقى مفاهيم الحرية، والثبات والتطور، والسقوط الحضاري من أبرز ما تناوله كتابنا، بالإضافة إلى المواضيع الأخرى التي تتفاعل مع قرائها ويتفاعل قراؤها معها. هذا؛ والأمنية أن نحقق مزيداً من التقدم على درب التواصل إن شاء الله.

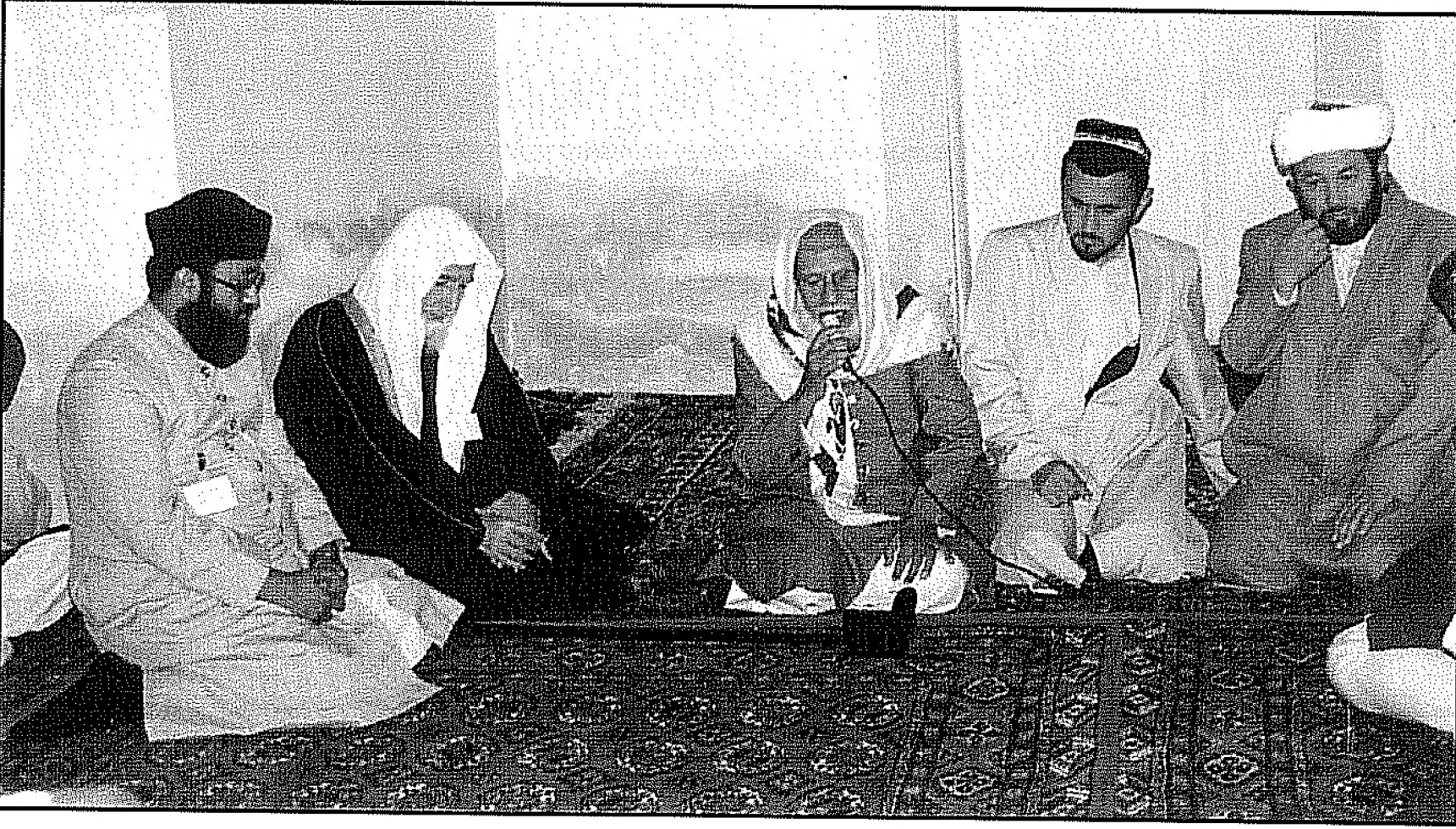
المحرر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بـ دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
SLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

الإشراف: - داخل الكويت: للأفراد ١٠ دنانير - للمؤسسات ١٠ دنانير - الدول العربية: للأفراد ٦ دنانير كويتية (أو مايعادلها) - للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) - بقية دول العالم: للأفراد ١٠ دنانير (أو مايعادلها) - للمؤسسات ٢٠ ديناراً كويتياً (أو مايعادلها) - ترسل الإشرافات بشك إلى إدارة المجلة باسم رئيس التحرير (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية) وكيل التوزيع: الشركة السعودية للتوزيع - الكويت: ص.ب: ٢٩١٢٦ - الصفحة (١٣١٥٠) هاتف: ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس: ٤٧٢٤٥٥٥ - الإدارة العامة: الملكة العربية السعودية، ص.ب: ١٣١٩٥ - الرمز البريدي: جدة ٢١٤٩٣ - هاتف: ٥٣٠٩٠٩ - فاكس: ٥٣٣١٩١ - الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية: ريلات - البحرين ٢٠٠ فلس - قطر ٤ ريلات - الإمارات ٤ دراهم - سلطنة عمان ٣٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - ج.م.ع - قرش - السودان ٥ جنيهات - موريتانيا ١٢٠ أوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دنانير - اليمن ريلات - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - المغرب ٥ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - أوروبا - أورو - أستراليا - واحد أو مايعادلها - أمريكا - بقيقة - دول العالم الأخرى دولاران أو مايعادلهم

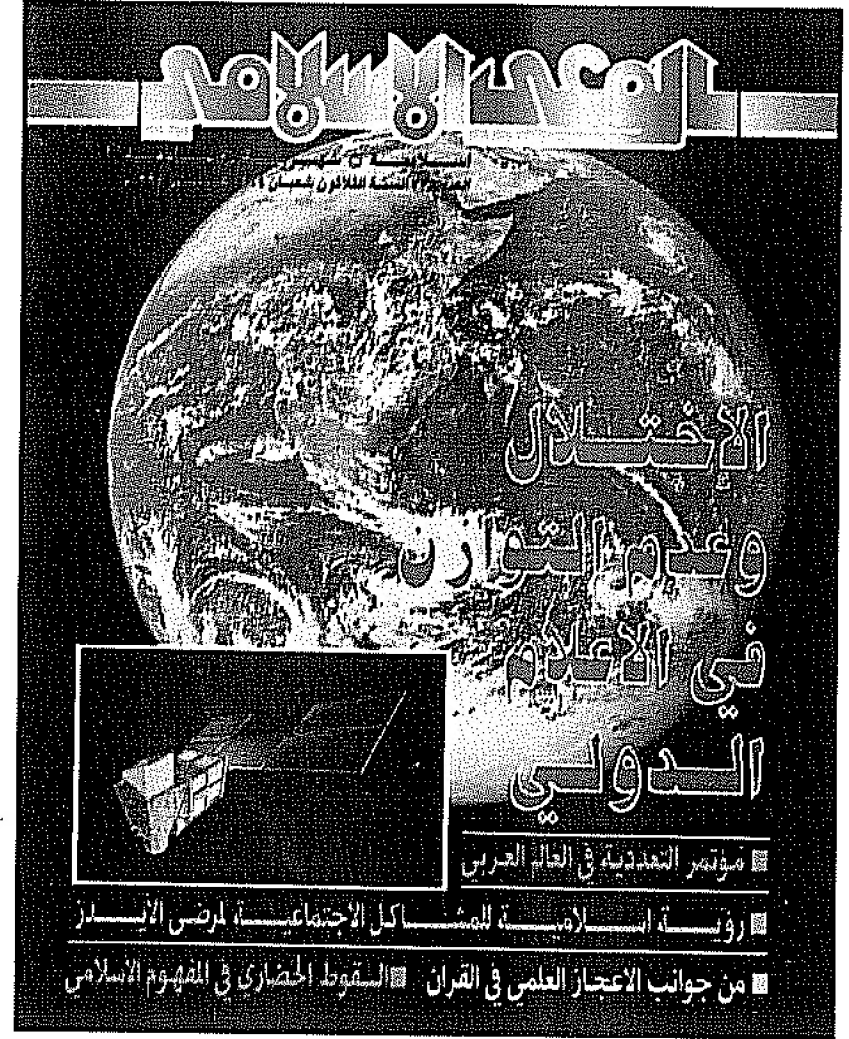


## أقرأ في العدد



### مؤتمر الإمام البخاري

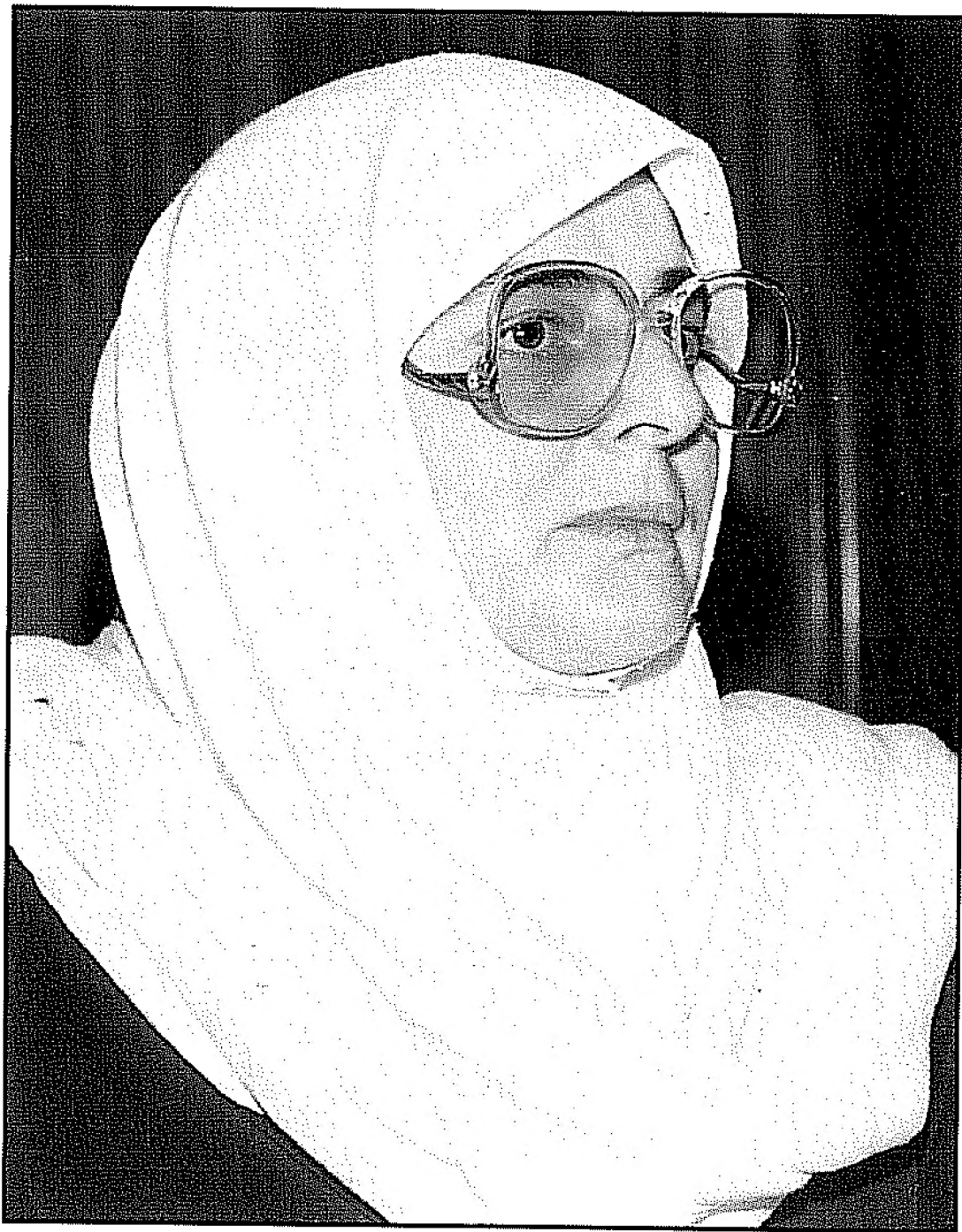
يشكل الإمام البخاري علماً بارزاً من أساطين العلوم الإسلامية، وهو الذي سخر نفسه وماله وقلمه لخدمة السنة الشريفة، وإبعادها عن لهُو العابثين بما فتح الله عليه من وضع منهجية وشروط صارمة للتلقي والأداء، واهتماماً بتراث الإمام البخاري عقد مؤخراً في سمرقند مؤتمر علمي عالمي، شهدته (الوعي الإسلامي) وهو بين يديك



يصنف العالم الإسلامي ضمن مجموعة الدول النامية من منظور الاتصال، فهناك ندرة نسبية مثلاً تنعكس على الأداء والنتائج، وهناك اختلال وعدم توازن في النظام الاعلامي الدولي الذي تعاني منه الدول النامية، اسلامية كانت ام غير اسلامية. يتناول مقال الدكتور بركات عبد العزيز محمد الموضوع من جوانبه المختلفة.

### حوار مع المربية غادة الهيب

حوار مع مربية فاضلة تعيش في الولايات المتحدة الامريكية، تنقل تجربتها الشخصية الواقعية ومصاعب غربة الأرض، والاهل، والدين. ولا يخلو الحوار من نصائح للمعجبات بنمط الحياة الغربية تشير فيها الداعية الفاضلة إلى شكوى المرأة الغربية نفسها مما يحيط بها ومما تعانيه.

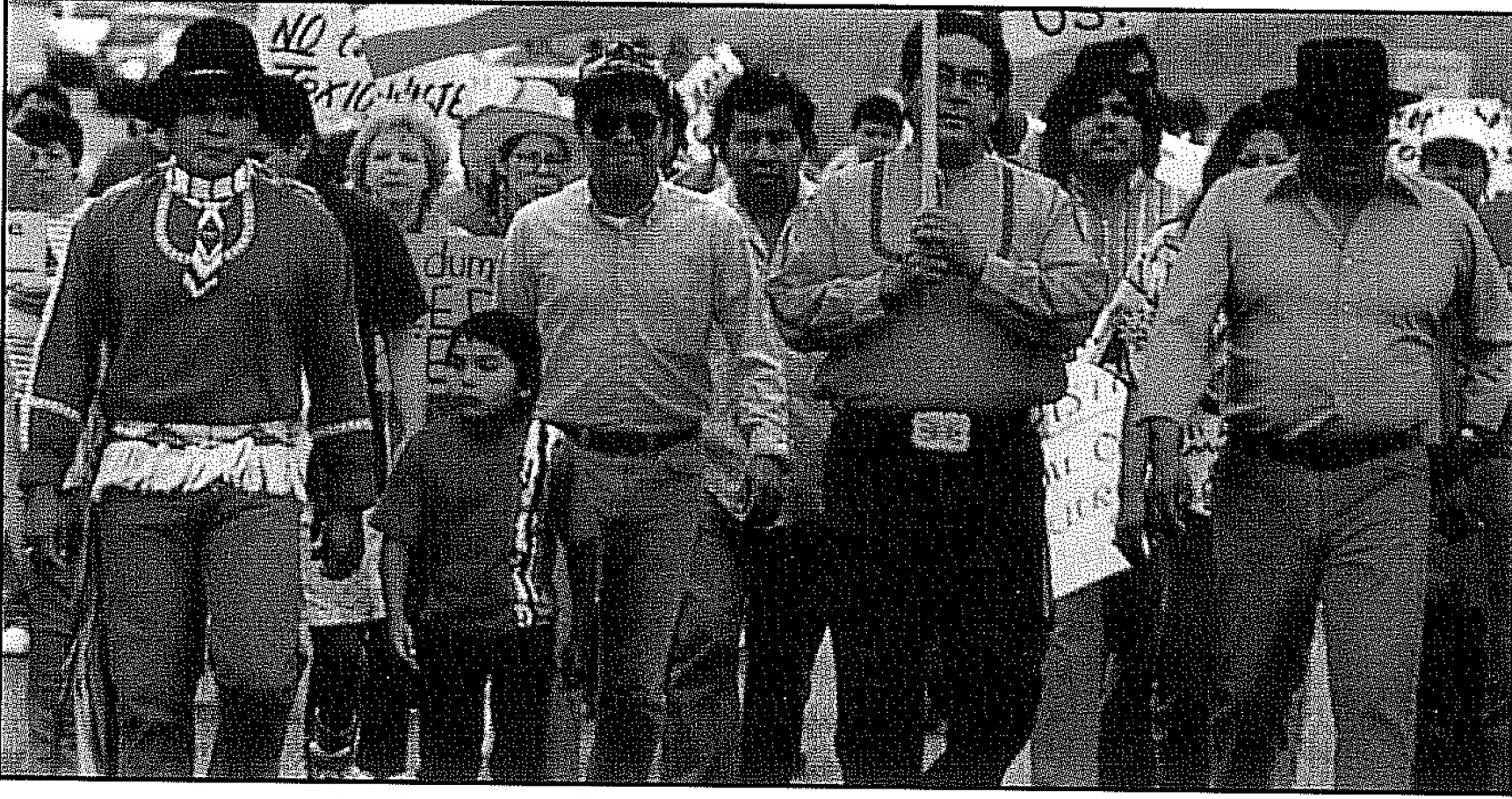


### رؤية إسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرض الإيدز

يشكل مرض الإيدز ظاهرة كوارثية عالمية تنشر الرعب ويترتب عليها مشاكل متعددة في ميادين الصحة والعلاقات الاجتماعية وفي الندوة التي عقدتها (المنظمة الاسلامية للعلوم

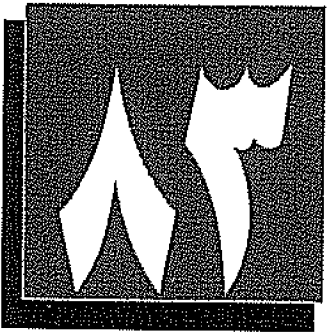
الطبية)  
دراسات  
ومداخلات  
هادفة لهذه  
المعضلة.





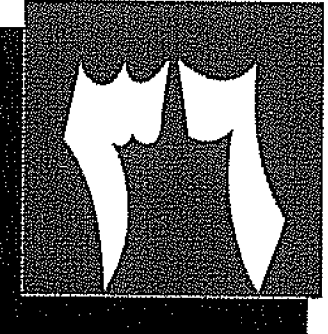
## المسلمون اكتشفوا أمريكا قبل كولومبس!

مع احتفال الدوائر المعنية بالجغرافيا والتاريخ في أوروبا وأمريكا بمرور خمسة قرون على رحلة كريستوف كولومبس ووصوله بمحض الصدفة إلى شواطئ العالم الجديد في محاولة منه لإثبات نظرية الجغرافيين العرب حول كروية الأرض، كتب لنا الاستاذ حسني عبد الحافظ عن مسألة تاريخية علمية، مجيباً على سؤال: هل سبق العرب كولومبس في اكتشافه؟



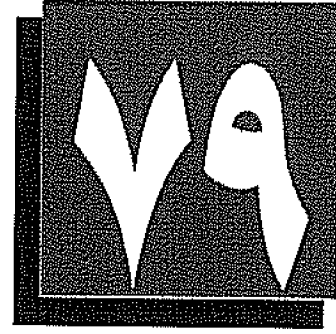
## الاعجاز في مجال علوم الحيوان والحشرات

يتناول الدكتور ابراهيم سليمان عيسى في هذا البحث امثلة ايضاحية تبين الاعجاز العلمي، وسبق القرآن الكريم في هذا الميدان، من خلال امثلة توضيحية تتعلق بالحيوان والحشرات، وعلى رأسها النحل والنمل والقرضة والطيور.



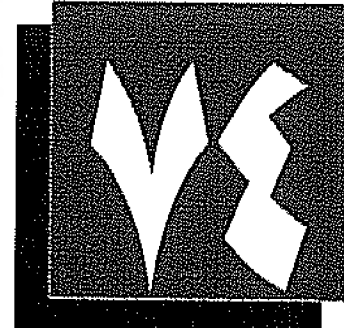
## الهداية

يعالج الشيخ نادر النوري مسألة (الهداية) وهي مطلوب كل طالب حق، معرّفاً إياها ومحدداً ملامحها ووسائل تحصيلها، ومراتبها المتدرجة ليصل السائر على دربها إلى درجة الإحسان، وما أدراك ما الإحسان.



## مفهوم السنة والحديث

السنة الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي، فكانت بذلك محط عناية المسلمين عامة والعلماء خاصة، فكانت علوم الحديث دراية ورواية، وكانت كتب الصحاح والسنن، وفيما قدمه الاستاذ عبد ربه عبد العزيز قریش توسعة في لقاء الضوء على هذا العلم المهم.



## اقرأ في العدد القادم

محمد عوف  
\*التمسك بالعقيدة وزيادة  
الانتاج / انور السيد محمد  
الشریف  
\* واقع المرأة بين التحرير  
والاستبداد / د. سعاد الناصر (أم  
سلمی)

\* لغة القرآن / خيري سيد ابراهيم  
\* حقوق جثث القتلى في الحروب /  
د. محمد سيد احمد الدسوقي  
\* ما الذي يطرأ على المدخن بعد  
اقلاعه / محمد بشير الوظائفي  
\* الحضارة الاسلامية بين  
الاصالة والمعاصرة / د. احمد

\* حوار شامل مع  
الدكتور يوسف  
القرضاوي  
\* البوسنة والهرسك اكبر سجن  
وأفقر دولة / محمود بيومي  
\* العلمانية بناء على أسس  
واهية / ابراهيم عبداللطيف متولي



# الافتح

مقاومتها أو الوقوف في وجهها تنتظرها لتعيد إليها رشدها إن هي فقدت مؤشر بوصلتها السياسية، نعني بذلك قرار الإمداد أو الحصار الاقتصادي، كما هو المعلوم لكل من يراقب الساحة الدولية..

ولسنا نبالغ القول إن نحن أشرنا إلى أن معارك الاقتصاد لا تدور رحاها بين عالمين مختلفين في اللغة والدين والتوجهات والمصالح، بل هي قد تقع داخل نطاق الدائرة الواحدة كما هو الامر بين الشركات المتنافسة في الدول الصناعية، وتأخذ حروبها أحياناً شكل التصفيات الجسدية، والتجسس الصناعي الذي يفوق التجسس الأمني التقليدي، وابتلاع

## الاقتصاد

الشركات الكبرى للشركات الصغرى، ووسائل أخرى.. ولا تتقيد حمى التصارع في بيئة دون أخرى، فالخوف يصيب الكبار من بعضهم البعض تماماً كما يصيبهم عندما يرون تكتلات أخرى قد تشكل تنافساً حقيقياً على الأرض إما للسيطرة على موارد المواد الأولية والطاقة اللازمة، وإما لتحقيق توسع وانتشار في أسواق تصريف الانتاج، وإما للاستغناء عنهم وعن منتوجاتهم، ومن المعلوم أن إحدى معوقات الوحدة الأوروبية وتعثرها يكمن في تخوف الطرف الآخر من المحيط من إيجاد سوق منافسة تجذب رؤوس الأموال والاستثمارات وتحقق أكبر تجمع استهلاكي ملتزم بالتضامن والتكافل في عملية تؤدي إلى تحقيق كل مصالح الوحدة مع الحفاظ على الهوية الثقافية الاثنية والمصالح الاقتصادية المتوازنة..

ولعل هذه المسألة تفسر كل ما يشاع عن الخلافات التي تظهر بين الفينة والأخرى على السطح فيما يتعلق بالتبادل التجاري بين الولايات المختلفة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وبين الولايات المتحدة من جهة وأوروبا من جهة أخرى، وبين دول المجموعة الأوروبية فيما بينها، وبين أوروبا

يتابع العالم أخبار مباحثات التكتلات الاقتصادية الغربية المتمثلة في (نافتا) و(الوحدة الأوروبية) باهتمام كبير، كما اهتم سابقاً وسيهتم لاحقاً بكل ما يطرح على الساحة الدولية فيما يتعلق بالتكتلات الاقتصادية الإقليمية، لما يشكله الاقتصاد من قوة في ميادين النشاط البشري الأخرى، لاسيما مواقع التأثير، فالقوة الاقتصادية كانت في التاريخ وما زالت في عصر اليوم؛ ذات تأثير على مواقع القرار والضغط..

وحركة الهجرات والاستعمار في فتراته التاريخية السابقة قامت في سبيل البحث عن مصادر الغذاء أو الصناعة، أو لفتح أسواق استهلاكية جديدة أمام الانتاج الصناعي والزراعي، وباستثناء ما عرفه العالم من الفتح الإسلامي الذي قام لإعلاء كلمة الله تعالى، وردعاً للطاغوت أمام نشر الدعوة، كان لتوسع الدول المستعمرة الساعي وراء المصادر أو الأسواق أثره على خارطة العالم السياسية والثقافية، ولعل واقع اليوم المساوي لدى العالم الثالث هو نتيجة تلك المرحلة المذكورة..

ونتيجة للتطور الفكري والسياسي والثقافي الذي تعيشه أوروبا وأمريكا، باتت أساليب السيطرة التقليدية بالية وجزءاً من تاريخ لا يرغب أصحابه بالكلام عنه لما ترتب عليه من آلام ما زالت البشرية تحاول مسح آثارها ومعالجة قروحها، ولقد أخذ مفهوم القوة والسيطرة وجهاً جديداً، وجه الإلزام عن طريق الحاجة، وصار للاقتصاد دور العصا والجزرة..

فالتربيع والترهيب لم يعد متعلقاً بأسلحة الدمار التقليدية أو المتطورة، وإن كان لها دور محدود لا يستغنى عنه يشابه قول الأقدمين (آخر الدواء الكي)، ولكنه انتقل إلى ساحة (المصلحة) و(الحاجة) و(لقمة العيش)، فالزراعة والصناعة وقطع الغيار وموارد الطاقة وأسواق تصريف الانتاج الزراعي والصناعي، وتسويق الخدمات والخبرة، والاستثمارات المالية الفائضة، وسواها من أمور الحياة صارت هي الوجه الآخر لإلزام الدول الضعيفة بقرارات الدول القوية..

وبات على الدولة التي لا تأكل مما تزرع ولا تلبس مما تصنع ولا تملك مقومات الاكتفاء الذاتي والاعتماد على الموارد المحلية، أن تراقب حركاتها وسكناتها مراقبة شبه صارمة، وأن تكتفي بتطلعات استراتيجية متواضعة، وألا تمنى النفس بامتلاك البنى التحتية القادرة على إخراجها من دائرة التبعية إلى دائرة الاستقلال في القرار، لأن قوة ذات نفوذ يصعب



وأمریکا من جهة والقوة الاقتصادية المتنامية للكتلة الصفراء في شرق آسيا من جهة أخرى.. لقد بات الفائض التجاري، والوفرة التي تحقّقها السياسة الاقتصادية اليابانية مثلاً، وتوسع التفاهم الياباني مع دول (نمور آسيا) عنصر قلق لدى السياسيين والاقتصاديين الغربيين، فقد تتمكن اليابان من أن تحقّق عن طريق الاقتصاد ما فشلت في تحقيقه بالقوة العسكرية خلال الحرب العالمية الثانية..

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه المسألة وغيرها، أين نحن مما يجري؟ ونحن هنا هي الأمة المسلمة التي حباها الله تعالى المنطقة الاستراتيجية، والطاقة المنتجة من الشباب،

عرفه التاريخ من تطرف وسوء ظن بالآخرين، على أن تتعقّل وتنتظر الحلول القادمة مع القرارات الدولية والجلسات الرسمية، وعندما تسأل بإلحاح عما يجري ولم يجري يقابلها جواب واحد: إننا ضعفاء!

إن ما نحتاجه هو البحث عن أسباب القوة المشروعة، وأن نصل إلى العزة من خلال الاعتصام بحبل الله تعالى ثم باتخاذ أسباب القوة في الدنيا مما جعله الله سنناً في الحياة. نحن لا ننكر وجود تجارب ناجحة ومشجعة، ولا ننكر وجود نوايا طيبة، وعمل دؤوب للخروج من المأزق الذي نتخبط به، ولكننا نطمح إلى مزيد من التكاتف والتضافر بين أبناء الأمة، وإلى مزيد من الإدراك لأسرار

النجاح، فالتسخير الذي تحدّث عنه القرآن، والخيرية التي ساققتها آياته لهذه الأمة ليست نظريات محصورة داخل قمقم الماضي ولا في زوايا المعالم الأثرية، إنها حقائق يقع على عاتقنا

واجب إبرازها بالوجه الحضاري الذي جعل الشرق والغرب يسعى في تاريخه لينهل من معين المدارس الإسلامية، ويقذف بخيرة أبنائه ليستفيدوا مما وصل إليه الآباء من مظاهر التقدّم والبناء الحضاري..

إن النجاحات العلمية والمهنية والاقتصادية التي تحقّقها الجاليات الإسلامية في الغرب، والتي تحقّقها بعض الحكومات الجادة في عالمنا الإسلامي، في نطاق قدراتها المحلية والإقليمية، والتقارب الذي تشهده بعض مؤسساتنا الرسمية داخل دائرة التضامن الإقليمي أو القومي، تشكل بمجملها مؤشرات خير، ومشاعل نور على القوة الكامنة، ولكن يظهر أن المطلوب خطوات مدروسة أوسع تخرج بنا من قيود الواقع وتعقيداته إلى رحابة المستقبل وقدراته..

إن أجيال أمتنا تتطلع إلى مستقبل بعيد عن الرمال المتحركة لمشاكل اليوم، ونحسب أن ذلك يتحقق بمزيد من الإخلاص ومزيد من الإصرار، والفرص ما زالت مفتوحة، والقابلية ما زالت جاهزة، وما التوفيق إلا من عند الله □

# وعالم الغد

والقابلية العالية على التدريب والتنمية، بالإضافة إلى موارد طبيعية وخامات تحلم بها أي كتلة واعدة.. أين نحن من التفكير والتخطيط لمستقبل الأجيال القادمة التي هزها ما تراه من مأس في عالمنا الإسلامي، الأجيال التي ترى القدس في بازار السياسة سلعة رخيصة يتم التفاوض عليها وكأن الأمر لا يعدو التخلص من سيارة قديمة باتت كلفة صيانتها والاحتفاظ بها مكلفة وباهظة..

الأجيال التي تنظر إلى مذابح البوسنة والهرسك فتكاد تفقد أعصابها مما تراه وتسمعه من جرائم الاغتصاب والقتل والتشريد والاعتقال والتعذيب وإذلال النفس البشرية التي أكرمها الله بعبوديته، وفضلها على كثير ممن خلق تفضيلاً، يروّعها أن يجد الجلاّد في البوسنة والهرسك حصنه المنيع في القرارات الدولية، وحماية مشروعه من جملة إجراءات المؤسسات التي تلجأ إليها الضحية مستنجدة..

تكاد جماهير شبابنا في العالم الإسلامي وهي ترى هذه المآسي المنتشرة في هلال البؤس والمعاناة من الفلبين إلى فلسطين مروراً بكشمير، أن تفقد صوابها وتفضّل الانتماء إلى كل ما





# الرياض تحتضن القمة الخليجية الرابعة عشرة

يرعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وبحضور قادة دول مجلس التعاون الخليجي الست احتضنت الرياض خلال الفترة ٧-٩ رجب / ٢٠-٢٢ ديسمبر ١٩٩٣م اعمال القمة الخليجية الرابعة عشرة في ظروف بالغة الاهمية وقد حددت كلمة الافتتاح التي القاها خادم الحرمين الشريفين المشاكل الرئيسية التي تواجه المنظمة وأسلوب معالجتها كما أشارت الى مختلف القضايا العربية والاسلامية والدولية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والصومال والبوسنة والهرسك ودعت الى اخلاص النوايا وتضافر الجهود حتى تكون تجربة التعاون الخليجية زاد المستقبل افضل يسوده الامن والاستقرار والسلام.

وعناصره بارتكاب اعمال استفزازية على الحدود بين البلدين، وتلويحه بمعاودة العدوان.

كما اكد في المقابل حرصه البالغ على وحدة اراضي العراق وسلامته الاقليمية.

الدفاع

كما اقر بيان القادة توصيات وزارة الدفاع المتعلقة بالاجراءات التنفيذية، التي ستساهم في تقرير مسيرة التضامن الامني والدفاعي بين الدول الاعضاء. ووافقوا في هذا الاطار على مشروعين ينصان على زيادة عدد قوة درع الجزيرة المشتركة ثلاثة امثال ليصبح ٢٥ الف رجل، واقامة نظام دفاعي مشترك للانذار المبكر.

واكد المجلس من «منطق الايمان بالمصير المشترك ووحدة الهدف والرغبة في تعزيز مسيرة التعاون والتكامل والترابط، بما يحقق الاهداف التي حددها النظام الاساسي على عزمه التام على الاسراع بخطى مسيرة مجلس التعاون

القمة تؤكد الدعم المطلق للكويت هذا وقد دعا قادة دول مجلس التعاون الخليجي في ختام اجماعاتهم الى مواصلة الضغوط الدولية على العراق، حتى يكف عن سلوكه العدواني وينفذ كافة التزاماته الدولية، وأكدوا على أهمية التزام العراق بالقرارات الدولية ذات الصلة بعدوانه على الكويت، ومن بينها ضرورة اعترافه بالترسيم الحدودي معها، واعادة الاسرى، والكف عن تهديداته وادعاءاته حول الكويت.

واكد المجلس الاعلى دعمه المطلق لدولة الكويت، تجسيدا لمبدأ الامن الجماعي، وفي ختام اجتماعاتهم التي استمرت ثلاثة ايام، ادان القادة الخليجيون بشدة النظام العراقي لممارسته سياسة انتقائية في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، لاسيما عدم امتثاله وتنفيذه لقرار مجلس الامن رقم ٨٣٣ الذي اقر ترسيم الحدود بين دولة الكويت والعراق(٠)، ولمسلكه العدواني ضد دولة الكويت، وقيام قواته

■ **زيادة قسوات درع  
الجزيرة مشترك  
للانذار المبكر**

■ **تضامن كامل  
مع الكويت في وجه  
الممارسات العدوانية  
للنظام العراقي**





واكد المجلس مجددا تضامنه التام وتأييده المطلق لموقف دولة الإمارات العربية المتحدة، ودعمه كافة الاجراءات والوسائل السلمية التي تراها مناسبة لاستعادة سيادتها على هذه الجزر، استنادا الى مبادئ الشرعية الدولية.

هذا وقد عبر المجلس الاعلى عن بالغ تقديره وامتنانه لخادم الحرمين الشريفين ولحكومة ولعشب المملكة لحسن الاستقبال، وكرم الضيافة ومشاعر الاخوة الصادقة التي قوبل بها قادة دول المجلس مشيدا بالترتيبات الممتازة والجهود الكبيرة التي بذلت من اجل راحة الوفود، وتأمين نجاح اللقاء، ويتطلع المجلس الى لقائه في دورته الخامسة عشرة بدولة البحرين في شهر ديسمبر ١٩٩٤م □

المجلس الى ايجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية، والنزاع العربي الاسرائيلي، وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، كما طالب المجلس المجتمع الدولي بالضغط على اسرائيل لانهاء احتلالها لمنطقة الجولان السورية، وتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٤٢٥ القاضي بانسحابها من كافة الاراضي اللبنانية.

#### الجزر الإماراتية

ودعا البيان «الجمهورية الاسلامية الايرانية الى الاستجابة لدعوة رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الى اجراء حوار مباشر في مايتعلق باحتلالها (منذ اوائل السبعينات) لجزر الإمارات الثلاث، طنط الكبرى وطنت الصغرى وابو موسى.

الخليجي، لمواجهة كافة التحديات ومواكبة المتغيرات.

#### النفط

ولمواجهة تدني اسعار النفط على المستوى العالمي، اكد المجلس على ضرورة العمل على استقرار السوق النفطية، ومن هذا المنطلق فانه على استعداد للمساهمة في اجراء تخفيض في الانتاج الحالي اذا وافقت والتزمت جميع الدول المنتجة في داخل اوبك وخارجها على خطط شاملة لتخفيض الانتاج بشكل متوازن.

واضاف البيان ان الدول الاعضاء تساند الجهود التي تقوم بها سلطنته عمان في هذا الشأن مع الدول المنتجة من خارج، منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

الاراضي العربية المحتلة وبخصوص القضية الفلسطينية دعا





# التعددية الحزبية والطائفية والعرقية

أقام المعهد العالمي للفكر الاسلامي بمقره في واشنطن بالولايات المتحدة الامريكية ندوة فكرية تحت عنوان «التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم الاسلامي» التي نظمها بالتعاون مع وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت، وذلك في الفترة من ١٢ - ١٦ جمادي الآخرة الموافق ٢٦ - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٣ م.

شارك في هذه الندوة نخبة مخارة من مختلف التيارات الفكرية والسياسية والعرقية في الوطن العربي. وقدم فيها اكثر من مائة بحث وتعقيب. وحضرها ممثلو بعض مراكز ومعاهد الابحاث والدراسات العربية والاسلامية في الولايات المتحدة الامريكية والبلاد العربية. وقد شاركت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بوفد رئسه السيد خالد عبدالله الزير وكيل الوزارة.

افتتحت الندوة بتلاوة آيات مختارة من كتاب الله تعالى. ثم افتتح الندوة الدكتور هشام الطالب (عضو هيئة المعهد) فكلمة السيد خالد عبد الله الزير (وكيل وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية) بدولة الكويت جاء فيها:

## كلمة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت:

«تنعقد هذه الندوة تحت اسم (ندوة التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم الاسلامي) وهو موضوع نظن أنه بالغ الاهمية وان كان بالغ الحساسية كذلك، ولكن لابد من لمس الجرح .. وقليل من الالم ليندمل ويشفي - فالساحة تموج بالتيارات الفكرية المختلفة والايديولوجيات المتباينة بدرجة ان الحليم أصبح فيها حيران، واختلطت عليه الرؤيا.. وأرجو ان لا يفهم من هذا اننا ضد التعدد.

فالتعدد والاختلاف سنة من سنن الله الكونية مارسها خير الخلق وهم الانبياء كما يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «الانبياء اخوة لعالة أبوهم

# في العالم الاسلامي

ليكن الحوار المنطقي والعقلاني

سبيلا للجدال والمحاورة،

ولننوطن انفسنا على احترام

الرأي الآخر وان لم يعجبنا

واحد وأمّهاتهم شتى» وكذلك اختلف الصحابة رضي الله عنهم بين رخص ابن عباس وعزائم ابن عمر، وبعدهم التابعون والائمة الاعلام من اصحاب المذاهب المعروفة .. ولكن لهذا الاختلاف اسلوب يتبع، وآداب تراعى، خطها من قبلنا لنسير عليها ليجنبنا الفرقة والتنازع الذي نهى القرآن عنهما. والمجال لا يتسع لتذكر هذه الآداب التي لا تخفى على علماء افاضل امثالكم وإن كنا نؤكد ان يكون الخلاف في الفروع دون الاصول، والجزئيات دون الكلّيات، وليكن الحوار المنطقي والعقلاني سبيلا للجدال والمحاورة، ولننوطن انفسنا على احترام الرأي الآخر وإن لم يعجبنا. وليكن رائدنا في هذا كله

تري مراكز البحوث والدراسات الأمريكية ان الغرب قد أخطأ حين أعطى الشيوعية فرصة للظهور، وأنه لا ينبغي ان يتكرر هذا الخطأ مع الإسلام





## قضية التعددية تزدت بها مراكز البحوث والدراسات الأمريكية بصفة خاصة بعد ان بدأ الاتحاد السوفيتي يقترب من السقوط

(رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي) كلمة اوضح فيها لماذا انعقدت الندوة والمدخل الفكري لقضية التعددية، وامام المعهد عشرات الندوات الدولية والاقليمية والمحلية، يقوم بها منفردا أو بالتعاون مع هيئات أخرى، ويدور معظمها حول الأزمة الفكرية المعرفية والعلوم الاجتماعية والانسانية، سواء على مستوى الشرق أم عالمي.

ثم بين اهمية هذه الندوة ومداخل تناوله المتعددة - المعرفية والفكرية - واهمها المدخل السياسي مما يجعله حساسا.

ثم بين اهمية مشاركة وزارة الاوقاف في عمل علمي اكااديمي يشغل البال في العالم العربي وفي منطقة الخليج العربي خاصة. وشكر الوزارة لتمويلها هذه الندوة واعادها، والاهتمام بهذه الشؤون اسهاما منها لتوعية

ج - المركز الوقفي للمعلومات والدراسات التنموية والذي يتولى الجانب الدراسي والبحثي لهذه المكاتب، الى جانب قيامه بالدراسات التنموية للمجتمع، ويمارس الدور العلمي للوقف في اثراء الحياة الادبية والفكرية للمجتمع.

ولعل هذه الندوة من اوائل مساهماته في هذا الجانب مع الاخوة في المعهد العالمي للفكر الاسلامي ضمن سلسلة ندوات اخرى لعل اقربها سيكون في ٢٤ يناير القادم في الكويت، ان شاء الله، والتي تقام تحت شعار «مناهج التغيير في الفكر الاسلامي المعاصر».

### كلمة المعهد العالمي:

ثم القى الدكتور طه جابر العلواني

الحث عن الحقيقة وحصصة الحق وقبوله من كل من نطق به.

وبنظرة سريعة الى برنامج الندوة نجد انه مليء بالموضوعات التي تطرق لأول مرة مما تجعلنا نفتتح الابواب تجاه بحث هذه القضايا بروح الباحث عن الحقيقة الساعي لملء الفراغ العلمي في هذه المباحث.

وفي نهاية حديثه بين التطورات الجديدة حيث قامت الوزارة بانشاء امانة عامة لالاوقاف هدفها احياء الدور التنموي في حياة المجتمع المسلم.. ويتكون التنظيم الجديد من ثلاثة اجهزة:

أ - مكتب تنمية واستثمار الموارد الوقفية.

ب - مكتب الصناديق والمشاريع الوقفية.





## «التعددية الحزبية والطائفية والعرقية في العالم الإسلامي»

المواطن العربي وحسن اعداده لمواجهة هذه التحديات الكثيرة التي يتعرض لها. ثم بين أهمية بيان عالمية الاسلام واستيعاب التعدديات الدينية والحضارية والامة الوسط التي تشكل مركز جذب حضاري تتجاوز التعدديات الاخرى وتستوعبها.

وفي كلمته، بين د. طه ان التعددية مسلك من مسالك الديمقراطية... ولا يمكن قيام ديمقراطية بدون تعدد، ولا يمكن ان تستوعب التعددية في المنظور الغربي بدون ديمقراطية، واوضح ان مراكز البحوث الغربية والامريكية طرحت قضية التعددية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبشكل حاد - في وقتنا الحاضر - لتؤكد ان عصر الشموليات قد انتهى.. وانه لابد من صيغ جديدة لاستيعاب تلك التعدديات وهي الصيغة التي توصل لها النظام الدولي. وادخل الاسلام كخضم مرشح باعتباره نظاماً شمولياً ولابد من احتوائه مبكراً.. ومراكز الابحاث والدراسات؛ هنا؛ ترى ان الغرب قد اخطأ حين اعطى الشيوعية فرصة للظهور وأنه لا ينبغي ان يتكرر هذا الخطأ مرة اخرى فيعطي الاسلام هذه الفرصة مرة اخرى.

ولذلك لابد ان تصدر كل هذه القضايا (التعددية) الى الساحة الاسلامية ويحصل التفقت لكي لا يبقى اي تهديد للنظام الدولي من الاسلام.

وبين انه حصل انقسام في الوطن العربي بين الاسلاميين وغيرهم، فغير الاسلاميين؛ اصحاب المنطلقات الغربية؛ لم يروا في التعددية اي تغيير، لكن الاسلاميين اصحاب المشاريع السياسية رأى بعضهم انه التنوع، وبعضهم نظر اليه من مظاهر الفتوى، فأباح وحرّم.

والذين أباحوا قيل لهم: ما موقفكم من الحدود والتعازير الشرعية وحكم المرتد، واتباع الأديان الاخرى.

فالمدخل السياسي لتناول هذه القضية هو مدخل صعب.. مما يقتضي البحث عن

مدخل آخر.. وهو المدخل الفكري لجمع الامة العربية وتقليل تفككها.

### كلمة الوفود المشاركة:

واختتم حفل الافتتاح بكلمة من الدكتور خير الدين حسيب (رئيس مركز الوحدة العربية ببيروت) ممثلاً للوفود المشاركة، وقد دعى في كلمته إلى إقامة الحوار بين القوميين والاسلاميين، وضرورة اقامة تحالف بين التيارات القومية والاسلامية واليسارية التي تؤمن بالديمقراطية. وبين انه سيعقد مؤتمر في صنعاء في مايو القادم ١٩٩٤م تحت عنوان (المؤتمر القومي - الاسلامي) ويأمل ان يكون نقطة تحول فكرية وسياسية. ودعى الى التركيز على المستقبل وعلى ما يجمع، وبناء جسور ثقة، وتقليل مساحة الاختلاف، وتوحيد الجهود لمجابهة الاخطار، والممارسة العملية للتعددية والديمقراطية.

واضاف الدكتور خير الله حسيب فقال: «١- أن الأوان لتركز على المستقبل وليس على الماضي، فلن يفيدنا كثيراً مناقشة الماضي بطلوه ومره، ولن نستطيع تغيير ما حدث فيه مهما صرفنا من وقت وجهد، وما يمكن ان تفيدنا دراسة الماضي هي ان نأخذ العبر والدروس مما حدث لنستفيد منها في المستقبل دون ان نظل اسرى الاحداث الماضية.

٢- ان نركز على ما يجمع بيننا دون اهمال ما نختلف حوله، مع محاولة فهم الآخر واحترام وجهة نظره. ان العمل المشترك، حول أهداف محددة مشتركة

تساعد في بناء جسور الثقة وفي تقليص مساحة الاختلاف في المستقبل.

٣- ان لا يكون اي اتفاق وتعاون تكتيكياً ومرحلياً بل ان ينطلق من نظرة استراتيجية تستطيع ان تصمد لاي عثرات أو هزات.

٤- اننا جميعاً معرضون لمخاطر خارجية وداخلية، وقد أن الأوان لقدر من التعاون بيننا في كتلة تاريخية في مجابهة هذه الأخطار بدلا من الصراعات الجانبية بيننا.

٥- إضافة إلى حاجتنا لتأسيس الوعي في الديمقراطية والتعددية السياسية فإننا بحاجة ايضاً الى ممارستها فيما بيننا.. فالممارسة وحدها هي التي يمكن ان تنقل هذه القنوات الى الواقع الملموس.

### برنامج الندوة

- التعريف باطار الندوة، وقد رأس الجلسة أ. محيي الدين عطية، وشارك فيها د. طه جابر العلواني والدكتور عبد الحميد ابو سليمان.

### محاور الندوة

\* محور المصادر الاسلامية والتعددية :  
- كيفية التعامل مع مصادر التنظيم الاسلامي للدكتورة منى ابوالفضل.  
- التعددية من منظور الاسلام للأستاذ هشام جعفر. قدم الورقة نيابة عنه هبة رؤوف.  
- محور مراجعة الادبيات التاريخية والمعاصرة في قضية التعددية.





الحמיד ابو سليمان. وقد تركز النقاش حول تقييم شامل للندوة وما حققت، وما يجب أن يترتب عليها في المستقبل.

✽ كلمة أخيرة :

وكما قال المشاركون في الندوة ان الموضوع بالغ الاهمية وبالغ الحساسية والمرة أصبح وسط أمواج متلاطمة من الشعارات والاطروحات.. ولقد حاولت هذه الندوة من خلال الابحاث والتعقيبات والحوارات ان تضع نفسها على الطريق المساهم والموصول الى ايجاد الحلول لمشاكل وقضايا معقدة.

وكما قال الدكتور طه جابر العلواني في كلمة الافتتاح: «تبني هذه الندوة، سيكون له فائدة لتبين مدخل فكري او فلسفي يساعد على جمع كلمة امتنا العربية او تقليل عوامل التمزق فيها».

وقد أكد المشاركون في الندوة على:

- ضرورة اعادة صياغة الخطاب الاسلامي بشكل عالمي.  
- بناء الثقة بين القومية والاسلامية.  
- رأب الصدع بين السنة والشيعة.  
- وضع ضوابط للتعددية في اطار التطور العربي مع عدم الاغراق في تأصيل التعددية او ايجاد نصوص لها في الاسلام.

وحذر المشاركون من التردد الغربي للاسلام ومحاولاته الكثيرة للايقاع بين فئات الشعوب العربية والاسلامية. كما حذروا من استغلال الاقليات - وخاصة المنحرفة - لتطور تكنولوجيا المعلومات ووسائل نقلها - في بث فكرها وسمومها وتشويه الحقائق.

للنهضة للأستاذ عبد الملك سالمان.

- الوحدة والتنوع في التاريخ الاسلامي  
- د. عماد الدين خليل  
- صورة الدولة السلطانية في الوعي التاريخي بالعربي للدكتور وجيه كوثراني.  
- محور التعددية بين الدولة والمجتمع.  
- حول منهج النظر في التعدد والشورى للأستاذة هبة رؤوف عزت.  
- الدولة القومية وظاهرة التعددية للدكتور عبد العزيز صقر.  
- التعددية والدولة للدكتور عبدالوهاب المسيري.

✽ مائدة مستديرة عن الاعلام والتعددية:

وعقدت مائدة نقاش مستديرة عن الاعلام والتعددية تناولت النقاط التالية:  
- الصحافة المصرية والسلطة، بين المركزية الاعلامية والتعددية السياسية.  
- قراءة في استطلاع رأي لكبار الصحفيين المصريين (سيد نجيب).  
- صحافة المعارضة السياسية ومأزق التعددية الحزبية.  
- قراءة في الخبرة المصرية (حسن محمد نصر).

✽ الجلسة الاخيرة: التعددية نظرة مستقبلية:

رأس هذه الندوة الدكتور جمال البرزنجي (مدير مؤسسة سار). وتحدث فيها كل من د. طه جابر العلواني ود. عبد

## لا نريد ان نعيش في الفكر فقط،

## نريد ان نكون مفكرين عبادا

- مفهوم التعددية في الفكر السياسي الاسلامي للدكتور مصطفى منجود.  
- التعددية الحزبية في الفكر السياسي الاسلامي للأستاذ زكي احمد.  
- مفهوم التعددية في الادبيات المعاصرة للدكتور جابر سعيد عوض.

### ✽ محور مفاهيم وواقع التعددية في العالم الاسلامي:

- التعددية الحزبية في الوطن العربي للدكتور صفى الدين خربوش. قدم الورقة الدكتور طارق حسين.  
- قضايا التعددية في افريقيا الاسلامية للدكتور حمدي عبد الرحمن.  
- النموذج الايراني للدولة والتعددية السياسية للأستاذ خالد العواملة.  
- التعددية العرقية والانهييار في الصومال للدكتورة نجوى الفوال. قدم الورقة الدكتور حمدي عبدالرحمن.  
- الاسلام والتعددية في تركيا للدكتور جلال معوض.  
- الابعاد السياسية لمفهوم التعددية، قراءة في واقع الدول القطرية العربية واستقراء لمستقبلها للدكتورة نيفين عبدالخالق مصطفى.  
- التعددية الفئوية والمنطق الحيوي. او التعددية من خلال الحيوية الاسلامية للدكتور رائق النكري (من الطائفة النصيرية).

### ✽ محور المحددات التاريخية والابعاد الخارجية للتعددية:

- الرؤية الاسلامية والتحديات الغربية للدكتور محمد عمارة.  
- دور السياسات الاجنبية تجاه عملية التجزئة والتقسيم في المجتمعات العربية للدكتور عبد الخبير عطا.  
- اشكالية العلاقة بين الاقليات والخارج للأستاذ محمد السماك.  
- التسامح تجاه الاقليات كضرورة





● مشهد عام لجلسة الافتتاح

## المؤتمر العالمي حول حياة

# الامام البخاري وأعماله

سمرقند ٨ - ٩ جمادى الاولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٣ - ٢٤ اكتوبر (ت ١) ١٩٩٣م

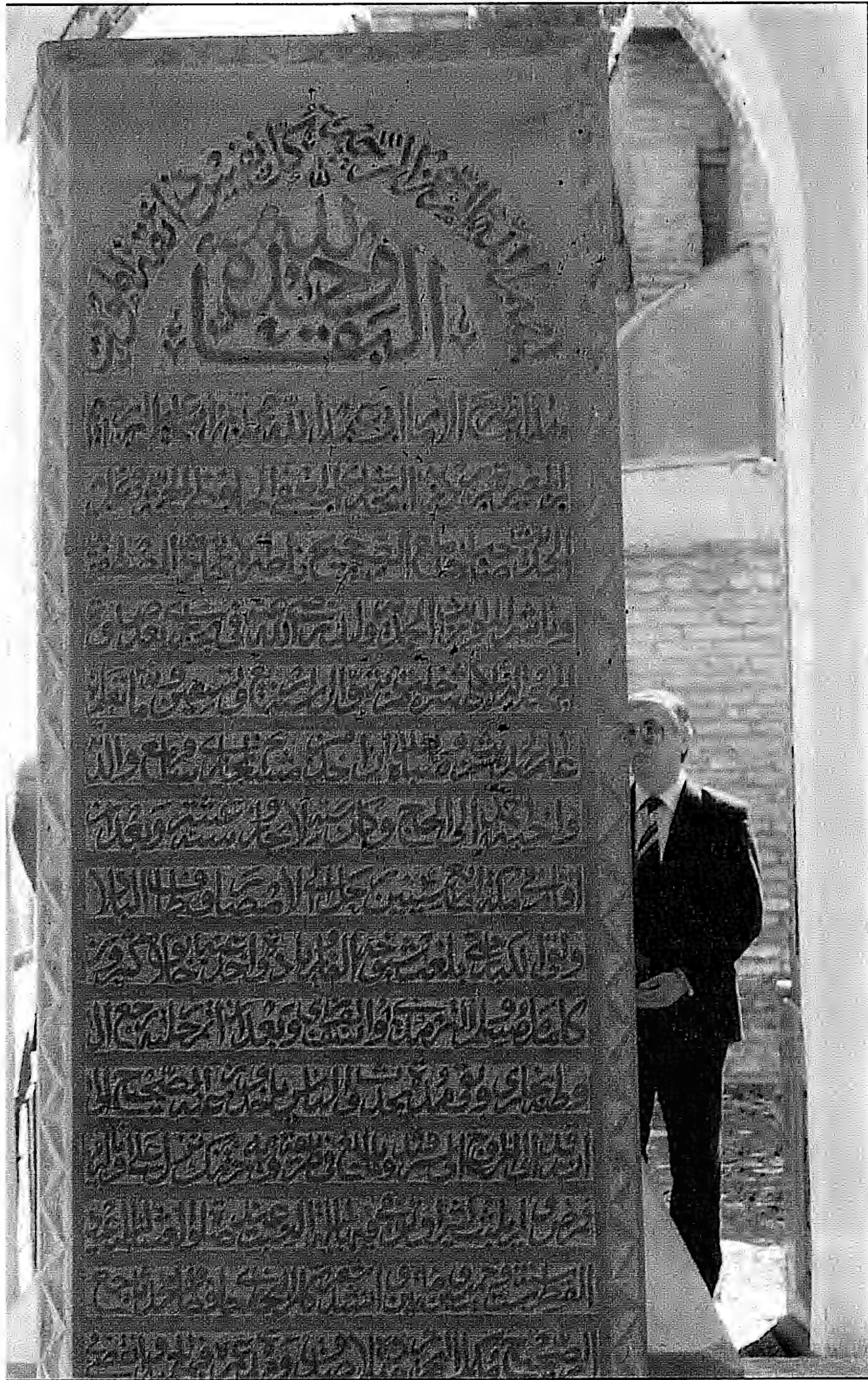
وقد لبّت وزارة الاوقاف الدعوة وشاركت بوفد برئاسة الدكتور: عادل الفلاح الوكيل المساعد للشؤون الاسلامية الخارجية والحج، وعضوية كل من السيد/ بدر سليمان القصار رئيس تحرير مجلة الوعي الاسلامي، والسيد/ احمد العصفور مدير العلاقات الاسلامية الخارجية، والسيد/ خالد العمار الباحث بمكتب السيد الوكيل.

الرائد والفريد كواحد من ابرز العلماء والائمة. وكذلك البدء بالخطوات العملية لقيام مشروع تجديد مسجد الامام البخاري والأبنية المحيطة به وبناء مجمع تعليمي وقاعة مؤتمرات ومكتبة ومركز للمعارض بنفس المكان. ودعي الى هذا المؤتمر، الكثير من العلماء والمفكرين والمهندسين المعماريين، والجامعات والمراكز والمؤسسات العلمية، ودعي إليه كذلك كثير من وفود الدول الاسلامية والعربية.

ضمن الجهود الطيبة لتوثيق الصلة مع منطقة هامة من العالم الاسلامي والمساهمة في نشر العلم الشرعي والوعي العام فيها أقام مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية بجامعة اكسفورد في بريطانيا - وبالتعاون مع حكومة جمهورية اوزبكستان - مؤتمرا دوليا في سمرقند حول حياة الامام البخاري وأعماله.

كان الهدف من اقامة هذا المؤتمر هو إحياء ذكرى الامام البخاري وبيان دوره





● شاهد قبر الامام البخاري رحمه الله

لحضور هذا المؤتمر اعترافا بفضل هذا الامام الجليل.

كما شكر الحكومة الازبكية على مساهمتها ومساعدتها الفعالة، والمهندسين الذين تقدموا بتصاميمهم للمشروع وشكر كذلك المتبرعين الذين أثروا عدم ذكر اسمائهم.

كما تكلم ايضا الدكتور فرحان احمد نظامي مدير مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية، الذي بين فضل هذه المنطقة - بما انجبت من علماء ومفكرين - على العالم الاسلامي.

كما رحب وشكر الضيوف والمشاركين في المؤتمر الذين قطعوا مسافات شاسعة



● الدكتور / عمر عبد الله نصيف يلقي كلمته



● الدكتور فرحان احمد نظام

## وقائع المؤتمر :

ففي مدينة سمرقند التي تتميز بطابعها الاسلامي الفريد افتتح نائب رئيس الحكومة الازبكية المؤتمر - وكان يفترض ان يفتتح من قبل رئيس الجمهورية السيد اسلام كريموف لكنه اعتذر فأناوب عنه نائب رئيس الحكومة - أكد نائب الرئيس في كلمته الشعور بالفخر بأن أكرمهم الله أن جعل مركز الامام البخاري - الذي هو مركز اشعاع - في بلادهم.. كما رحب بالمشاركين وتمنى النجاح للمؤتمر والمشروع.. كما كانت هناك كلمات ترحيبية وتمنيات بالتوثيق من قبل السادة العلماء الافاضل منهم الشيخ العلامة ابو الحسن الندوي رئيس هيئة أمناء مراكز اكسفورد للدراسات الاسلامية الذي أكد على اهمية العمل الجاد والعمل الخالص لوجه الله تعالى .

كما تكلم الدكتور عبد الله نصيف نائب رئيس هيئة الأمناء والدكتور حامد الغابدي سكرتير منظمة المؤتمر الاسلامي الذين أكدوا على تلك المعاني.





## المؤتمر العالمي حول حياة الإمام البخاري وأعماله



● مشهد للحضور

وفي نهاية حفل الافتتاح أعلن نائب رئيس الحكومة اسم الفائز بأحسن تصميم لمشروع الامام البخاري وهو مسلم من ألمانيا.. ثم انتقل الحضور الى معرض لمجسمات التصميم المقدمة والتصميم الفائز.

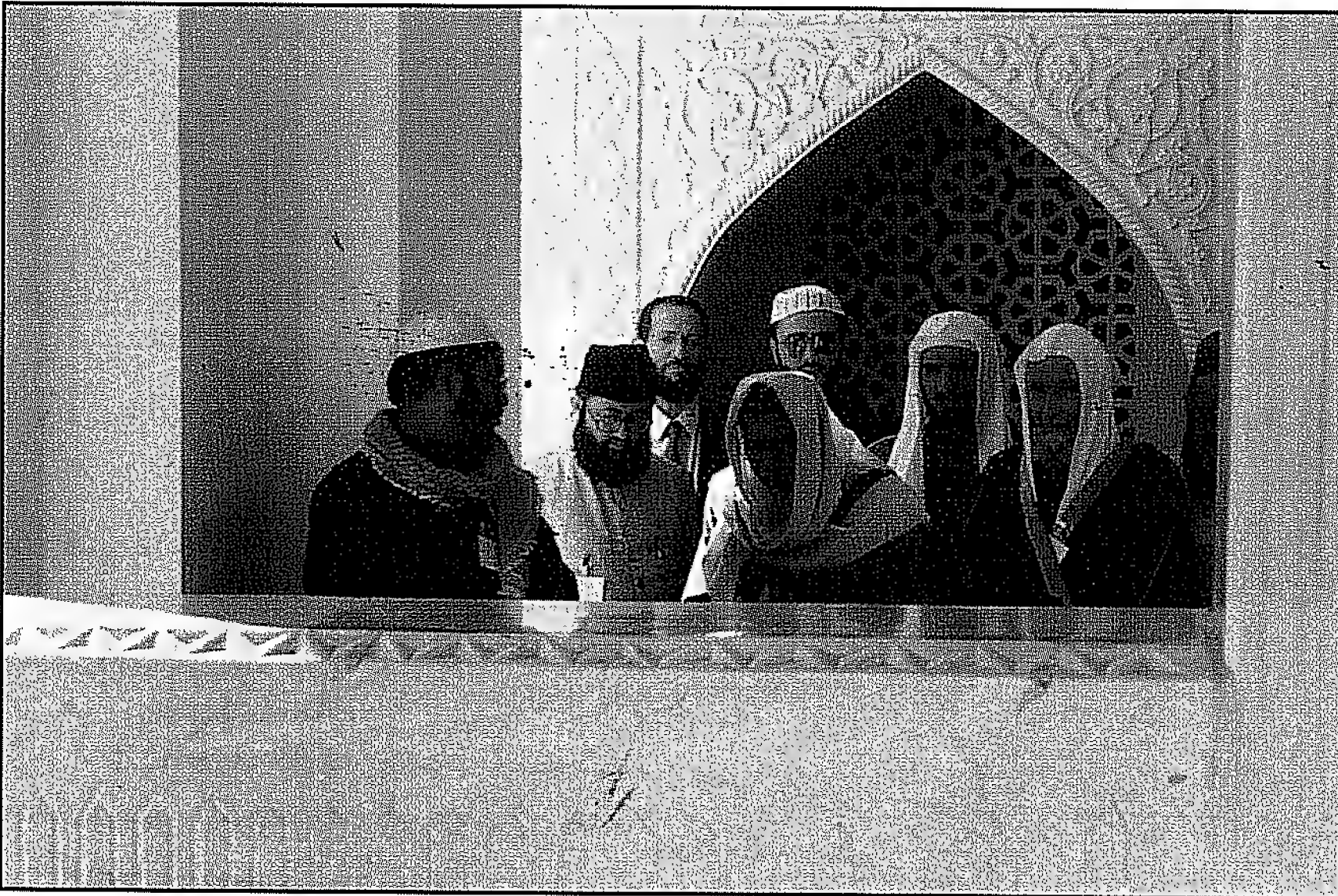
### برنامج المؤتمر الثقافي :

تناول برنامج المؤتمر اربعة محاور رئيسية هي:

- ١ - حياة الامام البخاري.
- ٢ - تراث الإمام البخاري في التاريخ الاسلامي الاجتماعي والفكري.
- ٣ - الثقافة الفكرية السائدة خلال عصر الامام البخاري.
- ٤ - الحياة المدنية والسياسية لمنطقة آسيا في القرنين التاسع والعاشر للميلاد.

### أبرز بحوث المؤتمر:

- ١ - الموازنة بين شروط الامام البخاري وشروط الامام مسلم، للشيخ الدكتور / عبد الفتاح ابو غدة.
- ٢ - الحياة السياسية والفقهية في تركستان والعالم الاسلامي في عصر الامام البخاري، للأستاذ الدكتور / احمد اق كوندوز.
- ٣ - الامام البخاري مبدع منهجية التوثيق العلمية، للدكتور / عبد العزيز عثمان التويجري.
- ٤ - حياة الامام البخاري وأعماله، للشيخ / اسعد مدني.
- ٥ - اثر الامام البخاري في علوم الحديث، للدكتور / محمد عجاج الخطيب.
- ٦ - حياة الامام البخاري وأعماله، للأستاذ الدكتور / محمود احمد طحان.
- ٧ - مشايخ الامام البخاري، للشيخ / سلمان الحسيني الندوي.
- ٨ - مذهب الامام البخاري الفقهي،



● الدكتور عبد الفتاح ابو غدة، والعلامة ابو الحسن الندوي

- ١٣ - الفنون المعمارية في منطقة ما وراء النهر في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، للدكتور / بولات زاهدوف.
- ١٤ - فقه الامام البخاري، للشيخ / عبد الغني عبد الله.
- ١٥ - الامام البخاري ومذهبه الفقهي، للدكتور / علي محي الدين القره داغي.

### مشروع مسجد الامام البخاري :

فقد اعلن في مارس (آذار) ١٩٩٣ م عن

- للدكتور / عبد الستار ابو غدة.
- ٩ - علوم الحديث في عصر الامام البخاري، للدكتور / حمزة عبد الله الملباري.
- ١٠ - الامام البخاري ومنهجه في التفسير، للسيد / محمد اكرم الندوي.
- ١١ - البخاري شيخا للمحدثين، للدكتور / عثمان زكي صوي يكييت.
- ١٢ - كتابة الاحاديث النبوية علي الآثار المعمارية الاسلامية بمدينة سمرقند، للسيد / عبد الهادي يوسف عبد الله.





● الفائز بأحسن تصميم هندسي

مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية (منسق المشروع).

ان الغرض من تجديد مسجد الامام البخاري وباقي الابنية المحيطة به هو الحفاظ على هيئة تصاميمها التاريخية واهميتها الحضارية. اما المجمع التعليمي المقترح انشاؤه فيتألف من عدة مرافق تعليمية سكنية خاصة بالطلبة الدارسين والاساتذة المدرسين والزوار.

اضافة لذلك سيتم انشاء قاعة للمؤتمرات ومركز للمعارض مع مكتبة تتسع لحفظ ٢٠٠٠ ر ٢٠٠ مائتي ألف كتاب ومصنف وكل هذه المرافق يتم بناؤها ضمن محيط بيئي يتسم بروعة جماله وسكونه مما يعكس وقار ذلك الموقع.

وقد خطا المركز نحو تحقيق المشروع بدعوة عدد من المعمارين المعروفين بخبراتهم في مجال العمارة الاسلامية للمشاركة في مسابقة دولية لاعداد التصاميم، وفيما يلي أسماء المعمارين المساهمين في المسابقة:

- السيد / محمد جان أحمدوف - اوزبكستان
- السيد / راسم بدران والدكتور عبد الحليم ابراهيم - الاردن / مصر
- الدكتور ترغوت جينسيفر - تركيا
- السيد علي الادريسي - المغرب
- الدكتور بودو راش - المانيا
- السيد / عبد القهار ترديف - اوزبكستان

تعزيز العلاقات بينه وبين المسلمين في منطقة آسيا الوسطى والتي كان لها إسهام كبير وفعال في نشر العلوم الدينية الاسلامية، والامام محمد بن اسماعيل البخاري رحمه الله كان من أولئك الافذاذ في تاريخ الاسلام الذين تدين لهم الأمة الاسلامية في كل مرحلة من تاريخها بالفضل والاعتراف بالجميل، وأجمع العلماء على ان كتابه الجامع الصحيح اصبح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

قام مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية بتأليف لجنة من العلماء والمفكرين المسلمين والشخصيات الاسلامية البارزة لرعاية مشروع مسجد الامام البخاري، تتكون من:

- السيد / إسلام كريموف رئيس جمهورية اوزبكستان.
- الدكتور / عبد الله عمر ناصيف الامين العام لرابطة العالم الاسلامي.
- فضيلة الشيخ / جاد الحق علي جاد الحق شيخ الازهر الشريف.
- فضيلة الشيخ / ابي الحسن علي الحسيني الندوي الامين العام لندوة العلماء، الهند.
- فضيلة الشيخ / يوسف القرضاوي مدير مركز بحوث السنة والسيرة، جامعة قطر.
- فضيلة الشيخ / بيهن الحاج عبد الحميد بن بكال نائب مفتي سلطنة بروناي دار السلام.
- الدكتور / فرحان احمد نظامي مدير

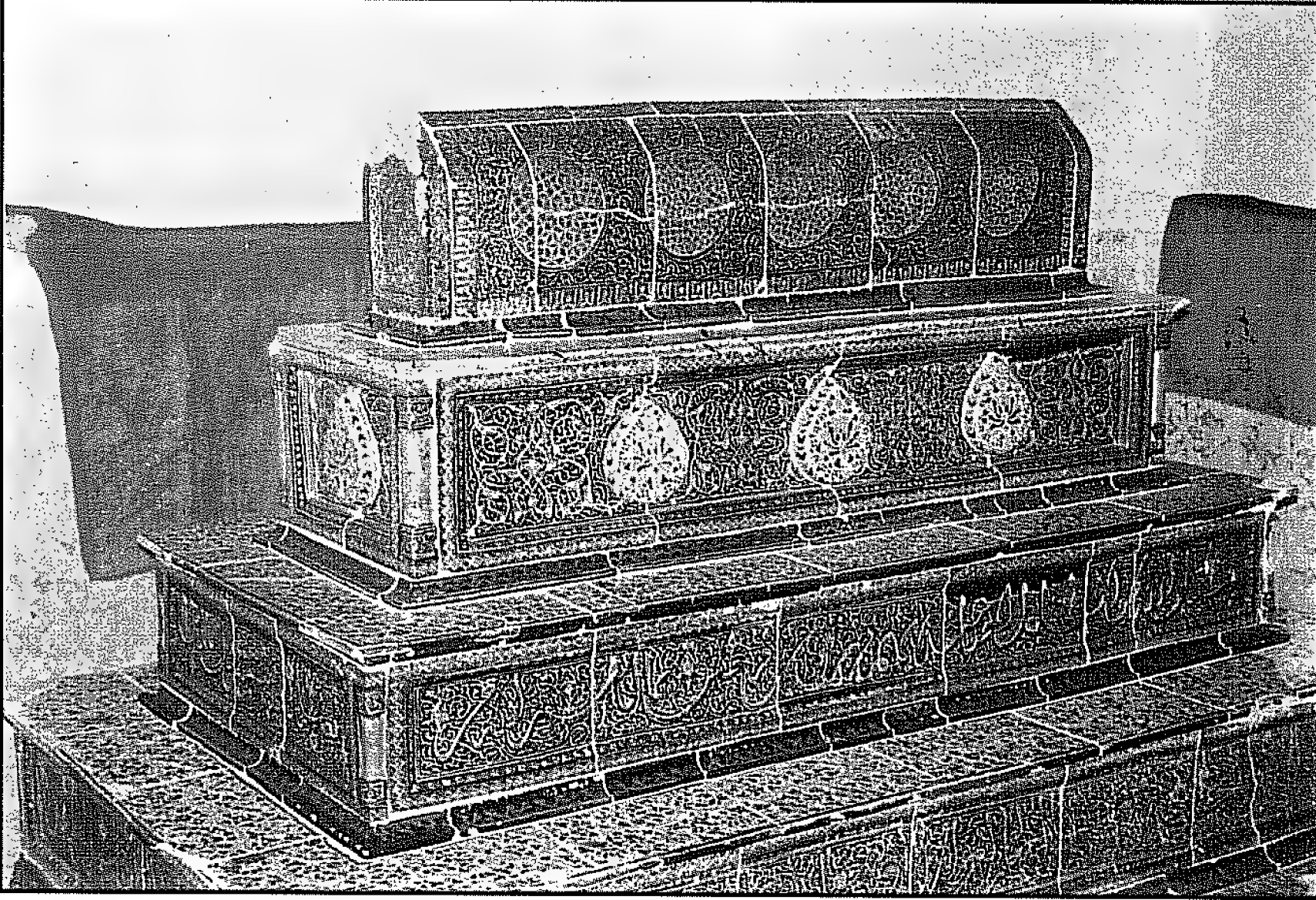
اتفاق ابرم بين حكومة جمهورية اوزبكستان ومركز اكسفورد للدراسات الاسلامية وقد حصل المركز بموجب هذه الاتفاقية على تطوير الخطوط والتصاميم المعمارية لتوسيع وتجديد مسجد الامام البخاري رحمه الله تعالى في مدينة سمرقند وبناء مجمع تعليمي بجانبه، وقد كان الغرض من تجديده هو الحفاظ على هيئة تصاميمه التاريخية واهميتها الحضارية.

على ضوء الاتفاق السابق أسست أمانة في مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية لتجسيد هذا المشروع وابرازه الى حيز الواقع، وبدأت تعمل بتعاون وثيق مع حكومة جمهورية اوزبكستان والمنظمات المحلية المعنية، وقد تكرمت حاكمية ولاية سمرقند بتخصيص اراض مساحتها ٤٠ هكتارا للمشروع تشمل مسجد الامام البخاري والاراضي المحيطة به.

ويعتبر مشروع الامام البخاري فرصة قيمة لجميع المعنيين به، حيث يوفر لدول آسيا الوسطى المستقلة حديثا، ولجمهورية اوزبكستان بصفة خاصة، اعترافا بتراثها الثقافي وفرصة لاحياء العطايات البارزة لهذه المنطقة في مجال الحضارة والعلوم الاسلامية، كما قد أتاح هذا المشروع فرصة لمركز أوكسفورد للدراسات لإقامة العلاقات العلمية والتعاون الاكاديمي مع منطقة بارزة من العالم الاسلامي.

ويهدف المركز من خطواته هذه الى





● قبر قثم ابن عباس

## المؤتمر العالمي حول حياة الإمام البخاري وأعماله

- الدكتور / عبد الواحد الوكيل -

بريطانيا

قامت التصاميم الهندسية (المجسمات والكروكي) المقدمة من المحكمين يمثلون المجالات المختلفة من الحياة المهنية والرسمية وهم:

- معالي السيد / بيهن عبد العزيز عمر وزير التعليم - سلطنة بروناي دار السلام.

- الدكتور / فيروز اشرف رئيس اتحاد المعمارين الاوزبكي.

- الدكتور / شكور اسكاروف محاضر في معهد الهندسة المعمارية، طشقند.

- السيد / عبد اللطيف الحجامي مدير برنامج يونسكو لترميم مدينة فاس.

- معالي الشيخ / بكر بن لادن رئيس ادارة مؤسسة ابن لادن.

- الدكتور / محمد صالح مكية مدير شركة مكية.

- الدكتور / فرحان احمد نظامي مدير مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية.

وقام بتنسيق المسابقة المعمارية لجنة تنظيمية تتكون من الاعضاء التالي اسماؤهم:

- معالي السيد / يولات عبد الرحمن - حاكم ولاية سمرقند.

- السيد / عبد اللطيف الحجامي، مدير برنامج يونسكو لترميم مدينة فاس.

- الدكتور / كيف كرتشلو مدير مؤسسة امير ويلز للعمارة.

- الدكتور / بولات زاهدوف رئيس ادارة الاحتفاظ بالمعالم التاريخية لاوزبكستان.

- الدكتور / فرحان احمد نظامي مدير مركز اوكسفورد للدراسات الاسلامية.

وقد قام المهندسون المعماريون بزيارة موقع مشروع مسجد الإمام البخاري ومدينة سمرقند خلال شهر مايو (أيار) ١٩٩٣ م، وقاموا بتسليم تصاميمهم النهائية في نهاية سبتمبر (أيلول) ١٩٩٣ م.

وبعد فترة تقييم التصاميم من قبل لجنة التحكيم في شهر اكتوبر (ت) ١٩٣٣ م تم اعلان نتائج المسابقة المعمارية في المؤتمر الدولي .

هذا وسيعرض التصميم الفائز على

من العالم الاسلامي، وتوثيق عرى الأخوة.. أخوة الايمان.

كانت فرصة لإحياء ذكرى العلماء والائمة الأجلاء وبيان مكانتهم.

كانت فرصة للتعرف على أحوال البلاد الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية وغيرها، وكانت فرصة لالتقاء بأخوة الاسلام من كل مكان ..

والوعي الاسلامي تشكر ادارة مركز اكسفورد للدراسات الاسلامية، وتشيد بهذا العمل الطيب واتاحتها الفرصة لانعقاد المؤتمر، وتتمنى نجاح مشروع الامام البخاري وكل مشروع فيه الخير والرفعة لأمة الاسلام □

شركات متخصصة في التنفيذ لتقديم عروض الاسعار بعدها يختار افضل الشركات وانسب الاسعار. ثم يفتح المجال لأهل الخير والدول والمنظمات للمساهمة في هذا المشروع الرائد.

إن تحقيق هذا المشروع يعتمد بعد فضل الله عز وجل على دعم المسلمين ومساهمة أهل الخير ممن يتمنون تكريم اعمال الإمام محمد بن اسماعيل البخاري - رحمه الله تعالى - حيث سيصبح هذا المسجد والمجمع التعليمي مركز نهضة روحية وعلمية للعالم.

في اليوم الأخير وبعد انتهاء برنامج المحاضرات تم تنظيم زيارة الى مسجد الإمام البخاري والأبنية المحيطة به.. ولقد كانت لحظات مؤثرة.. فاض فيها الدمع وخفق القلب.. وكانت لأعضاء المؤتمر وقفة لطيفة عند زيارة مسجد الإمام البخاري حيث ألقوا بكلمات امام حشد من المصلين أشادوا فيها بمناقب الإمام البخاري والعلماء الأجلاء لهذه المنطقة. من هؤلاء الأعضاء الشيخ عبدالفتاح ابو غدة، الشيخ ابو الحسن الندوي، الدكتور / محمد عجاج الخطيب.. سننشرها ان شاء الله في اعداد قادمة. وقد غادر اعضاء المؤتمر المسجد بعد صلاة الظهر والعصر.

### وبعد:

كان انعقاد المؤتمر خطوة طيبة وعملا جادا على طريق إعادة مكانة هذه المنطقة.. وكانت فرصة لتوثيق الصلة مع بقعة عزيزة

اقرأ في العدد القادم:

### الإمام البخاري مبدع منهجية التوثيق العلمية،

للدكتور / عبد العزيز عثمان

التويجري (مدير عام منظمة الاسيسكو).





انعقد في الفترة ما بين ٢٤ - ٢٦ ديسمبر ١٩٩٣م الموافق لـ ١١ الى ١٣ رجب ١٤١٤هـ في قاعة المعارض بالبورجيه ضواحي باريس - اللقاء السنوي الحادي عشر لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، تحت عنوان «المسلمون في فرنسا: اهتمامات وتطلعات».

وقد حضره أكثر من ٣٢٠٠٠ مشارك ومشاركة، قدموا من أغلب المدن الفرنسية وعدد من البلدان الأوروبية والإسلامية. ومن خلال محاضرات المؤتمر وندواته وما دار فيه من نقاش وحوار، صادق المؤتمر على التوصيات التالية:

# المسلمون في فرنسا: اهتمامات وتطلعات

١- يحيي المؤتمر الجهود المباركة التي تبذل كل عام لإقامة هذا المؤتمر السنوي الذي أصبح موسماً للخير واللقاء والتعارف بين مسلمي فرنسا، ويؤكدون على استمراره وتوسيع الدعاية له ليحضره أكبر عدد ممكن من المسلمين في فرنسا.

٢- يدعو المؤتمر جميع المسلمين في فرنسا الى الالتزام بمقتضيات المواطنة

الصالحة والعمل من أجل الصالح العام وإشاعة أجواء الأمن والاستقرار في المجتمع ويطالبون بأن يكون تطبيق مبدأ العلمانية تطبيقاً عادلاً. لا يميز بين الديانات المختلفة كما يرفضون محاصرة الأديان والتضييق على أتباعها باسم العلمانية.

٣- يدعو المؤتمر الى فتح باب التعارف الثقافي والحوار الفكري بين مختلف أبناء المجتمع الفرنسي على اختلاف معتقداتهم ومبادئهم من أجل تحقيق التعايش والسلام الاجتماعي بديلاً عن القطيعة والعنصرية البغيضة، وبذلك يصبح التنوع إثراء وقوة لصالح المجتمع كله.

٤- يدعو المؤتمر كل المسلمين في فرنسا الى المشاركة الإيجابية في الحياة الاجتماعية في كل مجالاتها. وخاصة في ممارسة حقهم الانتخابي والعمل على تنمية جوانب الخير في المجتمع والتخفيف من معاناة الفئات المحرومة والمساهمة في معالجة الآفات الاجتماعية.

٥- يعبر المؤتمر عن أسفهم واستنكارهم لإثارة قضية الحجاب من جديد، ويعتبرون أن فصل الفتيات اللاتي اخترن الالتزام باللباس الإسلامي، يعد انتهاكاً صارخاً لحقوق الإنسان وإبطاً لحق التعلم، ويطالبون باحترام قرارات مجلس الدولة في هذا الشأن.

٦- يعبر المؤتمر عن عدم ارتياحهم

للحملات البوليسية التي تعرض لها عدد من المسلمين في فرنسا في الأسابيع الماضية وما صاحبها من ضجة إعلامية أساءت الى الإسلام والمسلمين ويطالبون بتجنب مثل هذه الأساليب في التعامل مع القضية الإسلامية.

٧- يعبر المؤتمر عن رفضهم لأن يكون المسلمون في فرنسا موضوع مزيدة بين الأحزاب السياسية في حملاتها الانتخابية، ويعتبرون أن مثل هذا الأسلوب منافٍ لمبادئ الأخلاق والعدل.

٨- يؤكد المؤتمر على أن مسألة تمثيل المسلمين في فرنسا مطلب ضروري، وأن هذا التمثيل لا يتم إلا من خلال اختيار حر من المسلمين لممثلهم، بعيداً عن كل المؤثرات السياسية الداخلية والخارجية، ويحيون قيام هيئة التنسيق لمسلمي فرنسا، ويعتبرونها خطوة فعلية جادة، ويدعون جميع الجهات الإسلامية لمزيد من التشاور والحوار للوصول الى هيئة إسلامية شرعية لتمثيل المسلمين في فرنسا.

٩- يحيي المؤتمر مواقف التسامح لرجال الكنيسة تجاه المسلمين ويدعمون مبادرات الحوار الإسلامي المسيحي على المستوى الوطني والمحلي.

١٠- يدعم المؤتمر التوجه المعتدل لدى عدد من رجال الفكر والإعلام في تناولهم لقضية الإسلام في فرنسا، ويعتبرون أن هذا التناول الموضوعي هو الأسلوب

الصحيح لتنمية أواصر الثقة والتعايش. ١١- يعبر المؤتمر عن استنكارهم للمذبحة المستمرة الدائرة على المسلمين في البوسنة والهرسك وسط صمت عالمي وأوروبي مريب، ويطالبون الرأي العام العالمي والدول الأوروبية والحكومة الفرنسية باتخاذ التدابير الجادة والسريعة لإيقاف هذه المظلمة الصارخة ورفع الحصار عن البوسنة والهرسك ليتمكن من الدفاع عن نفسه.

١٢- يعبر المؤتمر عن تأييدهم لنضال الشعب الفلسطيني لاستعادة أرضه وتقرير مصيره، ويعتبرون أن حلول التسوية التي لا تضمن الحقوق المشروعة لن تحل القضية الفلسطينية من أساسها.

١٣- يعبر المؤتمر عن انشغالهم الشديد لتدهور أوضاع الحريات العامة في كثير من دول العالم العربي والإسلامي وما يجري من انتهاك يومي لحقوق الإنسان وخاصة في الجزائر وتونس ومصر، ويؤكدون على أن إشاعة أجواء الحرية والشورى هو وحده الكفيل بتحقيق الاستقرار والأمن.

١٤- يدعو المؤتمر الحكومة الفرنسية الى مراعاة مبادئ حقوق الإنسان وذلك بالوقوف الى جانب الشعوب المظلومة ومناهضة الأوضاع الديكتاتورية في العالم العربي والإسلامي.

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم المرسلين □





● رئيس جمهورية بنغلاديش يستقبل وزير الاوقاف

زيارة وزير الأوقاف  
لبنغلاديش وأندونيسيا

وحدة  
المسلمين  
واجبة



● معالي وزير الاوقاف والشئون الاسلامية جميعان فالح العازمي





● وزير الأديان الاندونيسي محمد طاهر الترمزي  
ووزير الأوقاف الكويتي



● وزير الأوقاف مع الوزير البنغلاديشي محمد كرامة علي

## لبي

وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت دعوة رسمية من كل من وزير الشؤون الإسلامية في بنغلاديش، ووزير الأديان في اندونيسيا في الفترة من ٣ - ١١ ديسمبر (ك) ١٩٩٣م حيث افتتح، ووضع حجر الأساس لعدد من المشاريع الخيرية التي تقوم بها الكويت وشعبها لمساعدة الاخوة في تلك الدول المسلمة. وكانت الزيارة فرصة للاطلاع على النشاط الإسلامي وتبادل الخبرات والاحاديث حول التعاون المشترك في مجالات الشؤون الدينية المختلفة، والعمل على تقويتها وتدعيمها لما فيه مصلحة الامة الاسلامية.

## بنغلاديش: شكر ووفاء

استقبل رئيس جمهورية بنجلاديش الشعبية عبد الرحمن بتسواس ووزير

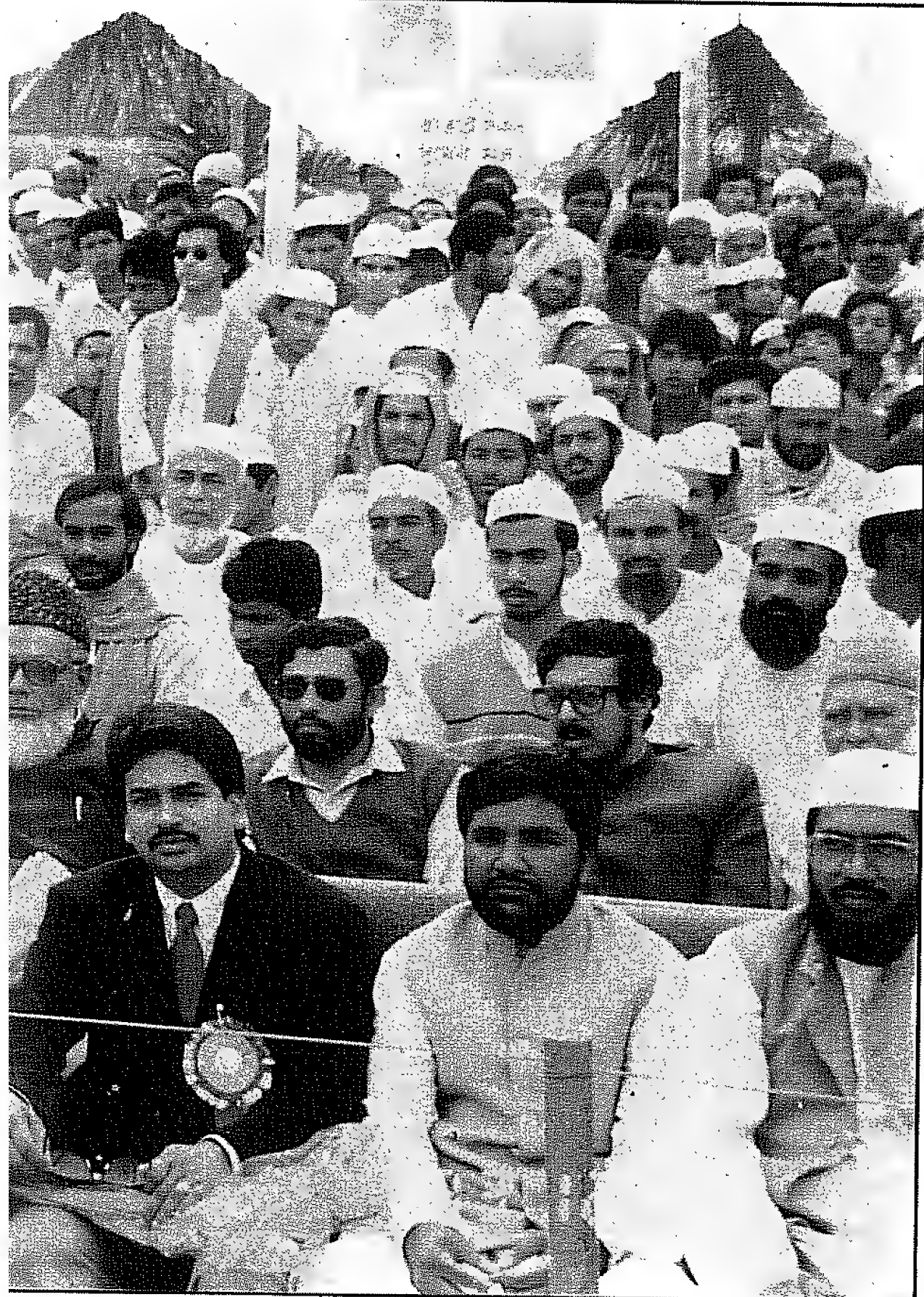
الامن وخصوصاً بما يختص بترسيم الحدود وإرسالها قوات عسكرية ترابط على الحدود الكويتية الشمالية لمراقبة تنفيذ قرار مجلس الأمن بهذا الخصوص، ورفع صوتها مطالبة بإطلاق الأسرى والمرتهنين الكويتيين لدى النظام العراقي.

ثم زار الوزير العازمي والوفد المرافق مقر (مؤسسة البعثة الإسلامية) بمنطقة (شيربور غاز بور) والتقى كبار علماء الدين هناك.

وقد افتتح وزير الأوقاف مكتب (اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة). ووضع حجر

الأديان محمد علي كرامت معالي وزير الأوقاف جمعان فالح العازمي، وجرى تبادل الأحاديث الودية والتطرق الى الأوضاع التي تهم البلدين والتعاون المشترك بينهما في شتى المجالات بما يحقق مصلحة الشعبين الشقيقين، وقد شكر الوزير العازمي بنغلاديش شعباً وحكومة على وقفها المشرف خلال الاحتلال العراقي الغاشم للكويت، ومساهمتها في عملية الاعمار بعد التحرير، ودور الحكومة البنغالية في إرساء دعائم السلام والعمل على تنفيذ قرارات مجلس





● حفل افتتاح مستشفى الهيئة الاجتماعية الخيرية الإسلامية في محافظة شيتاتونغ

بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحرب الخليج وأثارها. وركز معاليه على العمل للافراج عن الأسرى والمرتهنين الكويتيين وغيرهم لدى النظام العراقي. ورحب نائب الرئيس الأندونيسي بدوره بالوزير والوفد المرافق، وبين جوانب العلاقات الهامة التي تجمع بين البلدين حكومة وشعباً، وأعطى نبذة مختصرة عن

بلاده وخططها التنموية المقرر لها ٢٥ سنة، وهي في مرحلتها الثانية تركز على التطور الاقتصادي والاستقرار.

وكان أبرز ما في البرنامج زيارة (الجامعة الإسلامية) حيث لقي الوزير والوفد المرافق كل ترحاب وحفاوة من مدير الجامعة وهيئة التدريس، وقد اطلع الوفد الزائر على أنشطة الجامعة واستمع الى المعوقات التي تعترض مسيرتها التعليمية.

وزار الوفد (مسجد الفرقان) مقر المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية، ويتكون من أربعة ادوار تشغلها الادارة العامة للمجلس؛ وقاعة متعددة الأغراض؛ ومصلى الرجال؛ ومصلى النساء، وقد ألقى الدكتور (انوار حري النور) كلمة تطرق فيها إلى العلاقات الوطيدة بين المسلمين العرب عامة، والكويتيين خاصة واخوانهم الاندونيسيين. واطلع الوفد الزائر على نشاطات دعاة وزارة الاوقاف بأندونيسيا ودورهم الثقافي والدعوي والاجتماعي في

الأساس لـ (مستشفى الكويت العام) في (دكا) العاصمة، وتقدر تكلفته بمليوني دولار امريكي. وافتتح كذلك عدداً آخر من المشاريع الخيرية الكويتية منها (مستوصف الرحمة والايمان) في مدينة (شمشير بارا) وهي من مشاريع (اللجنة المشتركة الكويتية للاغاثة). ووضع حجر الاساس لقرية (الكويت ٣) في قرية (جامباك نفر). وقام بجولة تفقدية لمجمع الفلاح في منطقة (دام بارا وزبارة) ومسجد (اندر كلا الاتربي). ووضع حجر الأساس لقرية (كويت ٤) في قرية (ران بيجاي بور) وتقوم بتمويلها اللجنة الكويتية المشتركة، كما وضع حجر الاساس لمجمع (الأيتام الإسلامي) في قرية (بغازير درغا). كما زار مركز المرحوم عبد العزيز الراشد الاسلامي بمنطقة (امين باز) ويشمل مصلى يتسع لخمسمائة مصلى ومعهد ديني.

### أندونيسيا: تعاون وتنمية

كان في استقبال الوزير والوفد المرافق له وزير الاديان الاندونيسي محمد طاهر الترمذي وسعادة سفير الكويت وبعض كبار المسؤولين الأندونيسيين، والتقى بعد ذلك نائب رئيس جمهورية اندونيسيا الشعبية (تريوتبرسنو) حيث نقل رسالة شفعية من سمو الامير وسمو ولي عهده والحكومة الكويتية، مشيدا بموقف جمهورية اندونيسيا المشرف خلال حقبة العدوان العراقي الغاشم على دولة الكويت، ومطالباً

● حفل افتتاح مستشفى الرحمة وحشد كبير

مواجهة الأفكار الهدامة ومحاربة الفساد الاخلاقي. وأشار الوزير في كلمته لمستقبله إلى أهمية ما يقوم به المجلس الأعلى والدعاة في أندونيسيا والحاجة الى الإخلاص والقوة والايمان بالله عز وجل والصبر والمصابرة، وان المستقبل لهذا الدين باذنه تعالى.

وشمل البرنامج كذلك زيارة معهد الحسينين، ومسجد (أبو بكر الصديق) في منطقة (باكوبال) في جاوا الغربية. والمسجد الأخير تبرعت ببنائه إحدى المحسنات الكويتيات.

وفي وسط جاكرتا كان لقاء الوزير والوفد المرافق مع مدير بنك المعلومات الاسلامي واعضاء مجلس الادارة، وقد اشاد معاليه بهذه الخطوة الحضارية المهمة، وأثرها في مستقبل العمل الاسلامي.

وبدعوة من (وزير الاديان) و(المجلس الأعلى للجمعية المحمدية) التي ينتمي إلى عضويتها ما يقارب أربعة ملايين مسلم، ألقى وزير الأوقاف الكويتي كلمة في حفل الجمعية شكر



وسلم في هجرته استعان بدليل مشرك.. نعم لقد استعنا مضطرين بغير المسلم عندما وجدنا المسلمين والعرب لا يملكون القوة الكافية لدفع العدوان، وما زال كثير من أبناء الكويت إلى هذه الساعة أسرى لدى النظام العراقي، أخذهم جنوده من مساجد الكويت بعد أداء فريضة الجمعة، وما زال الآباء والأبناء والأمهات والزوجات ينتظرون إطلاق أسراهم الذين تدل كل القرائن والوقائع على وجودهم في سجون الطاغية، وإعلام الطاغية يحاول إنكارهم والتهرب من مسؤوليته تجاه تغييبهم..

نحن نكن كل تقدير للشعب العراقي المسلم، وليس بيننا وبينه أي عداوة، وإنما البلاء من ذلك النظام الذي أفسد الحرث والنسل، وسبب العداوة بين المسلمين، وما زال يتابع جرائمه داخل العراق نفسه، فيقتل ويهجر أهل الأهوار في الجنوب عن ديارهم، كما يصب حممه على الشعب الكردي في الشمال.. ولأسف نسمع بعض الأصوات المطالبة برفع الحصار عن العراق، ونحن نقول إن الحصار قائم على ذلك البلد منذ تولي هذا النظام الفاجر الباغي الذي لا يعرف حرمة للمسلمين، ولا يراعي حق الجوار.

إخواني.. ربما انخدع البعض بشعارات النظام العراقي، وتضليله الإعلامي الذي بثه بكل وسيلة ممكنة، وربما وجّه هذا النظام الدعوات إلى علماء المسلمين وأصحاب التأثير بينهم شرقاً وغرباً ليظهر بمظهر المسلم وهو خادعهم ومضلّهم بأفكاره وتوجيهاته وأقواله الخالية من كل صدق وحق..

إن وحدة المسلمين واجبة، ولكن ينبغي على المسلم أن يكون متنبهاً لا أن يكون إمعة يردد ما يقوله الإعلام دون وعي أو تمحيص. ولقد صدق الشاعر عندما حيا الشدائد التي عرفته غدوه من صديقه، فنحن عرفنا يوم وقع الغزو الغاشم على بلدنا من هو الصديق ومن هو العدو، من الذي التزم بالإيمان وبالحق، ومن الذي خدعته الشعارات العراقية المضلّة..

نسأله تعالى أن يوحد صفنا، ويرفع الظلم عن أهل العراق من ذلك النظام الغاشم الغادر، وأن يعيد أسرانا وأسرى المسلمين إلى أهلهم، وأن يجعلنا إخوة متحابين في الله نأمر بالمعروف وننهي عن المنكر ونتعاون كما قال تعالى: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان﴾ □

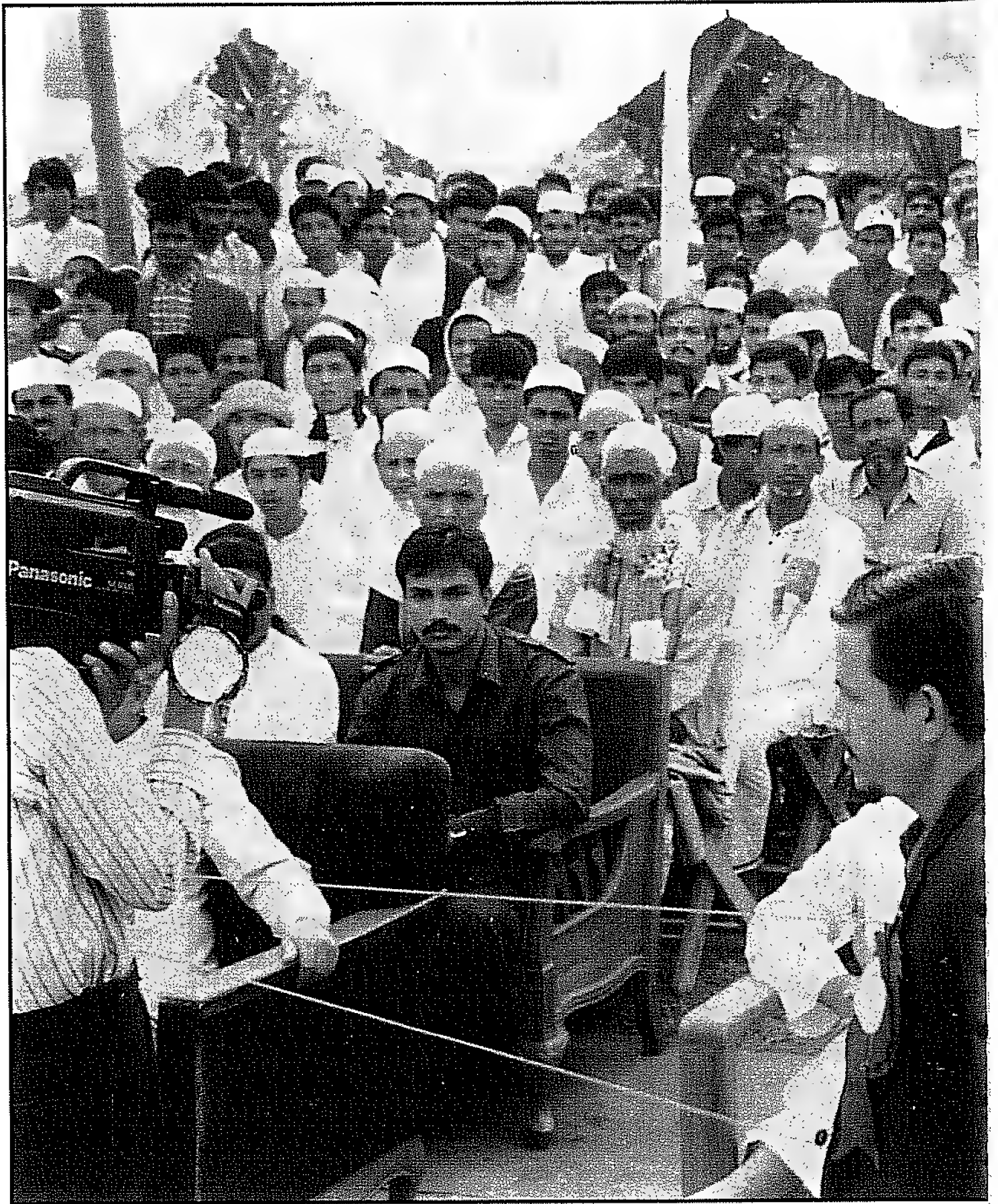
الوزير: "أما بعد..

جئنا إليكم من الكويت لنشارككم هذا الجمع الغفير الذي إن دل إنما يدل على تكاتف المسلمين وعلى وحدتهم وعلى تشاورهم في الأمر.. كما أنني أحب في هذه الساعة أن أبين لكم ما وقع لأهل الكويت من جراء ذلك الغزو الغاشم من العدوان العراقي، ونشكركم حكومة وشعباً على موقفكم البطولي تأييداً للحق ونصرة للمظلوم على الظالم. وعند قدومي إلى هذه البلاد سمعت أن بعض الاخوة ربما سمع بعض الأخبار التي لم تتضح له، أو ربما خدع بذلك النظام الذي يرفع راية "الله أكبر"

ولكنه يعمل بأعمال الكفرة..

فأهل الكويت في العاشر من المحرم، الثاني من أغسطس ١٩٩٠م، باتوا في منازلهم ووطنهم مطمئنين مستقرين آمنين ولكن نظام الخديعة والمكر في بغداد كان يخطط؛ بدافع من الحسد والمكر والخداع؛ لغزو بلدهم، وللأسف عاث فيه فساداً واجترأ على انتهاك ما حرّم الله ورسوله من الدماء والأموال والأعراض، ولم يوقر النظام البعثي صغيراً ولا كبيراً، ولم يتورع زبانيته عن انتهاك حرّمات المساجد فدنسوها ومزقوا مصاحفها ودمروا العامر منها وقد أمر الله تعالى أن ترفع ويذكر فيها اسمه..

في هذه الساعات العصيبة طلبت الكويت من العرب والمسلمين نصرتها ورفع الضرر عنها، وعندما عجز الاخوة الأشقاء عن القيام بذلك اضطرت الكويت إلى الاستعانة بالدول العربية والاسلامية الشقيقة وبعض الغربية لرفع الخطر عن أبنائها، وذلك بناء على القاعدة الشرعية "الضرورات تبيح المحظورات" والنبي نفسه صلى الله عليه

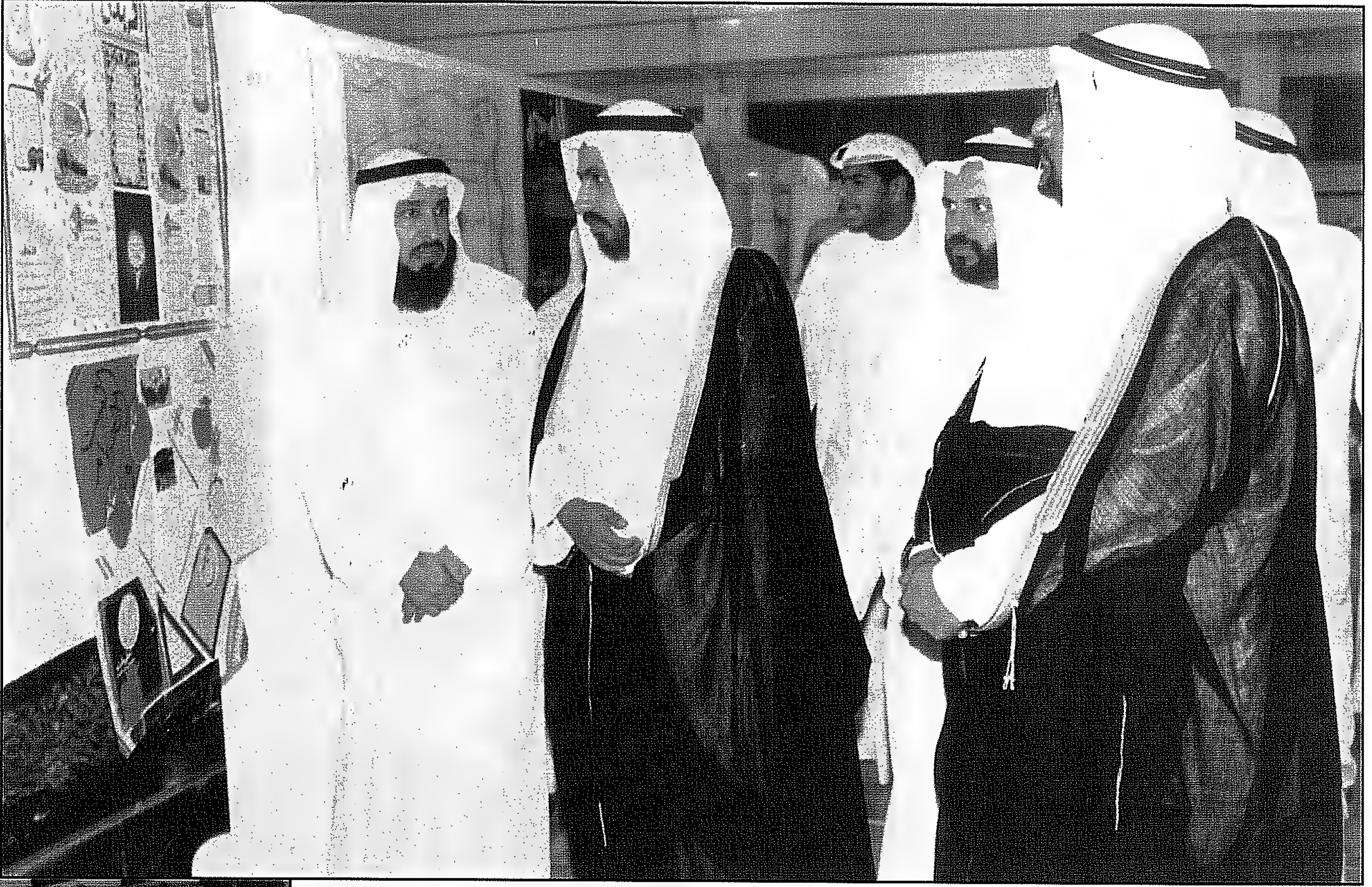
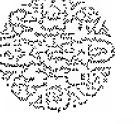


فيها الحضور على وقوفهم إلى جانب الحق الكويتي ضد الغاصب العراقي، مذكراً أن العدوان لم ينته بعد وبعض أبناء الكويت ما زال رهين الاعتقال في سجون النظام العراقي، وما زالت الحكومة العراقية تتلأأ في تنفيذ قرارات مجلس الأمن المتعلقة باحتلال الكويت وما ترتب عليها من حقوق تجاه الكويت ودول الجوار.

### المسلم كَيْس فطن لا تخدعه الشعارات الزائفة

كان للكلمة التي ألقاها وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية في احتفال (الجمعية المحمدية) أثر طيب في نفوس السامعين، وهم يرون تهاوي ادعاءات النظام العراقي، والصورة المشرقة لكويت الخير والعطاء ماثلة أمامهم، والوزير يفتتح مشروعاً أو يضع حجر أساس لمشروع، لا يريد المحسنون من ورائه جزاء ولا شكوراً. ونقتطف فيما يلي أبرز ما ورد في كلمة





● جانب من مهرجان الابداع

#### كتب: مرزوق الحربي - ادارة الدراسات الاسلامية

تقوم ادارة الدراسات الاسلامية في وزاره الاوقاف والشئون الاسلامية بدور ريادي في خدمة العلوم الشرعية والقرآن الكريم، فمن دور القرآن ومهد الدراسات الاسلامية والذي يدرس فيه العلوم الشرعية للرجال والنساء الى الدور التثقيفية والشرعية لربات البيوت في عدد من المساجد والتي يقوم بها قسم الواعظات، مروا بحلقات تحفيظ القرآن والمنتشرة في كثير من مساجد

## نشاط اجتماعي

## متجدد حلقات





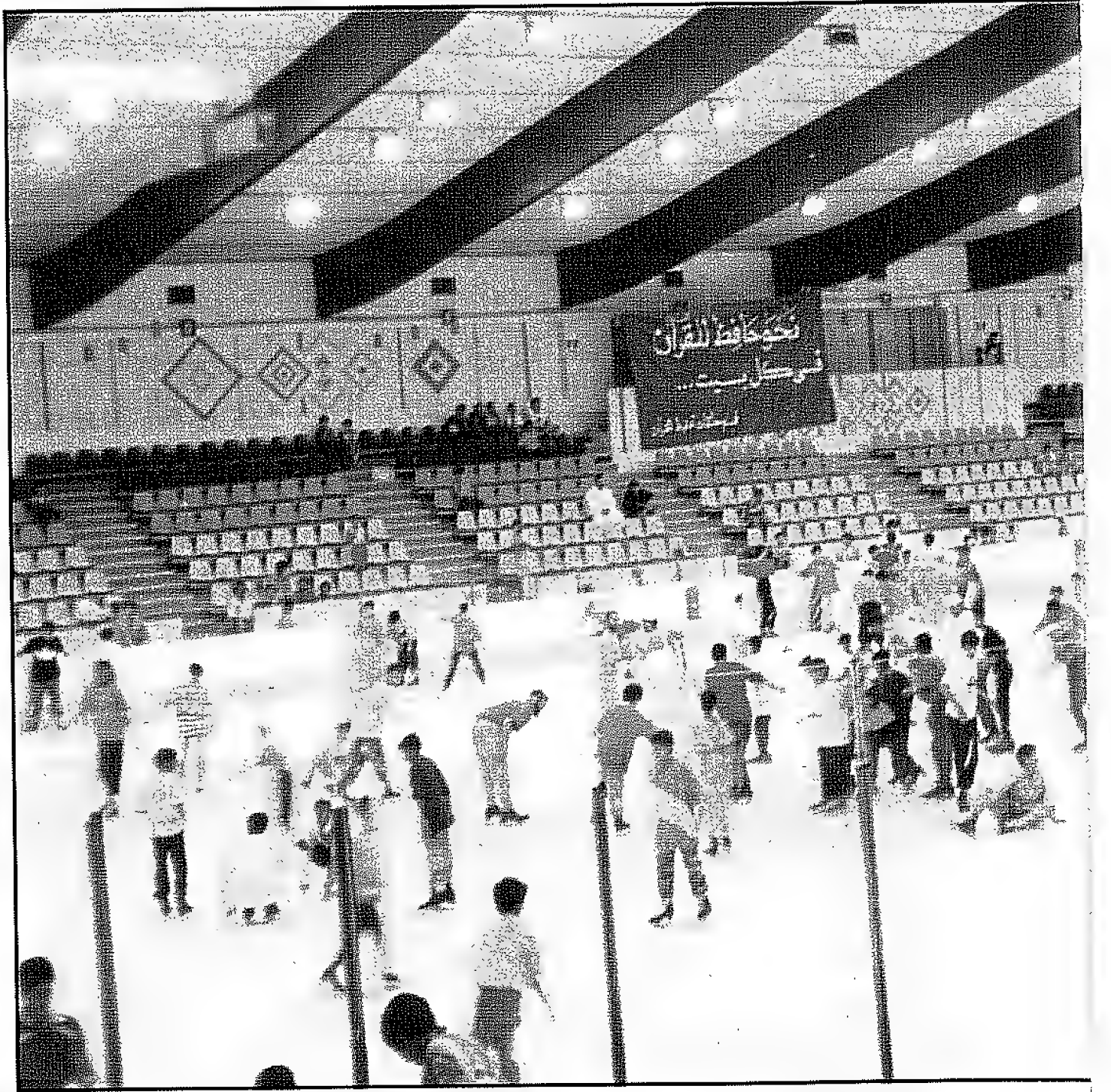
● حفل توزيع الجوائز لدروس الرياض للمركز الاجتماعي في محافظة الاحمدي

٧٠٠ طالب وتخلل الرحله الالعاب والمسابقات الرياضية على الجليد. وعند نهاية الفترة الصيفية لحلقات القرآن اقيم الحفل الختامي للحلقات والأنشطة والمراكز الاجتماعية الترفيهية وتشرفت ادارته الدراسات الاسلامية وحلقات القرآن برعاية وزير الاوقاف لهذا الحفل وقد اشتمل الحفل على قراءات لبعض الطلبة وحرض لبعض أنشطة المراكز الاجتماعية الترفيهية من مسرحيات اسلامية هادفة وانشيد اسلامية وجرى في الحفل تكريم الطلبة المتميزين في حفظ القرآن الكريم وفي نهاية الحفل قام وزير الاوقاف بجولة في معرض منتجات المراكز الاجتماعية الترفيهية.. ولازال هناك اكثر من الأنشطة في جعبه مراقبه حلقات القرآن لطلبتها في المستقبل القريب .

### المراكز الاجتماعية والدور الريادي

وعندما ننظر للجانب الاخر في النشاط الاجتماعي نجد المراكز الاجتماعية الترفيهية للطلبة الحلقات وكل مركز من هذه المراكز يضم في جنباته صالة للالعاب وصالة للالعاب الكمبيوتر وديوانية تشتمل على اغلب وسائل الايضاح من تلفزيون وفيديو وادوات عرض وبعض هذه المراكز يحتوى على ملاعب لكرة الطائرة او مكبرات سمعية وقد اقامت مراقبة الحلقات اربع مراكز الان وهي تسعى لاجاد عشرة مراكز من المستقبل

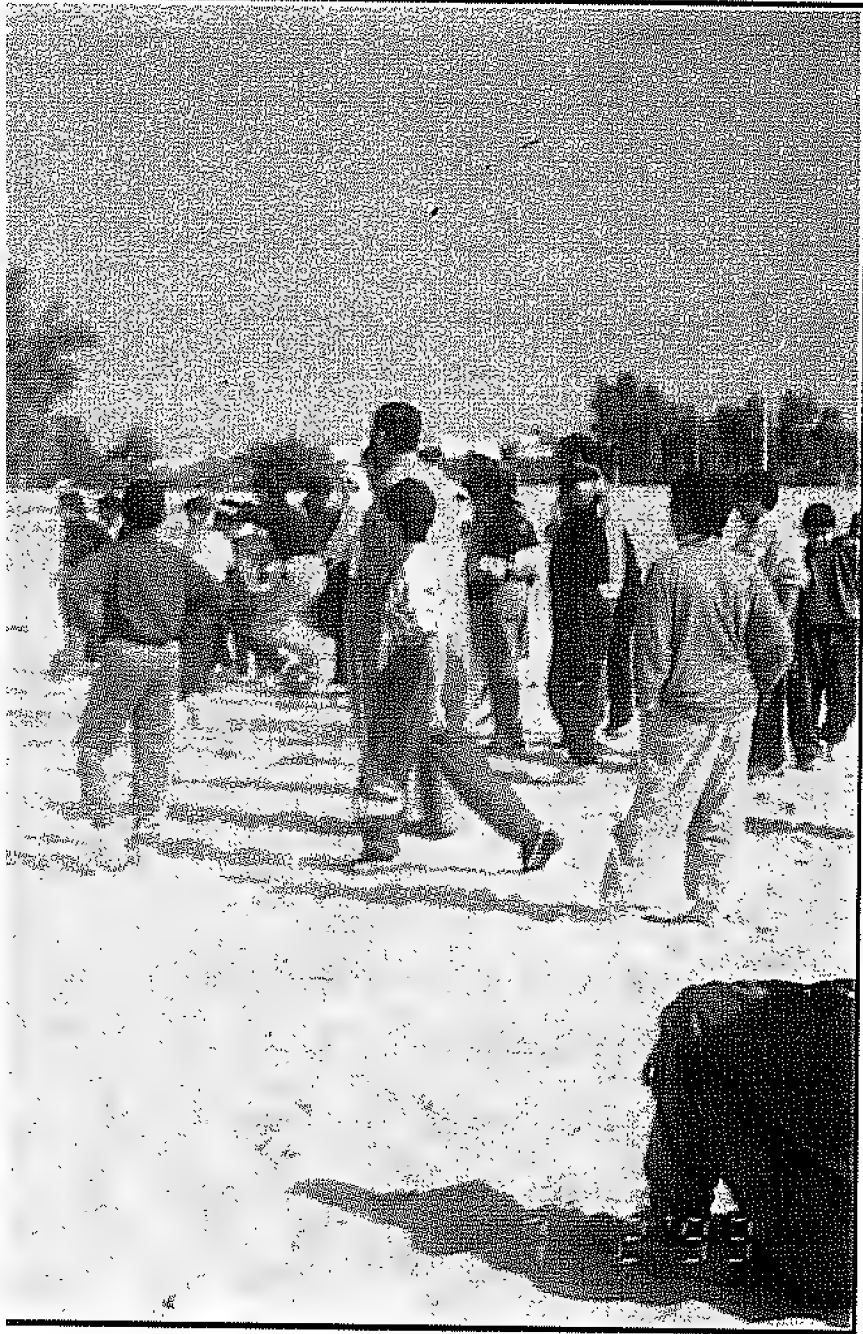
واستمر لمدة ثلاثة ايام تم خلاله المسابقات الثقافية والمباريات الرياضية فضلا على الدروس الاسلامية وقد شارك في هذا المخيم اكثر من ٣٠٠ طالب. ومن الأنشطة كذلك التي تقوم بها المراقبة رحله العمره والتي يتم فيها اختيار الطلبة المتفوقين في الحلقات ويتخلل رحله العمره زيارة المدينة المنورة وزيارة مدينة جدة ولاتخلو رحله العمره من البرامج الايمانية والثقافية والزيارات العديدة للتماسك والعالم الاسلامي. ورحلة صاله التزلج من الفعاليات تأتي ضمن الأنشطة العام لحلقات القرآن وقد شارك في هذا البرنامج اكثر من



● جانب من الرحلة الى صالة التزلج لجميع طلبة الحلقات

# القرآن الكريم





● المخيم الربيعي الاول لحلقات القرآن



● جانب من الحفل الختامي لحقات تحفيظ القرآن

المنطقة التعليمية بعمل العديد من الزيارات لطلبتها ومنها زيارة لمصنع البيسي واخرى للمتحف العلمي وثالثة للنادي العلمي وزيارة لمصنع الالبان واعقبها زيارة لجريدة الوطن وكان اخر الزيارات لمسجد الدوله الكبير هذا بالاضافة لانشطة المراكز الدائمة.

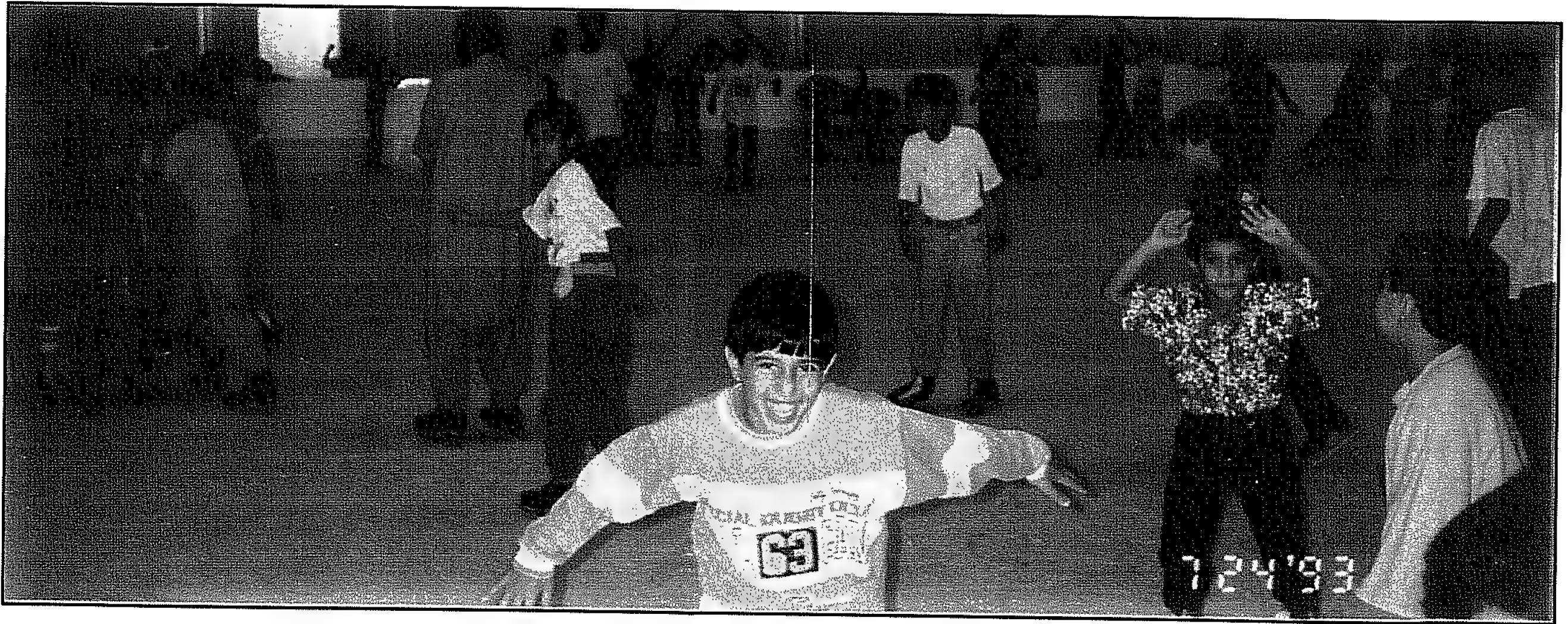
#### انشطة مركز الفروانية

والمركز الاجتماعي الترفيهي في

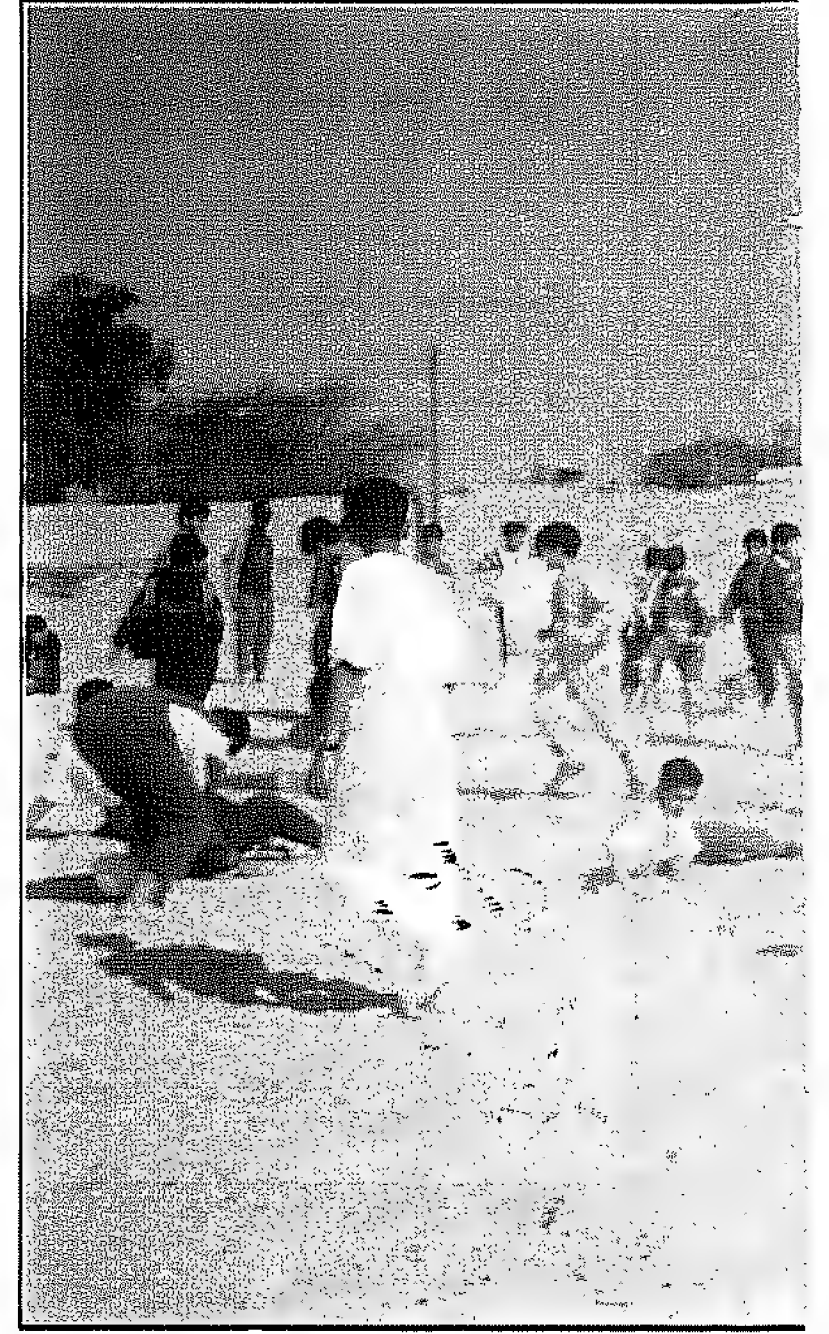
#### انشطة مراكز الجهراء

وقد قامت مراكز الجهراء بعمل العديد من الانشطة وكان منها الاسبوع التربوي الاول تحت شعار اسبوع الاخلاق الاسلامية والاسبوع التربوي الثاني تحت شعار اسبوع الصلاة وقد حوت هذه الاسبوع على الدروس التربوية والمسابقات الثقافية ومن انشطة المراكز اقامة الدوري الرياضي على مستوى المحافظة بالتعاون مع

القريب والمراكز الحالية موزعة على النحو التالي: مركزان في محافظة الجهراء ومركز في محافظه الفروانية ومركز في محافظة الاحمدي الهدف من هذه المراكز ايجاد مكان تروحي لطلبة حلقات القرآن ليقتضوا فيه بعض اوقات فراغهم في جو ترفيهي نظيف ولايقف دور المراكز الاجتماعية على الالعاب والترفيه بل يتعداه الى كثير من الانظمة والفعاليات التربوية والثقافية والعلمية ولو نظرنا الى انشطة المراكز لوجدناها كالتالي:







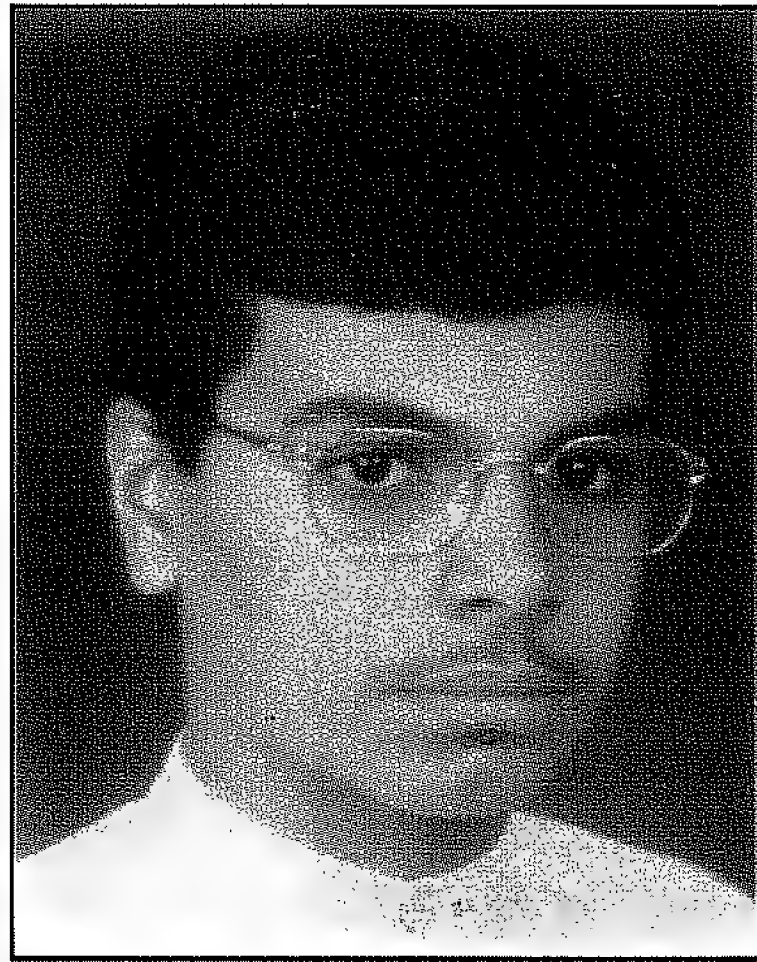
● حفل توزيع جوائز للدوري الرياضي في المركز الاجتماعي لمحافظة الاحمدى

## بطاقة حافظ القرآن

حلقه مسجد اسيد بن حضير  
كم تحفظ من القرآن؟  
احفظ بحمد الله الكثير من الاجزاء  
واسعى الى حفظ القرآن كاملا خلال  
السنتين القادمتين.  
ماذا استفدت من حفظ القرآن؟  
استفدت بفضل سبحانه الكثير ومنها  
زيادة الصلة مع الله وتقويم اللسان  
والبركة في الحياة. كما ان قارىء وحافظ  
القرآن له هبة وسمت متميز به بين  
الناس.

هل يؤثر حفظ القرآن على دراستك؟  
حفظ القرآن لا يؤثر على الدراسة. وانا  
بحمد الله انظم وقتي بحيث اجد هناك  
وقتا للحفظ ووقتا للدراسة ووقتا لبقية  
الاعمال.  
ماهى امنياتك؟  
اتمنى ان احفظ القرآن، والامنية الاخرى  
ان يوفقني الله في الدخول لكلية الطب  
بعد التخرج من الثانوية □

الاسم: مرثد عبد الله الزويد  
العمر: ١٦ سنة  
المدرسة والمرحلة الدراسية :  
ثانوية عبد الله الاحمد الصباح الثالثة  
ثانوي  
الحلقة المنتسب اليها:



محافظة الفروانية قام بالعديد من  
الانشطة منها مسابقة ترفيهية لجميع  
حلقات المحافظة واقام المركز كذلك دوره  
في الخط العربي لطلبة الحلقات من  
المرحلة الثانوية واقام دورة اخرى ولكن  
في الكراتية لطلبة المرحلة المتوسطة ومن  
الانشطة المتميزة اقامة ديوانيه الحلقة  
بحيث كل حلقة لها ديوانية يجتمع فيها  
الطلبة وذلك في المركز كما قام المركز  
بعمل العديد من الزيارات ومنها زيارة  
لحديقة الحيوان وزيارة لصالة التزلج  
وغيرها من الانشطة.

### انشطة مركز الاحمدى

ويقوم مركز محافظة الاحمدى بعمل  
العديد من الانشطة وعنها الدوري  
الرياضي الاول لطلبة الحلقات في المحافظة  
كما اقيم المهرجان الرياضي ومن انشطة  
المركز الاجتماعي في الاحمدى زياره  
للجرحى البوسنيين في مستشفى الرازي  
وزياره لصنع الالبان وزيارة لحديقة  
الحيوان وتسعى اداراه الدراسات  
الاسلامية بتوسيع رقعه العمل  
الاجتماعي في المستقبل القريب □





مع إصدارها الجديد لا يمكن للوعي الإسلامي أن تنسى قارئاتها الكريمات من صفحات خاصة بهن، تقدم لهن فيها مادة متميزة بعون الله، مفيدة ونافعة، وسهلة ومشوقة في الوقت نفسه.

ولاشك في أننا نرى أن «الوعي الإسلامي» لا تقدم مادتها للرجال وحدهم إنما هي أيضا للنساء فجميع الدراسات والأبحاث والمقالات المنشورة في «الوعي الإسلامي» تهم المسلمين والمسلمات جميعا، لكن هذا لا يمنع من أن تكون للمرأة صفحات تكتسب بعض الخصوصية.

وإذا كانت القارئة الكريمة ترى هذه الصفحات قليلة، فإنها قابلة للزيادة، وهذه الزيادة مرهونة بإقبالكن - أخواتي القارئات - عليها ومشاركتكن فيها.

وعلى هذا فإننا نرجو ألا ترددن في الكتابة إلينا، تعليقا على مادة منشورة، أو كتابة رأي أو خاطرة، أو شعر أو مقالة، أو نقد لظاهرة، أو ملاحظة سلوك.

ولتكن مطمئنات إلى أن جميع ما تكتبنه سيكون عندنا محل اهتمام، وسيلقي منا كل رعاية.

نحن في انتظار رسائلكن وماتحويه من كتابات واقتراحات، داعين الله تعالى أن يوفقنا جميعا إلى رضاه.

## من خلال مشاركتها في المؤتمر النسائي التربوي

# لتربوية الداعية غادة الشبيب



الأميركية تقول :  
أعطوني ولدا  
وأسرة وخذوا مني  
كل هذا البريق

أجرت اللقاء : ابتهاج قدور



زارت السيدة الفاضلة «غادة الهيب» أرض الكويت لحضور المؤتمر النسائي التربوي الذي أقيم تحت شعار (قنوان دانية) وهي من الشخصيات النسائية المختصة في مجال اختيار المناهج التربوية لابناء المسلمين في أمريكا. والسيدة غادة من مواليد سوريا.

كان لنا معها هذا الحوار الذي نطلع من خلاله على بعض المصاعب التي يتعرض لها المسلمون في ديار الغربية. غربة الأرض، وغربة الأهل، وغربة الدين.

● هل العملية التربوية في الغرب أصعب منها في البلاد الإسلامية؟ لماذا؟ وكيف تتغلبون على الصعاب إن كانت موجودة؟

■ العملية التربوية في الغرب في بعض جوانبها أسهل منها في البلاد الإسلامية وفي بعضها أصعب بلا شك.

فهي أسهل من حيث أن الأهل هم المصدر الأساسي للتوجيه، ولأن التمايز واضح جدا بين المجتمع المسلم الصغير والمجتمع الغربي الكبير. فبكل سهولة تستطيع أن تقول لأولادك نحن لا نفعل هذا لأنه حرام ولأننا مسلمون وكذلك يسهل جدا تبين عورات ذلك المجتمع ومشاكله.

أما الصعوبة فتأتي من حيث وجود الصراع بين هذا النشء الجديد الذي نربيه على القيم الإسلامية الأساسية. وبين قيم المجتمع السائدة المخالفة تماما لقيمنا وكذلك وجود ضغط الأتراب Peer Pressure الذي يستطيع أن يحول اتجاه كثير من أولادنا ولقد حصل هذا في كثير من الحالات.

ولقد واجهتنا كثير من الحالات التي انتقل فيها أولاد ربوا تربوية إسلامية صحيحة في الغرب ثم انتقلوا إلى بلاد إسلامية فوقعوا في صراع،

فالفساد موجود في مجتمعاتنا الإسلامية، فماذا تقول لأولادك: هل هؤلاء كفار أم مسلمون ولكن منحرفون؟ عند ذلك يقع الأولاد في صراع من نوع جديد ويعودون متعلقين بالغرب أكثر. ● كيف تتصرفون لكي لا ينسى الأبناء هناك لغتهم العربية الأم؟

■ التصرف مبنـى على الفلسفة التالية: إن أولادنا سيتعلمون اللغة الأجنبية رغما عنا. فعليـنا أن نعلمهم اللغة العربية رغما عنهم.

طبعاً هذا ليس معناه الإكثار أو القسر بل يعني السعي الحثيث والدؤوب لتعليمهم اللغة العربية.. طبعاً أول ما نبدأ في البيت حيث تكون اللغة الأولى التي يتعلمها الطفل هي اللغة العربية، والمفردات والحصيل اللغوية كلها عربية ويمنع الكلام باللغة الأجنبية في البيت بتاتا، ولا نحسب أن هذه القضية سهلة لأن علينا أن نذكر الولد ما لا يقل عن ألف مرة في اليوم بأن يتحدث باللغة العربية حتى أن الأولاد صاروا يقلدوننا أحيانا، ويرددون (عربي يا أولاد.. عربي يا أولاد).

ثانياً: تبدأ بالمدارس، وتكاد لا تخلو مدينة الآن في أمريكا من مدارس عطلة نهاية الأسبوع التي يتعلم فيها الأطفال اللغة العربية والقرآن والدين. وكذلك هناك موجة قوية لإنشاء مدارس إسلامية كاملة الدوام فهناك ما لا يقل عن (١٠٠) مدرسة حالياً في أمريكا من هذا النوع.

● هل تعتقد أن المرأة الأمريكية في وضع تحسد عليه من خلال معاشيتكم لها لفترة طويلة؟

■ أقولها صادقة.. لا والله

فرغم كل البهجة التي تعيشها المرأة الغربية والتي تراها فيها فرحة سعيدة براقة ضاحكة أبداً. ولكن الحقيقة أن وراء هذه البهجة ظلام دائم من التعاسة والقلق والاضطراب، فالكـل غير راض لأنـه دائماً يلـهـث وراء إشباع متعة أو الحصول على مال أكثر. أما القناعة وشكر الله عز وجل فتكاد تكون مخرقة من القاموس ولذلك تلجأ المرأة إلى المسكرات أو المخدرات وغير ذلك. أما الأمراض النفسية والعصبية فحدث ولا حرج.

ورغم نفورهم من الإسلام واتهامهم له جزافاً بأنه يظلم المرأة ولكن كم نرى ونسمع ونقرأ عن نساء يقلن (أعطني ولداً وعائلة وخذ مني كل هذا البريق)

● هل هناك جهود للاحتكاك بالمرأة الأمريكية، ومحاولة توضيح الحقوق التي منحتها المرأة المسلمة؟

■ هناك جهود ولكن قليلة، وهناك محاولات ولكن محدودة وذلك بسبب قلة الموارد وانشغال الجاليات الإسلامية بقضايا ذات أولوية أكثر كإنشاء المدارس والمراكز الشبابية وغير ذلك. ومع ذلك نرى الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في أمريكا.

● ماهي العوائق التي تواجه المسلمة الداعية في أمريكا؟

■ العائق الأول هو اللغة فكثيرات من داعياتنا لا يتقن اللغة الأجنبية وان تكلمنها فبلكنة أجنبية وهذا يعني ألياً عدم تقبل هذه الأفكار لأنها إسلامية أولاً (والعداء للإسلام مـزروع في كل مكان) ولأنها تأتي من أجنبي. ثانياً: كل ما هو أجنبي مرفوض بسبب عقدة الفوقية.

● من خلال تجربتكم في محاولة وضع أو اختيار

## إذا أرادت المرأة حقها فلتطالب بالحل الإسلامي

مناهج عربية للطلبة، ماهي الصعوبات التي تواجهونها، وهل هناك مدارس إسلامية تقوم بمهمة دعم لدور الأهالي في المحافظة على القيم الإسلامية لدى الطفل المسلم؟

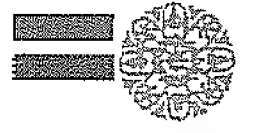
■ الإجابات عن الأسئلة السابقة أجابت عن جانب من هذا السؤال. نعم هناك مدارس إسلامية يزداد عددها يوماً بعد يوم، وكذلك هناك صعوبات كثيرة أهمها الصعوبات المادية التي تواجه الجاليات هناك. حيث أن الطموحات كثيرة، ولكن التكلفة مرتفعة، والمتبرعون بأموالهم وأوقاتهم قلة

● لازالت المرأة العربية تعتبر المرأة الغربية النموذج المحتذى فهل من كلمة توجهينها لها؟

■ نعم.. تعالوا وعيشوا في الغرب قليلاً حتى تتعرفوا على الوضع الحقيقي. نعم لقد حققت المرأة الغربية مكاسب كثيرة كحق الاعتبار، وحق التمثيل السياسي والاستقلال الاقتصادي وغير ذلك. ولكن بالمقابل فإنها جنت الكثير من السلبيات فهي سلعة تعرض وتباع وتشتري أو تستغل لعرض سلع أخرى وإلى الآن لم تستطع أن توازي الرجل في الأجرة. فنفس العمل الذي يؤديه الرجل تؤديه المرأة، ولكن الرجل يحصل على مرتب أكثر، وهذا في كل الشركات الأمريكية، والنسبة تتراوح بين (١٥٪ - ٣٠٪) في فارق الدخل.

وفي الوقت نفسه نرى هذه المشاكل قد حلها لنا ديننا الحنيف منذ قرون فأعطى المرأة حقوقها السياسية والاقتصادية والاعتبارية، ولكن الممارسات العملية طبعاً في مجتمعاتنا تجري على عكس هذه التعاليم. فإذا أرادت المرأة حقها فلتطالب بالحل الإسلامي العادل، وليس بالحل الغربي الذي سيسلبها كل حقوقها من حيث تدري أو لا تدري □





# حول تطبيق الشريعة الإسلامية

ندوة  
مفتوحة في  
محافظة  
الأحمدي

□ كتب تمام أحمد

غصت صالة الاحتفالات في نادي الخطوط الجوية الكويتية بالفحيحيل يوم ٢٩ جمادي الآخرة ١٤١٤هـ الموافق ١٢/١٢/١٩٨٣م بالمئات من أبناء محافظة الأحمدية الذين جاءوا من كافة أرجاء المحافظة لحضور الندوة المفتوحة التي نظمتها محافظة الأحمدية حول أعمال اللجنة الاستشارية العليا للعمل على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية وكان في مقدمة الحضور: محافظ الأحمدية الشيخ محمد خالد الصباح ووزير التجارة والصناعة د. عبد الله الهاجري والنواب: شارع العجمي وخالد العدوة وتركبي المجلية وسعد بليق ومصلح هميجان وعايض علوش..

## الشريعة راسخة الجزور في الكويت

في بداية الندوة تحدث عريف الحفل فضيلة الشيخ يوسف السند فبين ان تطبيق الشريعة ليس غريباً على اهل الكويت الذين عرفوا خلال تاريخهم بحرصهم على تطبيق أحكام الشريعة وعمل الخير والتسابق في ذلك وقال بان هذا الاجتماع وهذه الندوة فخر لأبناء محافظة الأحمدية لان لها السبق في تنظيم هذه الندوة المباركة.

## تجربتنا تجربة فريدة ورائدة

ثم تحدث الدكتور خالد المذكور

التي تمر بها الكويت ستكون تجربة فريدة لتستفيد منها جميع الدول الإسلامية لكن لابد من التريث والتأني والتمهل في الأمر ودراسة الموضوع دراسة كافية حتى يمكن تجنب العثرات ثم استعرض بالتفصيل الانجازات التي حققتها اللجنة منذ صدور المرسوم الأميري بإنشائها واختتم كلمته بالقول: ان الشريعة الإسلامية في عقيدتها مطبقة.

في هذا البلد المسلم الكريم ولا تخلص قوانينه من اخذ بالشريعة الإسلامية كقانون الاحوال الشخصية كل مافي الأمر ان هناك بعض القوانين تحتاج الى ترشيد من النواحي التشريعية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية كي تأخذ مسارها الصحيح مسترشدة بالأسس المأخوذة من الكتاب والسنة.



● مقدمة الحضور

## القضية التربوية محور تطبيق الشريعة

الدكتور عجيل النشمي رئيس اللجنة التربوية قال: لاشك ان القضية التربوية هي محور تطبيق الشريعة وأشار الى انه قبل سنوات قليلة شكل الرئيس الأمريكي الاسبق لجنة لتحديد العضلة في اقوى دولة وبعد ثلاث سنوات من الدراسة والبحث والتقصي ركزت اللجنة في تقريرها على الانسان وان الحضارة لا تكون ولن تستمر إلا في بناء الانسان. وبين ان ديننا الاسلامي الحنيف هو الذي يملك تربية هذا الانسان لقد عجزوا عن العلاج لانهم لا يملكون الروح واستعرض تجربة الرسول صلي الله عليه وسلم في مكة بعد البعثة في بناء العقيدة ووضح ان حبل الشريعة انقطع بانقطاع حبل الخلافة عام ١٩٢٤م وان اعادة البناء ليست بالقضية الهيئية. لابد من بناء المجتمع كله بناء تربوياً. لابد من ايجاد نظام متكامل لشعب الكويت وهذا العمل كبير وقد شكلت له لجنة واللجنة في مرحلة إعداد التوصيات القابلة للتنفيذ من أجل اقامة نظام تربوي تعليمي متكامل.

## الشريعة تنبع من الناس اولاً.

أما الدكتور عادل عبدالله الفلاح رئيس اللجنة الاعلامية فأوضح ان القضية الاعلامية من أخطر القضايا واعقدها وكل الدول التي بدأت في تجربة



● هل هناك تنسيق بين مجلس الامة واللجنة من اجل تعديل المادة الثانية من الدستور؟

■ د.المذكور: ان تعديل الدستور ليس من اختصاص اللجنة والصلة بيننا وبين مجلس الامة موجودة وقد عملنا اجتماعا موسعا مع اعضاء المجلس ومن اللجان الفرعية لدينا ماهو مشابه للجان مجلس الامة وفي الآونة الاخيرة بدأ مجلس الامة يرسل الينا دراسات القوانين في اللجان لدراستها قبل لجنتنا للتنسيق موجود والحمد لله.

● مامدي تعاون وزارة التربية مع اللجنة الاستشارية؟

■ د.عجيل النشمي: التعاون لابس به بين اللجنة ووزارة التربية وقد تم تشكيل لجنة فرعية تربوية برئاسة وكيل وزارة التربية.

● هل اذا طبقت الشريعة سيكون للجنة الاستشارية دور رقابي على التطبيق؟

■ د.الشريف: ينبغي بعد التطبيق ان تكون هناك لجنة سواء كانت لجنتنا ام غيرها لان هناك امورا ستطرأ فلا بد من الرقابة.

● بعد التطبيق ماذا سيكون مكان رجال القانون كالمحامين والقضاة في ظل الشريعة؟

■ د.المذكور: هذا السؤال طرح سابقا وهذا الموضوع ناقشناه في الامارات وستقام ندوة بعد العيد في جامعة العين في الامارات تحت عنوان: ماهي الثقافة الشرعية التي يحتاجها القانوني والثقافة القانونية التي يحتاجها الشرعي بحيث يصبح الجميع عارفا بالشريعة وله اطلاع على القانون.

● لقد سمعنا عن انشاء هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فماذا حصل؟

■ د.المذكور: ليست هناك هيئة واللجنة ليس لها مايتبع هذا الامر لانها محددة بالمرسوم الاميري هناك اقتراح من بعض اعضاء مجلس الامة بانشاء مثل هذه الهيئة فقط □



● د. المذكور يجيب على الاسئلة

## د.المذكور: تجربتنا تجربة فريدة

أعطى الدور للجمهور للاستفسار عما يدور في اذهانهم من تساؤلات ومن أبرزها:

● ماوجبنا كشعب تجاه تطبيق الشريعة وبماذا نرد على الذين لا يريدون تطبيقها؟

■ د. المذكور: واجبكم قمتم به جزاكم الله خيرا فانشاء مثل هذه اللجنة ووجود اعمال الخير والبر خير دليل على ذلك فالى المزيد من العمل الصالح المتمثل في الجمعيات الخيرية والمدارس.. وكل منكم يستطيع ان يقدم في مجاله مايتعلق بتطبيق الشريعة.. اما من لا يريد تطبيق الشريعة منهم قلة نحن مع الاكثرية.. مع الرغبة الشعبية ممثلة بالسلطة التنفيذية والتشريعية.. الخير والشر موجودان في كل عصر ولا بد من معالجة الفساد والانحراف.

● لماذا لانطالب بصدور قانون فوري يمنع جهاز الستالايت؟

■ د.عادل: هذه القضايا لابد ان تقدم بمشروع متكامل.. القضية تحتاج الى رؤية اكثر شمولية.. يمكن ان تحجب مثل هذه الاجهزة اذا بنينا الفرد حتى تصبح عنده مناعة ذاتية..

للاستفادة من جهودها وذكر في النهاية ان اللجنة ستنشئ قريبا ديوانية خاصة بها.

### الواقع الاقتصادي ومستلزمات التهيئة.

هذا وقد كانت الكلمة الأخيرة للدكتور سامي الخترش رئيس اللجنة الاقتصادية الذي ذكر بأن اللجنة تقوم حاليا بتنفيذ مشروع «الواقع الاقتصادي ومستلزمات التهيئة» وهذا المشروع ينقسم الى برنامجين أساسيين هما: برنامج النفس الطويل وبرنامج الخطط الجزئية حيث تقوم اللجنة من خلال دراسة الواقع الاقتصادي القومي بالتعرف على المخالفات الشرعية فيه مع اعطاء الاولوية للقطاع المالي والتجاري واقتراح البدائل العملية اللازمة ودراسة المعوقات والعقبات المتوقعة من خلال تطبيق المشروع ومن ثم تحديد العلاج اللازم.

### نقاش ايجابي

وبعد ان انتهى اعضاء اللجنة الاستشارية من كلماتهم

تطبيق الشريعة مازالت تعاني من القضية الاعلامية.. والمسلمون اليوم يواجهون تحديا اعلاميا رهيبا والقضية لاتأخذ حقها كما ينبغي واضاف: نحن في اللجنة الاعلامية لانبث في انتاج البرامج الاذاعية والتلفزيونية ولكن نبث في المشكلة الاعلامية، نبث القضية في البناء المتكامل الواسع. نبث موضوع تهيئة الاجراء لتطبيق الشريعة اعلاميا.. ماهو الزخم المطلوب عبر وسائل الاعلام لتهيئة الاجواء؟ نحاول ان نعرف كنه المشكلة؟ هل القضية قضية تمويل مثلا؟ واختتم حديثه بالقول: ان الشريعة تنبع من الناس انفسهم في سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين وطريقة تنشئة أبنائهم داخل اسرهم..

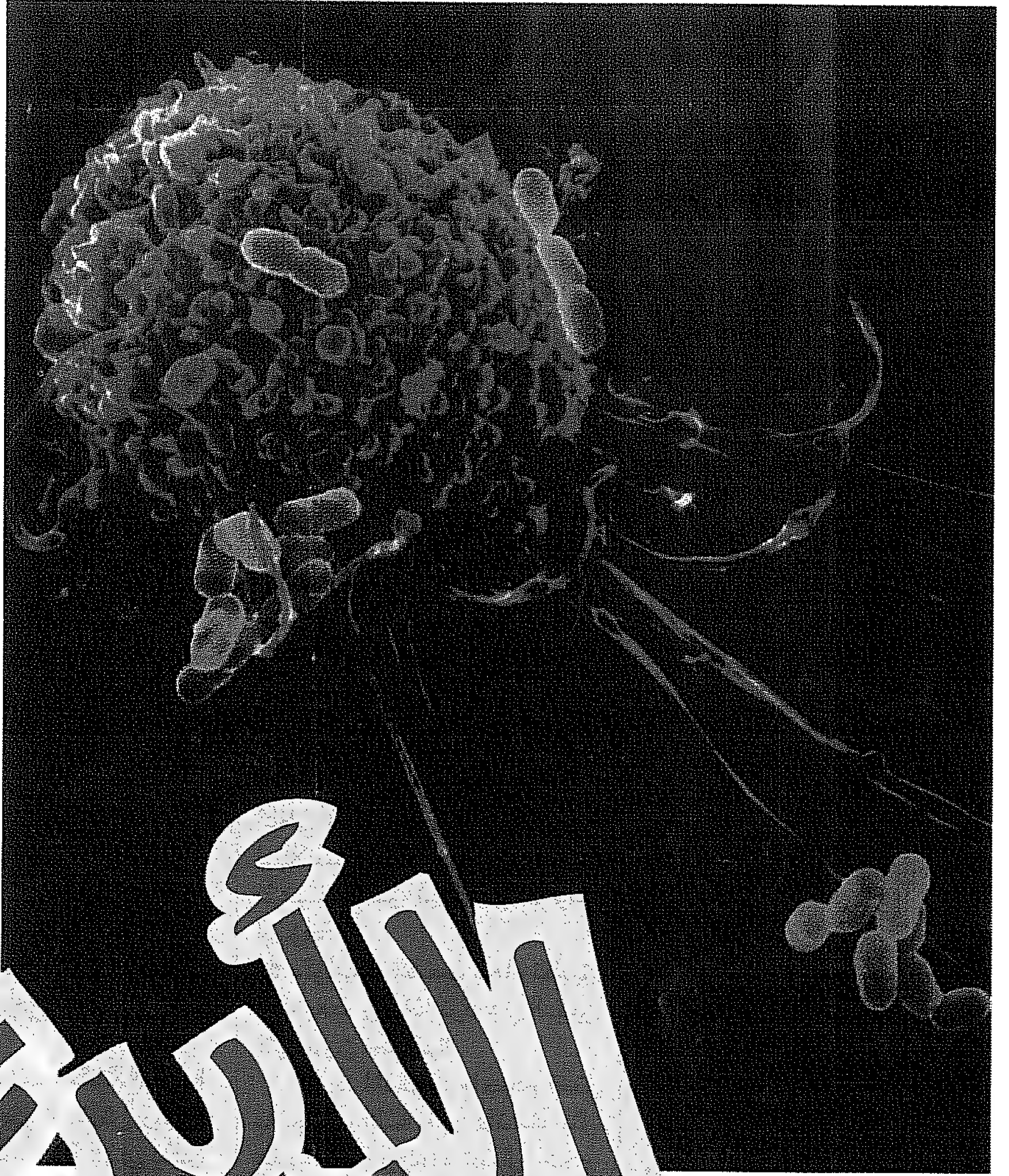
### الايمان بالأفكار ضروري لتحول المجتمع

وانتقل الحديث بعدها للدكتور محمد عبد الغفار الشريف رئيس اللجنة الاجتماعية الذي بين في كلمته ان الانسان اجتماعي بطبعه وكل مجتمع لابد له من فكرة يؤمن بها والا كان مصيره للزوال واشار الى اهمية العمل الاجتماعي في اللجنة لمعرفة مواطن الضعف والقوة في المجتمع ومعالجة قضاياها وأشار الى ان اولى مهام اللجنة تثبيت مكارم الاخلاق.. الشريعة لاتطبق بقرار سياسي لابد للمجتمع ان يبادر الى تطبيق الشريعة من نفسه وداخل كل اسرة فيه واضاف د. الشريف: بان القضية الاخرى هي النظر في مشكلاتنا وهي مشكلات دخلت بعد دخول المال والاتصال بالمجتمعات الغربية... ماهي هذه المشكلات؟ كيف نعالجها؟ كما اوضح ان من اهداف اللجنة الاجتماعية التكامل مع الجهات الاخرى التي تتشابه مع اللجنة في عملها





# رؤية اسلامية للمشاكل الاجتماعية لمرضى



تحت رعاية سمو أمير البلاد الشيخ . جابر الأحمد الجابر الصباح

وبدعوة من المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية وبالتعاون مع وزارة

الصحة ومجمع الفقه الاسلامي بجدة والمكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية،

شهدت الكويت خلال الفترة من ٢٣ - ٢٥ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ الموافق ٦ - ٨ ديسمبر

١٩٩٣م وقائع الندوة الفقهية الطبية السادسة، وموضوعها «رؤية اسلامية للمشاكل

الاجتماعية لمرضى الايدز» وقد شارك في اعمال الندوة مايربو على ١٣٠ شخصا من الاطباء والفقهاء

والعلماء الذين وفدوا من اكثر من ثلاث وعشرين دولة وقدموا ثلاثين بحثا فقهيا حول المشكلات

الاجتماعية اضافة لبحث طبي واحد قدمته منظمة الصحة العالمية.



١- الجوانب الطبية لمرض الايدز من حيث اسبابه وطرق انتقاله وخطورته .  
٢- الجوانب الفقهية وتشتمل على :حكم عزل مريض الايدز وحكم تعمد نقل العدوى وحقوق الزوجة المصابة وواجباتها وحقوق الزوجة غير المصابة في طلب الطلاق وحقوق الزوج المصاب في المعاشرة واعتبار مرض الايدز مرض موت

#### توصيات الندوة

وبعد سلسلة المناقشات والمداولات اصدر المشاركون في الندوة التوصيات التالية:

##### اولا. عزل المريض

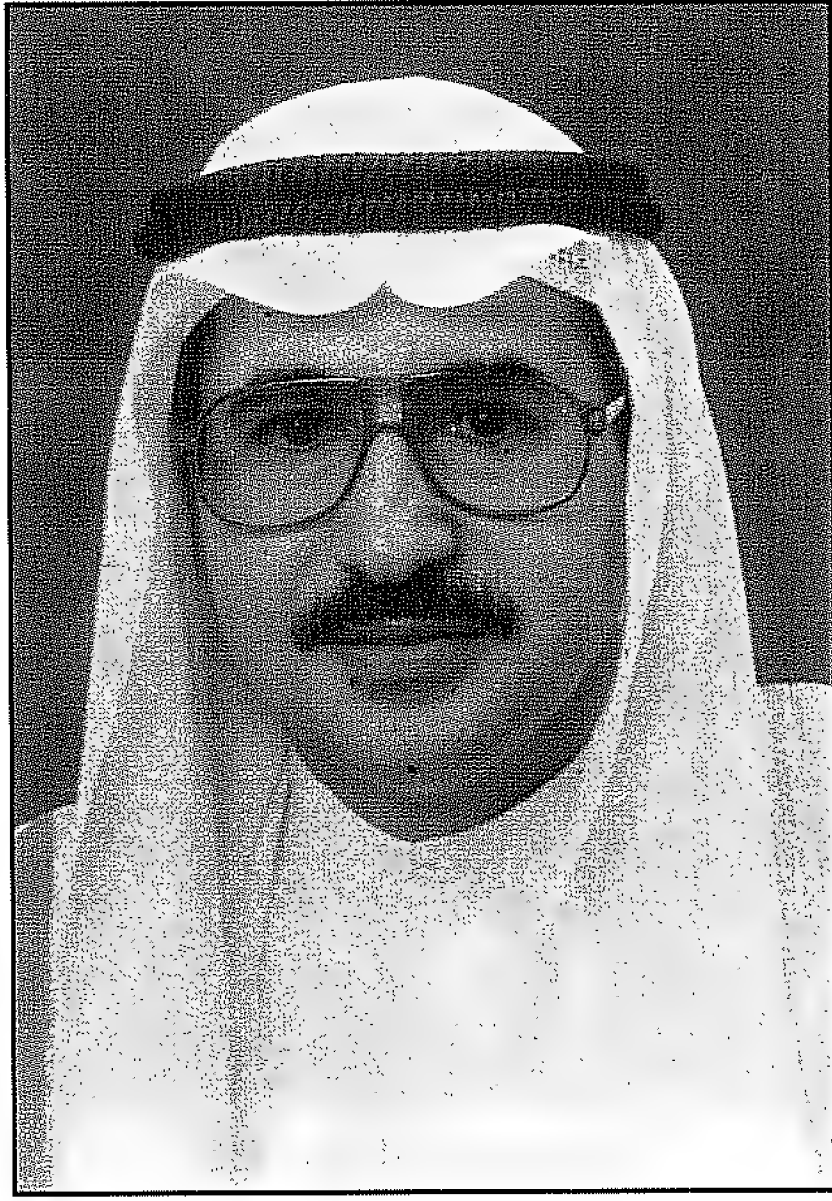
تؤكد المعلومات الطبية المتوافرة حاليا ان العدوى بفيروس العوز المناعي البشري (الايدز) لا تحدث عن طريق المعاشية او الملامسة او التنفس او الحشرات او الاشتراك في الاكل او الشرب او المرحاض او حمامات السباحة او المقاعد او ادوات الطعام او غير ذلك من اوجه المعاشية في الحياة اليومية العادية، وانما تنتقل العدوى بصورة رئيسية باحدى الطرق التالية:

- ١- الاتصال الجنسي بأي شكل كان.
- ٢- نقل الدم الملوث او مشتقاته.
- ٣- استعمال المحاقن الملوثة، ولا سيما بين متعاطي المخدرات.

٤- الانتقال من الام المصابة الى طفلها .  
بناء على ماتقدم فان عزل المصابين من التلاميذ او العاملين او غيرهم عن زملائهم الاصحاء ليس له ما يسوغه.

##### ثانيا: تعمد نقل العدوى

تعمد نقل العدوى بمرض الايدز الى



د. عبدالله الفوزان

الغريزي وحولوا الحرية الجنسية الى فوضى جنسية في وقت تقف فيه الحضارة الاسلامية شامخة رغم ما أصابها واعتراها من وهن بسبب طعنات أعدائها وغفوة أبنائها ولعل خير دليل على عظمة الاسلام ان الجاليات الاسلامية بالدول الغربية نسبة الاصابات لديها بهذا المرض منخفضة مقارنة بمثيلاتها في الديانات الاخرى..

##### محاوَر البحث

هذا وقد تركزت الابحاث والمناقشات خلال ايام الندوة الثلاثة على أمرين رئيسيين:

#### أول ندوة تجمع بين الطب والدين

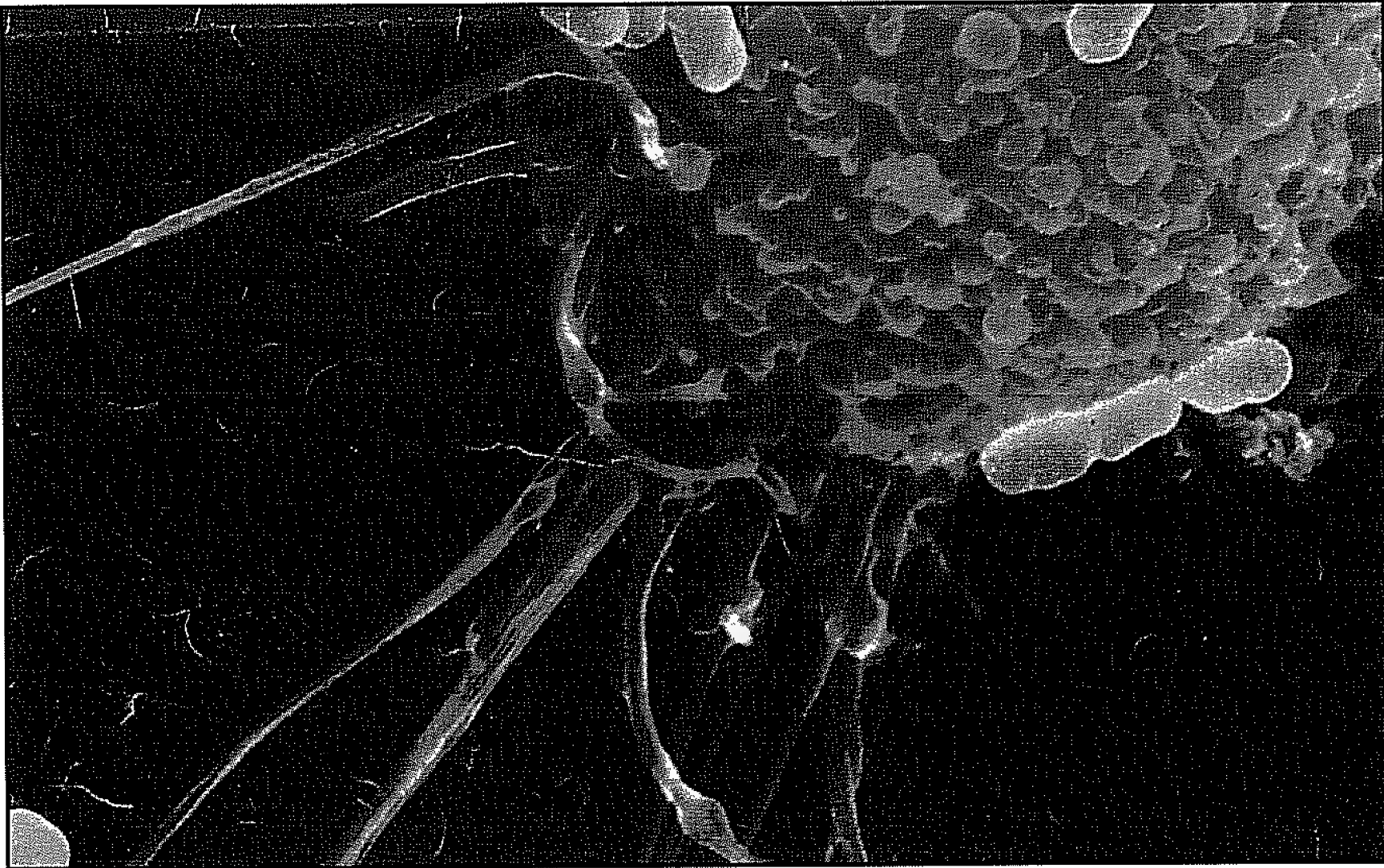
وقد اشاد وزير الصحة الدكتور عبد الوهاب الفوزان الذي أنابه صاحب السمو لافتتاح الندوة بخطوة المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية لعقدها اول ندوة تجمع بين الطب والدين لأول مرة في العالم الاسلامي مؤكدا انها ستضع المشكلات الاجتماعية لمرضى الايدز في ميزان الشريعة الاسلامية. وأكد أهمية ماسيتوصل اليه العلماء والفقهاء من اراء اسلامية سديدة سوف تكون المعين لكل من يمارس الطب في العالم الاسلامي في نفس الوقت الذي ستساعد فيه على سن التشريعات والقوانين الخاصة بهذا المرض واختتم كلمته بالاعلان عن ان الاسلام قادر على حل الكثير من المشكلات الاجتماعية وتنظيم علاقة المريض بالمجتمع الذي يعيش فيه لان الدين الاسلامي دين جامع وشامل لكل شيء الا ان لمريض الايدز مشاكله الاجتماعية بجانب مشاكله الصحية مؤكدا ان السلطات الصحية المحلية والعالمية تقوم بمواصلة البحث والدراسة في ميادينها المختلفة للبحث عن العلاج وأمصال الوقاية، وان الندوة تقوم باستكمال البحث والدراسة في مجال المشكلات الاجتماعية لمرضى الايدز حتى تضمن له حقوقه الطبيعية على اسس من الشرع والدين.

##### حلول اسلامية

ومن جانبه اشار امين عام مجمع الفقه الاسلامي د. محمد الحبيب بن خوجة ببادرة وزارة الصحة الكويتية والمنظمة الاسلامية للعلوم الطبية، ومنظمة الصحة العالمية بتنظيم هذه الندوة وقال: ان مرض الايدز هو اعظم طاعون واشد وباء قاتل ظهر منذ ثلاثة عشر عاما ولايوجد له حتى الان اي علاج وهويحتاج بدون شك وفي المقام الاول لتعزية وكشف ودراسة وتحليل ومكافحة ووقاية وتشريع واحكام وجهود كبيرة متواصلة من العلماء والفقهاء من اجل ايجاد حلول اسلامية لمرضى الايدز والتخفيف من بلواهم ورعاية اسرهم.

##### الايدز نتاج الحضارة الغربية.

وبين رئيس المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية الدكتور عبد الرحمن العوضي في كلمته ان العدد الكلي سيصل الى اربعين مليون مصاب بالايدز عام ٢٠٠٠م وان هذا الوباء نتاج الحضارة الغربية ونتاج الذين استثمروا في الانسان الجانب المادي والجانب الحيواني







منه، ولا سيما التمسك بالعفة، والحث على الفضيلة.

٢- ينبغي ادخال التربية الدينية في المناهج المدرسية لجميع المستويات التعليمية، بحيث تتكامل مع المناهج الدراسية الاخرى في سبيل بناء شخصية الفرد بما يحقق مصلحة الافراد والمجتمع ريثم الوقاية من هذا الوباء.

٣- من اجل حماية الشباب من الانحراف الجنسي، ينبغي تشجيع الزواج المبكر، وازالة العقبات التي تسبب تأخير سن الزواج.

٤- من حق مريض الايدز ان يحصل على العلاج والرعاية الصحية اللذين تتطلبهما حالته الصحية، مهما كانت طريقة اصابته بالعدوى. ويجب توعيته بكيفية الحفاظ على حالته من مزيد من التدهور، وكف العدوى عن الاخرين. ولا يجوز ان يظلم او يخذل او يلمز بسبب مرضه.

٥- تدعو الندوة الى تطبيق الشريعة التي هي عصمة الامة الاسلامية من مثل هذه الامراض والآفات التي تفتك بالجماعات والافراد.

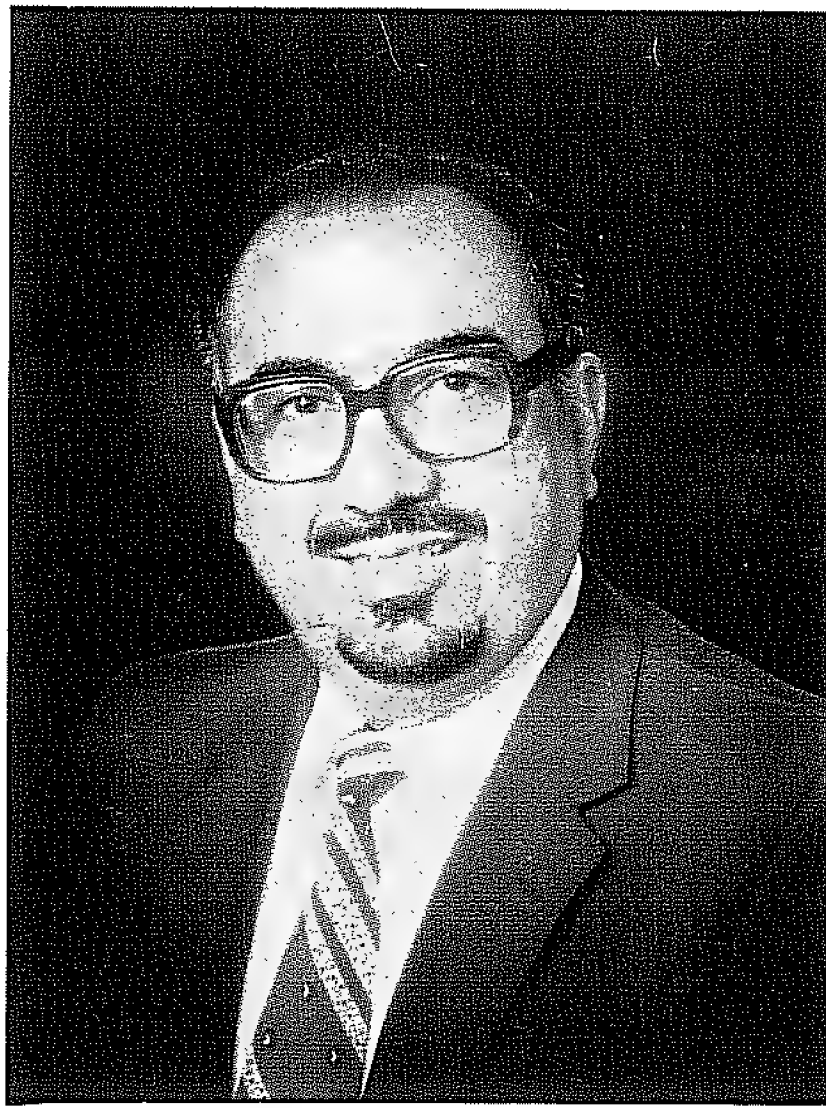
٦- لوسائل الاعلام دور هام في توعية الناس بمخاطر الايدز وسبل الوقاية منه، ولا سيما في الحض على العفة، كما ان عليها ان تتجنب عرض كل مامن شأنه اثاره الغرائز او الاغراء بالردية.

٧- على الجهات الرسمية توفير الكواشف الضرورية لتشخيص الاصابة بعدوى الايدز على اوسع نطاق، لما للكشف المبكر من اثر فعال في الوقاية من انتشار المرض.

٨- تناشد الندوة جميع المتدينين والعقلاء في كل انحاء العالم أن يضموا صفوفهم وجهودهم الى المسلمين في دعوتهم الى العفة ومحاربة جميع سبل الاتصال الجنسي خارج اطار الزواج الشرعي.

الامير وولي العهد يتسقلان المشاركين في الندوة

وعلى هامش المؤتمر استقبل صاحب السمو امير البلاد عددا من الاعضاء المشاركين في الندوة حيث قدموا له الشكر الجزيل على احتضان الكويت لمثل هذه الندوات وأهدوا سموه درعا تذكارية بهذه المناسبة وفي لقاء الاعضاء مع سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ألقى سمو ولي العهد كلمة شكر فيها الاخوة المشاركين في الندوة على جهودهم وانجازاتهم وطالبهم بمزيد من البحث لما فيه خير امتنا وعزتها □



□ د. عبدالرحمن العودي

واردا - وان كان ذلك قليلا - فان الاحوط عدم ارضاعه، او ان تتوافر له من بدائل لبن الام تغذية كافية. اما ان تعذر ذلك فلامفر من ارضاعه حماية له من الهلاك.

**خامسا:** حق السليم من الزوجين في طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الايدز ترى الندوة لكل من الزوجين طلب الفرقة من الزوج المصاب بعدوى الايدز باعتبار ان الايدز مرض معد تنتقل عدواه بصورة رئيسية بالاتصال الجنسي.

**سادسا:** اعتبار مرض الايدز مرض موت لا يعد مرض الايدز مرض موت شرعا إلا اذا اكتملت اعراضه، واقعد المريض عن ممارسة الحياة العادية، واتصل بالموت.

**سابعا:** حق المعاشرة الزوجية. اذا كان احد الزوجين مصابا بالايدز، فان لغير المصاب منهما ان يمتنع عن المعاشرة الجنسية، لما سبق ذكره من ان الاتصال الجنسي هو الطريق الرئيسي لنقل العدوى.

اما اذا رضى الزوج السليم بالمعاشرة الجنسية، فان الاحتياط يستوجب استعمال العازل الذكري الذي يقلل من احتمالات العدوى والحمل اذا احسن استعماله.

#### توصيات عامة

١- على الجهات الرسمية والشعبية العمل على توعية افراد المجتمع بخطورة مرض الايدز، وكيفية انتقال عدواه، وسبل الوقاية

السليم منه بأية صورة من صور التعمد عمل محرم ويعد من كبائر الذنوب والآثام، كما انه يستوجب العقوبة الدنيوية وتتفاوت هذه العقوبة بقدر جسامة الفعل واثره على الافراد وتأثيره على المجتمع.

فان كان قصد المتعمد اشاعة هذا المرض الخبيث في المجتمع فعمله هذا يعد نوعا من الحراية والافساد في الارض ويستوجب احدي العقوبات المنصوص عليها في آية الحراية. (سورة المائدة/ ٣٣).

وان كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص معين بعينه وكانت طريقة الاعداء تصيب به غالبا وانتقلت العدوى وادت الى قتل المنقول اليه يعاقب بالقتل قصاصا.

وان كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص معين بعينه وتمت العدوى ولم يمت المنقول اليه بعد، عوقب المتعمد بالعقوبة التعزيرية المناسبة وعند حدوث الوفاة يكون من حق الورثة الدية.

واما اذا كان قصده من تعمد نقل العدوى اعداء شخص بعينه ولكن لم تنتقل اليه العدوى فانه يعاقب عقوبة تعزيرية.

**ثالثا:** اجهاض الام المصابة بعدوى الايدز

كانت المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية قد عقدت ندوة حول الانجاب في ضوء الاسلام، وتوصلت في موضوع حكم الاجهاض الى مايلي:

«ان الجنين حي من بداية الحمل، وان حياته محترمة في كافة ادوارها، خاصة نفخ الروح، وانه لا يجوز العدوان عليها بالاسقاط الا للضرورة الطبية القصوى؛ وخالف بعض المشاركون فرأى جوازه قبل تمام الاربعين يوما وخاصة عند وجود الأعذار».

وترى الندوة ان هذا الحكم ينطبق على الام الحامل المصابة بعدوى الايدز. رابعا: حضانة الام المصابة بالايدز لوليدها السليم وارضاعه.

أ- لما كانت المعطيات الطبية الحاضرة تدل على انه ليس هناك خطر مؤكد من حضانة الام المصابة بعدوى الايدز لوليدها السليم، شأنها في ذلك شأن المخالطة والمعاشرة العادية فتري الندوة انه لامانع شرعا من ان تقوم الام بحضانتها.

ب- لما كان احتمال عدوى الطفل السليم من امه المصابة بعدوى الايدز اثناء الرضاعة





إن التاريخ الفلسفي الإسلامي مليء بسير العظماء من الفلاسفة، زآخر بفكرهم، حافل بأثارهم، فهم حليته وزينته، وحينما يتحدث عنهم التاريخ يذكرهم في صفحاته بريشة التعظيم لأدوارهم الجديرة بالفخر، ومن هؤلاء هبة الله بن علي بن ملكا المعروف بين جمهور المتقنين بأبي البركات البغدادي مابين سنتي ٤٥٧ و٤٦٠ هـ، ومنذ جلس يتلقى على يد شيوخه ظهر نبوعه وجده، وقد هيأت له ثقافته الموسوعية اليونانية والاسلامية الصيت والذيع بين مجاميع الذين اخذوا يتوافدون عليه لينهلوا من فيض علمه، كما تتلمذ عليه المنجم ابن الدهان والمذهب ابن النقاش، ووالد عبد اللطيف البغدادي وهؤلاء جميعا صاروا أعلاما بارزة في فكرنا العربي والاسلامي.

وابن ملكا صاحب «المعتبر في الحكمة» احسن التصانيف الفلسفية وسط المائة السادسة من الهجرة كما يقول التنطى، وقد ضمنه آراءه الفلسفية ومصادرها الفلسفة اليونانية والعربية وموقفه النقدي منها بالقبول أو الرفض بعد عرضها على العقل، وهى في مجموعها ذات القضايا التى ناقشها أرسطو في كتبه المعروفة السماع الطبيعي والكون والفساد والسماء والعالم.

وكان مفكرنا يعتز بكتابه حتى أنه اوصي بأن يكتب علي قبره أنه صاحب المعتبر في الحكمة، ولا أبالغ اذا قلت ان ابن ملكا بكتابه المعتبر يفرض نفسه علينا ويلزمنا بان نضع له مكانة كبرى بين كتاب فلاسفة الاسلام الكبار. ويجب التنويه بان الرازي قد افاد من هذا الكتاب في رده على ابن سينا ونقده لمذاهب الفلاسفة القدماء، ونوه ابن تيمية بأهميته ودور صاحبه في احياء الفكر

الاسلامي، وترفعه عن تقليد ابن سينا لنشأته في بغداد بين علماء الحديث وأهل السنة. ويلقى استاذنا الدكتور محمد علي ابوريان في كتابه الجيد «قراءات في الفلسفة» على ترحيب علماء الدين بابن ملكا وفلسفته قائلا ان السبب في ذلك يرجع الي ما يوجد بينه وبين مذهبه من تشابه ظاهري للمذهب الاشعري، والى انه انقلب عن اليهودية الى الاسلام عن طريق البحث والنظر، وليس تقليداً للاباء او المشيخة. ولم تقف اهتمامات مفكرنا عند الفلسفة فحسب، بل له آثار قيمة في ميادين الفلك والطب والصيدلة والنفس والعقل، وجميعها تؤكد خصوصية افكاره وعمق تفكيره ودقة استدلالاته.

#### النزعة النقدية عند ابن ملكا

ابن ملكا ذو نزعة نقدية تسري في كل جانب من جوانب فلسفته وتربطها برباط وثيق محكم، قاعدتها البرهان، وقد تجلت هذه النزعة النقدية في استعراضية واستقرائية لكافة المذاهب الكلامية والفلسفية السابقة عليه او المعاصرة لها، وبيان صحيحها من غيره، مع استبعاد ما لا يتفق منها والعقل، وقد عبر عن هذه النزعة النقدية بقوله: "وسميت الكتاب بالمعتبر لأنني ضمنته ما عرفته واعتبرته، وحققت النظر فيه وتممته لاما نقلته عن غيرهم، أو فهمته وقبلته من غير نظر واعتبار، ولم اوافق على ما اعتمدت عليه فيه من الآراء والمذاهب كبرا لكبره، ولا خالفت صغيرا لصغره، بل كان الحق من ذلك هو الغرض، والموافقة والمخالفة فيه بالعرض ولقد أوردت البيانات والحجج بمقتضى النظر، ما ذكر منها وما لم يذكر ثم تعقيبتها بالاعتبار، واعتمدت من جملتها على ما رجحت به في المعقول كفة الميزان، وانتصر وثبت بالدليل والبرهان، ورفضت ما عداه كائنا ما كان وممن كان، كما

يظهر لتأمله بالمطالعة والتصفح والمراجعة، ويرى عذري في البيان، ومحجتي من الحجة، وبرهاني في البرهان.» راجع جـ ١ المعتبر ص ٤. ونمثل للنزعة النقدية عند ابن ملكا ببيان موقفه من المعرفة الانسانية، من حيث مصادرها اليونانية، الاسلامية او الحسية او العقلية، ولا نبالغ اذا قلنا إنه قد سبق الفكر الفلسفي المادي الى تحديد بعض الاسس الجوهرية لهذه النظرية في صياغات قليلة ومتناثرة في كتابه المعتبر في الحكمة (راجع جـ ٢ المعتبر ص ٣٩٥ و٣٩٦).

ونحن اذا ذهبنا نتلمس موقف ابن ملكا من هذه القضية، وجدناه متفقا تمام الاتفاق مع تصور الفلاسفة الماديين، فهو يرى أن المعرفة الانسانية والعلم الانساني تابع وصادر من الواقع الموضوعي، من الوجود، وان التغيرات والتطورات التي تصيب هذا الواقع تعكس بدورها تغيرات في هذا العلم وتلك المعرفة، وأن أي لون من ألوان

المعرفة جزئية (حسية) أو كلية (عقلية) لا يمكن إلا أن يكون مرتبطا بالواقع ونابعا منه، حتى القضايا الكلية التي يؤلفها الذهن الانساني من الجزئيات بواسطة العمليات المعقدة ومنها التجريد، حتى هذه القضايا يرى ابن ملكا أنها موجودة في الواقع قبل أن توجد في الذهن، وإن يكن وجودها الواقعي في أشكالها الأولى وجزئياتها التفصيلية قبل أن يبلورها الذهن بنشاطاته في شكل الكليات.

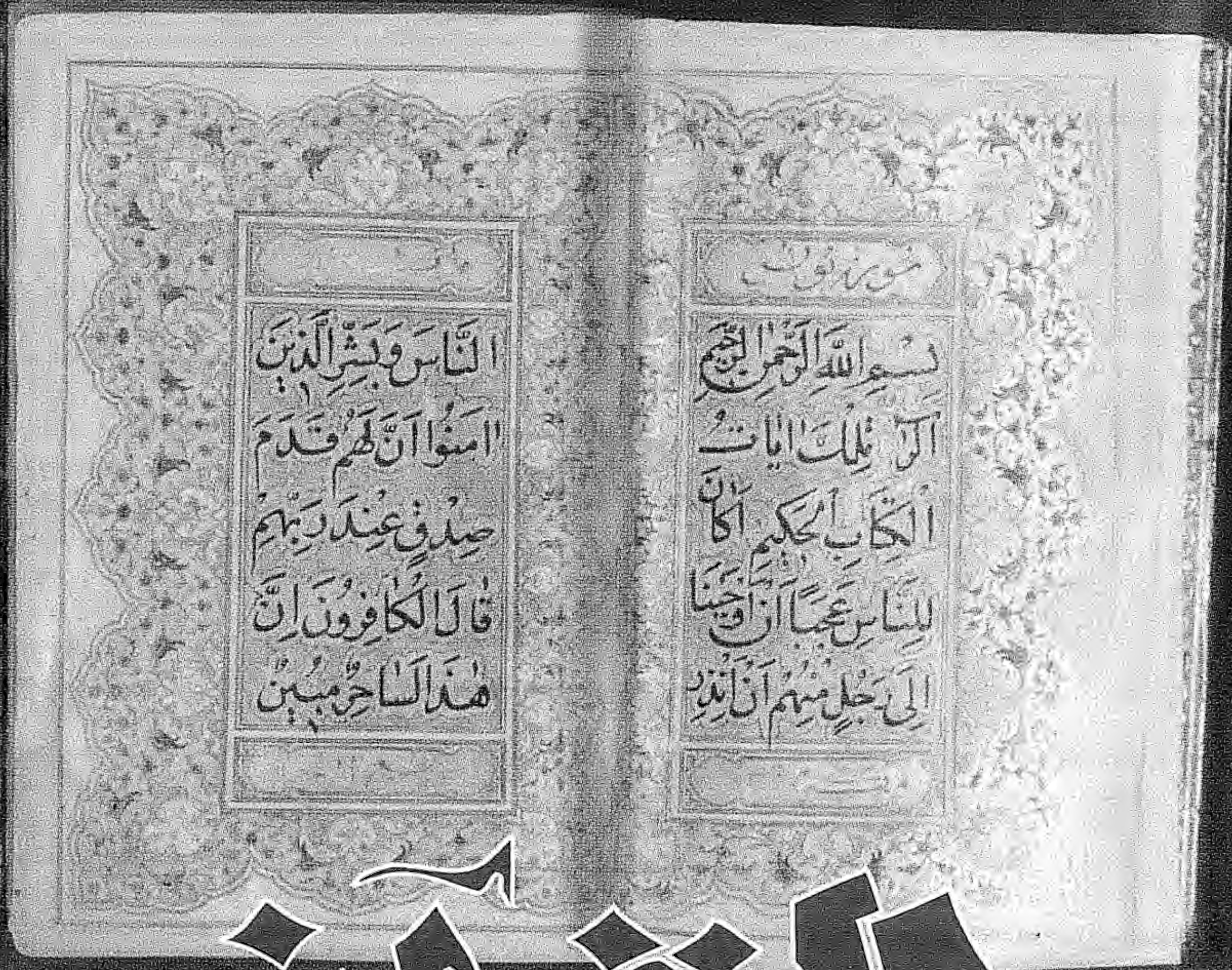
وابن ملكا يرى ان هذه المعرفة المرتبطة بالواقع، والنابعة منه، والمتغيرة بتغيره، هي وحدها المعرفة الصادقة حسب المتعارف عليه في تحديد ماهية الصدق والصادق من المعارف والأفكار.

وتكشف هذه النظرية التامة التى قدمها ابن ملكا عن انسجامه التام مع منهجه في التوفيق مابين الحكمة والشريعة، كما انها تبرز تأثره بالفارابي وابن سينا والغزالي وغيرهم من السابقين عليه او المعاصرين رغم نقده لهم، ونحن نحكم على هذا التأثير بأنه من صحيح النزعة الموضوعية التي تقبل من الأفكار ماتراه صحيحا وترفض ما عدا ذلك دون اللجوء الى التزييف أو التأويل، وعلى كل حال فاننا ننظر الى مثل هذه المحاولات النقدية بين مفكري الاسلام بصفة عامة، وعند مفكرنا ابن ملكا بصفة خاصة، الى انها ظاهرة جدية صحيحة، ذلك انها تحمل في ذاتها عناصر الموضوعية في التفكير، والميل الى التجديد، ذلك ان الخلاف والاختلاف بين المفكرين، اذا لم يكن عن هوى وكفاه في حد ذاته، هو مصدر الطرافة في الآراء، وهذه الطرافة هى دليل الحيوية والاجتهاد من اجل الحصول على الحقيقة ذاتها، وهى في مجموعها تؤكد خصوصية العقلية الاسلامية وعمقها □

#### اسانيد المقال:

- ١- ابي البركات البغدادي: المعتبر في الحكمة - ط حيدر آباد الدكن ١٣٨٥ هـ.
- ٢- دكتور / سامي نصر لطف: نماذج من فلسفة الاسلاميين ط أولى القاهرة ١٩٧٧ مكتبة سعيد رأفت بجامعة عين شمس.
- ٣- دكتور / محمد جلال شرف الدين: المذهب الاشراقي بين الفلسفة والدين - مكتب دار المعارف القاهرة ط اولي ١٩٧٥.
- ٤- دكتور محمد عاطف العراقي: الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ط اولي دار المعارف القاهرة ١٩٦٨.





# من جوانب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم

بقلم دكتور :

ابراهيم سليمان عيسى

الاستاذ بكلية الزراعة

جامعة الأزهر

الإعجاز في مجال علوم الحيوان

والحشرات (أمثلة إضافية)





هذا البحث تناول أمثلة إيضاحية تبين الإعجاز العلمي وسبق القرآن لكل العلوم - علوم الحيوان والحشرات من شكلية (مورفولوجية) وفسيولوجية وتقسيم وتصنيف ووقاية وورقة وأجنة وغير ذلك من العلوم في هذا المجال ولو تتبعنا الآيات القرآنية التي تكلمت عن حقائق تتناول حياة وتكاثر وسلوك الحيوانات والحشرات ومناقعها وأضرارها ووراثتها ولغتها فاننا نجد أنفسنا في حاجة إلى عشرات البحوث والمقالات العلمية فالأنعام (إبل وأبقار وأغنام)، والجمال والخيول والبغال والحمير والطيور والذباب والبعوض والقمل والضفادع والنمل والنحل والزناجير كلها أمثلة لحيوانات وحشرات تكلمت عنها آيات من القرآن شارحة لمساكنها وحياتها ومعيشتها موضحة عوامل الاختلاف والتباين والتنوع في كل شيء سوى وحدة الخلق والخالق سبحانه وتعالى. من أجل ذلك أصبحت مضطرا للاقتصار على الأمثلة الإيضاحية التالية وهي:

#### أولا : نحل العسل وعسل النحل الدواء والغذاء

**ثانيا : النمل والقرصة حشرات اجتماعية تعيش داخل نظام محكم دقيق حياة اجتماعية تماثل بل تتفوق على الحياة الاجتماعية البشرية.**

**ثالثا : الطيور وخصائصها فالله سبحانه وتعالى يسرها لما خلقت له منها تعلم البشر واتخذها رمزا للسلام والقوة معا.**

#### أولا : نحل العسل وعسل النحل الدواء والغذاء:

إن هناك تشابها غريبا يمكن تتبعه بين عادات الإنسان العصري وسلوكه واقتصادياته وبين مثيلاتها في الحشرات الاجتماعية ومنها نحل العسل، هذه الحشرة التي يسرها الله سبحانه وتعالى لما خلقت له فقد تحولت أجزاء فمها وأرجلها ومواقع البيض فيها لأداء وظائف تخالف الوظائف التي تؤدي في الحشرات الأخرى بهذه الأجزاء من الجسم. والمتتبع لحياة هذه الحشرة وسلوكها وطبائعها وغرائزها وفوائد منتجاتها يدرك على الفور عظمة الخالق جل

علاه، ويرى معجزة وآية من آيات القدرة الإلهية، يرى مجتمعا عجيبا يعيش داخل مدينة رائعة التنظيم تحكمه نظم بديعة دقيقة راقية، وأعجب من ذلك أن يكون لمنتجات النحل من عسل وغذاء ملكي كل هذه المعجزات الباهرة في شفاء الأمراض وصدق الله الخالق المبدع الذي يقول: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ كُلِّي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ الآية ٦٨ و٦٩ من سورة النحل.

وفي هاتين الآيتين عرض موجز معجز لطباع النحل في المسكن والمأكل، بل تناولت منتجات النحل بوصف دقيق وتصنيف علمي يحير العقول بدقته، ثم ذكرت الآية من فوائد هذه المنتجات حدوث الشفاء للناس من أمراضهم وهو ما توصل إليه العلماء في السنين الأخيرة فظهرت في المكتبات كتب عالمية تتناول تحليل العسل وتركيبه والأمراض التي يساعد على شفاؤها باستعماله، وتتعدد منتجات النحل في العسل والغذاء الملكي والشمع، وفي الأعوام الأخيرة أضيف خبز النحل إلى المنتجات الواردة من النحل لأنه غذا ممتاز يحتوي على الزلاليات والفيتامينات. وفوائد كل من هذه المنتجات اقتصادية وهامة وجليلة الأثر في حياة الناس وغذائهم وصحتهم حتى في سمنه (سم النحل) الترياق.

#### أ - الفوائد الطبية لعسل النحل :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : «إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من أدويتكم خير ففي شربة محجم أو شربة عسل أو لذة ينار توافق الداء. وما أحب أن أكتوي» رواه البخاري ومسلم. واللفظ للبخاري. وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «الشفاء في ثلاثة: في شربة محجم أو شربة عسل أو كية بنار وانهي أمتي عن الكي» رواه البخاري. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا

فسقاه إثم جاءه فقال إني سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقه عسلا فقال لقد سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك. فسقاه فبريء «رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم وهناك روايات عديدة لهذه الحادثة وردت بألفاظ مختلفة كذلك روى عن أبي سعيد: «إن ملاعب الأسنة بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله الدواء من وجع بطن ابن أخ له فبعث إليه النبي صلى الله عليه وسلم علة عسل فسقاه فبريء» رواه البغوي بإسناد صحيح عن قتادة عن أبي المتوكل عن أبي سعيد. كما في الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني في ترجمة عامر بن مالك (ملاعب الأسنة). وغير ذلك كثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تتناول العسل كعلاج لكثير من الأمراض والتي لم أذكرها لوصف علماء مصطلح الحديث لها بالضعف أو لعدم ورودها في كتب الحديث الصحيحة كالبخاري ومسلم وغيرهما. ويجب الإشارة إلى أن ذكر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لفوائد العسل العلاجية يؤكد معجزة الرسول حيث إنه نبى أمي لم يقرأ ما كتبه علماء الحضارات القديمة عن استعمال العسل في علاج الأمراض وأهميته الحيوية في التغذية، كما يؤكد أيضا سبق العلمي لكل الأبحاث والاكتشافات والنشرات الطبية الحديثة المتعلقة بنجاح استعمال العسل في علاج الأمراض الخطيرة والعلل المستعصية ومن المعروف أن العسل يحتوي على (الجلوكوز) سكر العنب وهو سكر أحادي لذلك نجد أن عسل النحل لا يحتاج إلى عملية هضم لأنه يمتص مباشرة في الدم ويتم الاستفادة منه بسرعة فائقة والجلوكوز من أهم مركبات عسل النحل ويستعمل في الطب الحديث لعلاج أمراض الدورة الدموية وزيادة التوتر والنزيف: (خصوصا المعدي) وقرح المعدة وأمراض الأمعاء في الأطفال والأمراض المعدية المختلفة مثل التيفوس والدوسنتاريا والمalaria والتهاب الحلق والحمى القرمزية والحصبة والتسمم، والجلوكوز علاج ناجح جدا لحالات التسمم المختلفة بالإضافة إلى أنه يعتبر مصدرا من مصادر الطاقة في جسم الإنسان ولا بد منه لعمليات بناء الأنسجة





والتمثيل الغذائي . وأهم الأمراض التي يستعمل العسل في علاجها هي:

#### ١ - علاج الجروح المتقيحة:

منذ ٢٥٠٠ عام استعمل أبوقراط العسل بنجاح في علاج الجروح، كما أوصى الحكيم العربي ابن سينا باستعمال لبخة من العسل المخلوط بالدقيق في علاج الجروح السطحية، وحديثا يستعمل الأطباء الروس مزيجا من العسل وزيت كبد الحوت في علاج القروح المتقيحة.

#### ٢ - علاج الزكام:

العسل علاج عالمي ناجح للزكام إذا كان ممزوجا بأغذية وعقاقير أخرى، وكثير من الأطباء ينصحون باستعمال العسل مع اللبن الدفء أو العسل الممزوج بعصير الليمون علاجا ناجحا للزكام. كما أن العسل ممزوجا بعقاقير أخرى كثيرة يوصف كعلاج حديث للزكام كما يستعمل العسل في علاج أمراض الجهاز التنفسي ويستعمل في هذه الحالة استنشاقا وتوجد عدة تقارير طبية تؤكد النجاح الكبير الذي حدث باستعمال العسل.

#### ٣ - علاج السل:

أوصى العالم ابن سينا بتناول مزيج من العسل وأوراق زهرة الورد لعلاج الأطوار الأولى للسل.

#### ٤ - استعمال العسل في علاج

##### أمراض القلب:

لعدة قرون خلت استعمل العسل علاجا لأمراض القلب المختلفة وكان ابن سينا ينصح بأخذ العسل مع الرمان يوميا لمرضى القلب ويستعمل الطب الشعبي في كثير من البلاد العسل لضعف القلب والذبحة الصدرية.

#### ٥ - العسل وأمراض

##### المعدة والأمعاء والكبد:

للعسل تأثير كبير في تقليل الحموضة كما دلت على ذلك الأبحاث العلمية الحديثة بالتهاب الكبد والحويلة المرارية.

#### ٦ - علاج الأمراض العصبية:

تناول جرعات قليلة من العسل لها تأثير

في علاج حالات الأرق وكان ابن سينا يرى أن تناول جرعات كبيرة من العسل تسبب تهيج الجهاز العصبي وقد اتضح حديثا أن عسل النحل المذاب في الماء الدافئ علاج ناجح للأمراض العصبية وتشير التجارب إلى أن استعمال العسل أعطى نتائج مرضية واختفى الصداع والأرق.

#### ٧ - تحسين حال مرضى السكر:

لوحظ في تجارب كثيرة أن عددا من مرضى السكر استفادوا من تعاطي عسل النحل حيث تنخفض نسبة السكر في الدم فتصبح متقاربة لنسبتها الطبيعية ويرجع إلى أن العسل يجعل تمثيل السكر أكثر سهولة في الجسم فلا يظهر بنسبة مرتفعة في الدم وذلك لاحتواء العسل على نسبة مرتفعة من البوتاسيوم ويجب أن يقوم مرضى السكر بتحليل دمائهم قبل تناول العسل وبعده لتحديد الكمية التي يسمح بتناولها وذلك تحت إشراف طبيب. لأن استعماله في هذه الحالة سلاح ذو حدين.

#### ٨ - استعمال العسل في

##### علاج أمراض العيون:

اثبت الطب الحديث فاعلية العسل العظيمة في علاج التهاب الجفون والملتحمة والقرنية.

#### ٩ - علاج الأمراض الجلدية ودمامل

##### الوجه والخراج:

حتى الآن يستعمل الصينيون «لبخة» مكونة من أوراق الشاي والثوم المطحونة مع قليل من الملح والخل والعسل في علاج الدمامل المؤلمة وحديثا يستعمل العسل عالميا في أمريكا وروسيا وألمانيا في علاج الدمامل خاصة التي لم تفلح في علاجها المضادات الحيوية والأشعة.

على أن ذلك مرهون بعدم وجود حساسية لدى الشخص المعالج بالعسل حيث إن هناك أشخاصا توجد لديهم حساسية عند تناول العسل مثل ارتفاع درجة الحرارة أو القيء أو الإسهال، وقد أجريت الأبحاث التي أكدت وجود حساسية للعسل لدى بعض الأشخاص كما اختلفت آراء العلماء في أسباب هذه الحساسية وإن اتفقوا جميعا على وجود منع تعاطي مثل

هؤلاء الأشخاص للعسل في علاج الأمراض التي تصيبهم ولعل في اكتشاف هذه الحساسية ما يلقي الضوء على الحديث السابق: «صدق الله وكذب بطن أخيك» على أنه يجب في النهاية التأمل في ختام آيتي النحل بتلك الجملة «إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون» لأنهما مسوقتان لتنبيه العقل ودعوته إلى التفكير والتأمل في حياة النحل العجيبة ليشهد كل متأمل الآيات البينات على وجود الخالق المريد القدير. ففي الآيتين دعوة للتأمل في حياة النحل في مساكنها وبيوتها وعملها الجماعي وفي غذائها وجمعها للرحيق، وفي عودتها إلى خليتها واهتدائها إليها مهما طال طريق طيرانها وتعرج ومهما طمست الريح في هبوبها على الأعشاب والأشجار كل دليل يرى. وفي صنعها للعسل ذلك الغذاء الشهى والشراب اللذيذ والعلاج المفيد. على أنه من المقرر أن الآية قالت:

﴿يُخْرِجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابًا﴾ لتشمل كل المنتجات السابقة من عسل وشمع وغذاء ملكب وخلافه وإن التفكير في كل ذلك ليشد الانتباه إلى أن المزايا الخلقية والغرائز المودعة في ذلك الحيوان الصغير الضعيف لعظيمة جدا. ولكنها تستدعي الأسئلة التالية.

كيف تميزت النحلة عن باقي الحشرات بهذا التكوين الذي تحولت فيه كل أجزاء جسمها لأداء وظائف أخرى حتى تناسب صناعة العسل؟؟ وكيف تقوم هذه الحشرة الاجتماعية بتلك الأعمال المنظمة الدقيقة؟؟ كيف أصبحت هذه الحشرة مصنعا دقيقا لما لو أردنا إقامته وتقليده لاحتجنا إلى مصنع كبير؟؟

كيف تعددت وتطورت مع عمر الشغالات الوظائف والأعمال المنوطة بها. وكيف مهتت فيها؟؟ وكيف اكتشفت يرققات الملكات أن للغذاء تأثيرا على حياة الفرد من الخلية حيث تغذي بغذاء غير الذي تتغذى عليه يرققات الشغالات والذكور؟؟ والأسئلة كثيرة جدا في هذا المقام وحياة النحل واحدة من عجائب الطبيعة الدالة على وجود الخالق المريد قال: كريسبي موريسون في كتابه: (العلم يدعو للإيمان): إن استعراض عجائب الطبيعة ليدل دلالة قاطعة على أن هناك تصميمًا وقصدا في كل شيء. وأن ثمة برنامجا ينفذ بحذافيره طبقا لمشيئة الخالق، وما دامت



بالعسل تعادل نسبتها في مص  
الدم البشري ويتضح ذلك  
من الجدول التالي:

عقولنا محدودة فإننا لا نقدر أن ندرك ما هو  
غير محدود وعلي ذلك لا نملك إلا أن نؤمن  
بوجود الخالق المدبر. أ.هـ. والكتاب فيه ذكر  
لعجائب الكون وعالم الحيوان مما ينفي  
الصدفة في تنوع المخلوقات وتميز  
الخصائص ووجود التنظيمات المحكمة  
ويشير إلى وجود الخالق سبحانه عز وجل.

#### ب - الفوائد الغذائية:

يتكون عسل النحل أساسا من  
سكري العنب والفواكه وعدد كبير  
من الأملاح المعدنية والخمائر  
والفيتامينات والمركبات  
النباتية الفعالة ونسبة  
من الماء.  
والمعروف أن  
سكر العنب  
والفواكه لا يحتاج  
في الجسم إلى عملية  
هضم بل يمتص  
مباشرة في الدم  
ويستفاد منه فوراً كما  
سبق.

#### - خمائر العسل :

وجد بالتحليل الكيميائي أن عسل النحل  
يحتوي على عدة خمائر هاضمة، والمعروف  
أن الخمائر والأنزيمات مركبات فعالة في  
تحليل المكونات الغذائية بكفاءة عالية مذهلة  
تعجز عنها أعظم العوامل الكيميائية  
وأضخمها، ويعزي بعض العلماء الخواص  
المتأزة للعسل على ما يحويه من خمائر  
متعددة، والخمائر الموجودة بعسل النحل  
تقوم بتحليل النشا إلى سكر ثم بتحويل هذا  
السكر إلى سكر احادي، كما توجد به خمائر  
تحطم الأكاسيد الفعالة وخمائر تهضم المواد  
الدهنية، وللعسل القدرة على إزالة عسر  
الهضم وشفاء أمراض الجهاز الهضمي كما  
سبق.

#### - الأملاح المعدنية في العسل:

يوجد بالعسل عدد كبير من الأملاح  
المعدنية منها أملاح الكالسيوم والحديد  
والكلور والفوسفور والكبريت واليود،  
وبعض أنواع العسل يحتوي على الراديو  
وتكاد نسبة الأملاح المعدنية الموجودة

العنصر	الدم البشري	عسل النحل
المغنسيوم	٠,٠١٨	٠,٠١٨
الكبريت	٠,٠٠٤	٠,٠٠١
الفوسفور	٠,٠٠٥	٠,٠١٩
الحديد	أثار	٠,٠٠٠٧
الكالسيوم	٠,٠١١	٠,٠٠٤
الكلور	٠,٣٦٠	٠,٠٢٩
البوتاسيوم	٠,٠٣٠	٠,٣٨٦
اليود	أثار	أثار
الصوديوم	٠,٣٢٠	٠,٠٠١

وظهر أيضا من التحليل الطيفي للعسل  
احتوائه على أملاح وعناصر المنجنيز  
والسليكون والألمنيوم واليورون والكروم  
والنحاس والليثيوم والنيكل والرصاص  
والقصدير وغيرها. والجدير بالذكر أن  
الأملاح المعدنية بالنسبة للجسم هامة جدا إذ  
أوضحت التجارب أن الحيوانات التي تتغذى

على مواد  
وأطعمة غنية  
بالزلاقيات  
والنشويات والدهون  
والفيتامينات ولكنها تفتقر  
إلى الأملاح المعدنية تموت بعد مدة من الزمن،  
وبجانب كل ما ذكر فإن العسل به عدد من  
الأحماض العضوية الهامة مثل أحماض  
الأسكوربيك والترتريك والليمونيك واللبنيك  
والأوكساليك.

#### - فيتامينات العسل :

برغم وجود الفيتامينات بكميات ضئيلة  
في طعام الإنسان إلا أن لها أهمية ضخمة في  
انتظام العمل في أعضاء الجسم المختلفة  
وقايتها من الأمراض وهناك كثير من  
الأمراض التي تصيب الإنسان إذا ما اقتصر  
غذاؤه على أنواع معينة من الفيتامينات،  
واتضح من التحليل للعسل أن الكليو جرام  
الواحد منه يحتوي على كثير من الفيتامينات  
مثل فيتامين ب١، وفيتامين ب٢ الذي قرر  
الأطباء دوره في التمثيل الغذائي والهضم  
للنشويات والكسريات والدهون والزلاقيات،  
كما أنه يساعد على تحسين القدرة على



الإبطار ويزيد من المقاومة للميكروبات العنقودية وغيرها، ونقصه يؤدي إلى حدوث تقرح الأمعاء وتهيج الجهاز العصبي وظهور البثور الجلدية في الوجه وأمراض العيون، وفيتامين ب<sup>٣</sup> الذي يعمل على منع التهابات الجلد كما أن له أثرا كبيرا في منع الشيب وتحول الشعر إلى اللون الأبيض، كما يوجد به فيتامين ب<sup>٥</sup>، وفيتامين ج الذي يزيد من مناعة الجسم ضد العدوى ويساهم في التكوين العادي للدم بالإضافة إلى آثار من فيتامين ك، وفيتامين هـ الخاص بهضم الدهون والزيلايات المساعدة في بناء الجسم وحفظه من الإصابة بأمراض الأكزيما والقوباء والدمامل والصدفية وغيرها من الأمراض الجلدية، والمتأمل يجد أن العسل غذاء ووقاية من الأمراض وعلاج لها.

#### سم النحل سم وترياق:

لعل الناس من قديم الزمان قد قصروا إدراكهم علي ما تخرجه النحلة من عسل لذيد فيه شفاء للناس ولم يتطرق الفكر البشري إلى ما تخرجه النحلة من سم لاسع مؤلم هو أيضا ترياق شاف لكثير من أمراض الناس التي استعصت على غيره من العقاقير وصنوف الأدوية المختلفة، والقاريء للقرآن الكريم يجد أن الشفاء وصف لكل ما تخرجه النحلة من بطنها ولم

يحدد الشفاء بالعسل ولم يقصره عليه كما أن المراد بالبطن في الآية الكريمة كل تجويف في داخل جسم الحشرة. ألا ترى أنهم يقولون بطون الدماغ ويعنون بها تجاويف الدماغ وكذلك ههنا يخرج من بطونها أي من تجاويف جسمها وغدها المتعددة والمتباينة في إفرازاتها ووظائفها. وسم النحل سلاح ناجح تستعمله الحشرة في الدفاع عن نفسها، ولا تبدأ أبدا

بالتعدي لأنها تفقد حماتها (آلة للسع) بعد استعمالها في لسع الإنسان أو الحيوان، ويترتب على ذلك موتها بعد فترة قصيرة، والحمّة في الأصل هي آلة وضع البيض التي زودت بها إناث الكثير من أنواع الحشرات وتحورت في نحلة العسل إلى سلاح للدفاع بعد أن أوكلت مهمة وضع البيض في الطائفة إلى ملكة النحل.

ويتركب سم النحل من سائل شفاف عطري الرائحة مر الطعم يحتوي على أحماض الفورميك والاييدوكلوريك والارثوفوسفوريك والهستامين والكولين والتربتوفان والكبريت ومواد أخرى بالإضافة إلى كمية كبيرة من البروتينات والزيوت الطيارة التي يعزي إليها أنها سبب الألم الذي يشعر به الإنسان بعد لسعه ويحتوي هذا السم على نوعين من الأنزيمات التي تكسب الجسم مناعة وتكون به أجساما مضادة. وجدير بالذكر أن هذا التركيب لسم العسل لم يعرف إلا منذ فترة وجيزة. ويشعر الإنسان بألم شديد بعد لسعه ويتورم ويلتهب المكان الملسوع. وقد يؤدي ذلك إلى الوفاة في بعض الأشخاص ذوي الحساسية لهذا السم، ومن لطف الله عز وجل أن نسبة ٢٪ فقط من الناس عندهم الحساسية الشديدة لهذا السم. ويتعود مربو النحل

والنحالون على اللسع بعد تكراره، وتخفف الآثار المرتبة عليه، ويكتسب المربي مناعة ضد التأثير بهذا السم بعد تكرار لسعه عدة مرات تختلف باختلاف الأشخاص وهذا هو الجانب المؤلم لسم النحل ولكنه في نفس الوقت ترياق وعلاج لكثير من الأمراض.

#### - استخدام سم النحل

##### في علاج الأمراض:

١ - يستخدم بعض الأطباء سم النحل منذ زمن ليس ببعيد لعلاج أمراض الروماتزم والتهاب المفاصل تبعا لقدرته.

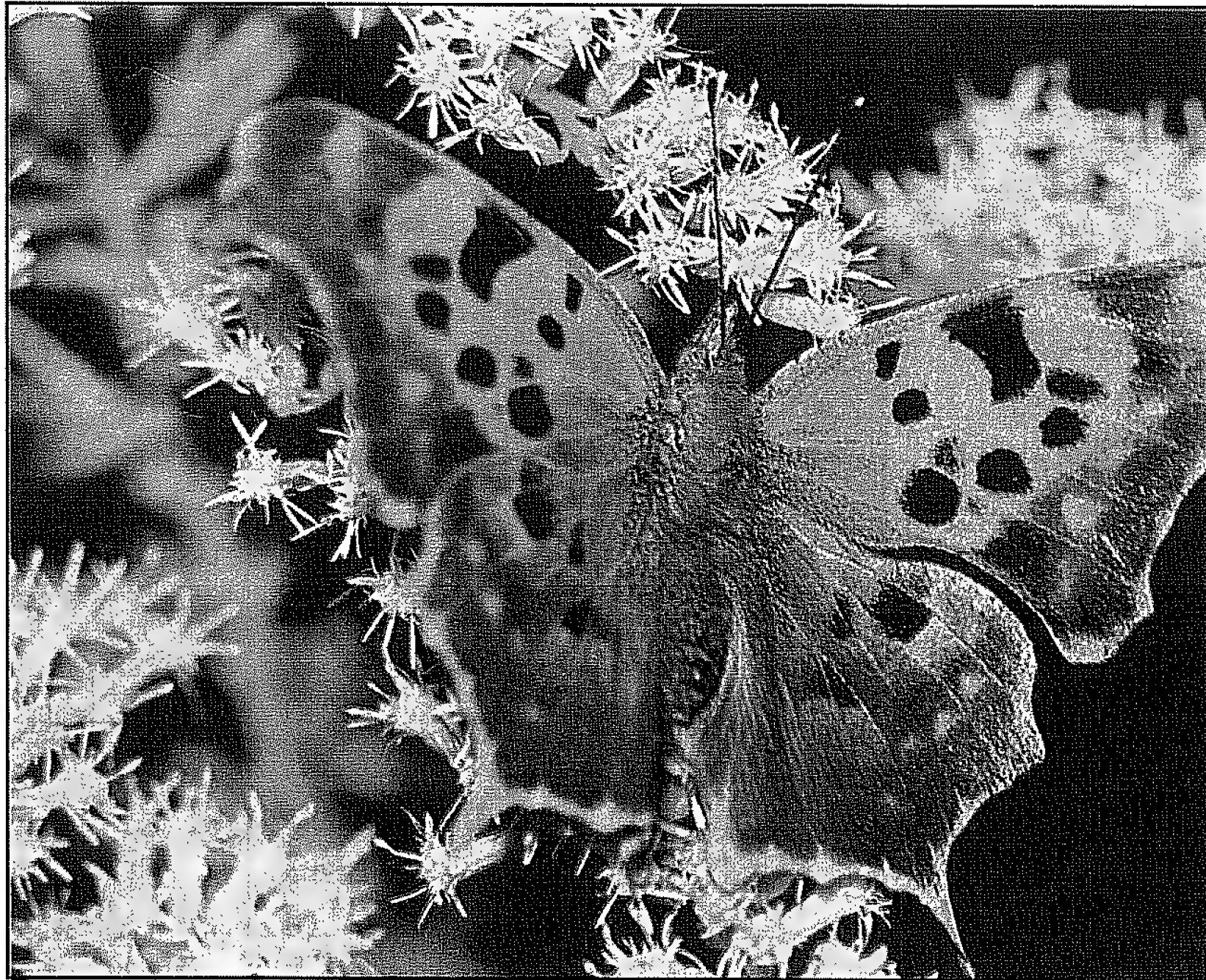
٢ - ويتسعمل سم النحل في علاج كثير من الأمراض كالحمي الروماتزمية الحقيقية وبعض الأمراض الجلدية والتهاب قزحية العيون والتهاب الجسم الهدبي وضغط الدم المرتفع حيث إن له تأثيرا مهبطا وعلاجيا لتضخم الغدة الدرقية المصحوبة وبجحوظ العينين كما يستعمل علاجيا في التهاب الأعصاب والامها، وتقوم شركات الأدوية ومعاملها الآن - بمحاولة تصنيع المادة الفعالة في سم النحل كيميائيا لاستعمالها في العلاج.

٣ - وتوجد طرق طبية للعلاج بسم النحل كما توجد أجهزة متخصصة لهذا العلاج مذكورة في الأبحاث والنشرات الطبية والصيدلانية.

٤ - وفي حالة التسمم بسم النحل يجب أسعاف الملسوع بنزع الحمّة من جسمه علي أن تكون الأيدي نظيفة حتى لا يتلوث الجرح، وينصح الأطباء بدهان مكان اللسع بمحلول مكون من الكحول بتركيز من ٧٠ - ٩٦٪ ومحلول واحد في الألف من برمنجنات البوتاسيوم والنشادر واليود والعسل الذي لم يتجمد.

الغذاء الملكي ومفعوله السحري في شفاء الأمراض:

على أنه تجب الإشارة





### النمل الحقيقي

ب - ويتبع رتبة حشرية يطلق عليها غشائية الأجنحة وهي حشرات داخلية الأجنة وتعيش معيشة اجتماعية وشكلها مميز نظرا لوضوح تركيب الجسم، ورأسها قد تصل إلى أحجام كبيرة في بعض الأنواع، والنمل ذو براعة وذكاء وحب للادخار ويبنى قراه ويحفر الأنفاق وله مدينة غريبة وقد يعلن الحرب ويأخذ المنتصر أسرى من النمل الضعيف، تعيش شغالة النمل الحقيقي حوالي سبعة أعوام، والملكة إلى مايقرب - كما قدر بعض الحشريين - من ثمانية عشر عاما ويأكل هذا النمل كل أنواع الطعام وتتشابه عاداته وطباعه وسلوكه مع النمل الأبيض مع اختلاف الشكل والتبدل، وفي مستعمرة النمل الحقيقي توجد الملكة وتتميز بكون الحجم وبنمو الأجهزة التناسلية، كما توجد الشغالات وهي إناث ضامرة التكوين أي أن الأعضاء التناسلية فيها مضمحلة، وتقوم بجميع الأعمال في المستعمرة وهكذا نجد الذكور والملكة والشغالات مختلفة في الشكل والتركيب العام للجسم. ولا وجود للجنود في النمل الحقيقي، وتتعدد أنواع النمل وأحجامه، فهناك النمل المنزلي ونمل الأشجار والنمل الكبير وأغرب الأشكال تلك الشغالات التي أصبحت بمثابة براميل حية لخن الرقيق وعصارة بعض الأشجار والنباتات، وهي تمتلئ بهذا السائل الحلو حتى تنتفخ معدتها كالبالون الصغير، وتتعلق في سقف العش عاما بعد عام وتملؤها الشغالات الأخرى بالرحيق.

والسؤال هل توجد تضحية بالنفس تماثل هذه التضحية في أي مجتمع آخر. وللنمل أعداء كثيرون كالخنافس والسحالي والضفادع. والغريب أن هناك بعض الشعوب تأكل النمل ويقال إن طعم النمل المحمر يشبه طعم الجوز المحمص. ويحتوي لعاب النمل على حامض الفورميك الذي يسبب الألم من عضه النمل ولسعه، وقد يصل حجم بعض أنواع النمل الحقيقي إلى مايقرب من البوصة وهناك أنواع كثيرة من النمل غريبة ومتباينة الطباع والسلوك وتختلف في كل شيء إلا أنها جميعا مظهر لقدرة الله وحكمته وإبداعه. والمتتبع لحياة النمل وسلوكه يرى العجب العجيب. هذا خلق الله. سبحانه وتعالى.

في دنيا الحشرات نجد النمل الحقيقي والقرضة وهي ما يطلق عليها النمل الأبيض وفي الحقيقة فإن القرضة «أو النمل الأبيض» ليست من نوع النمل، ولا تشبه النمل في معظم العادات والطباع والسلوك بيد أنهما مختلفان في الأصل والتركيب وتتجلى فيهما قدرة الخالق وإعجازه عندما تتأمل قرى النمل ووديانه وطباعه وسلوكه وتشتهر القرضة بأنها بناء ماهر. والقرآن الكريم يوجه الأنظار إلى المخلوقات وما فيها من أسرار وطباع وما لها من لغة تتواصل أفرادها بتلك اللغة.

وقد أطلق اسم النمل على سورة من سور القرآن الكريم وفي الآية (١٨) من هذه السورة يقول الله تعالى:

﴿حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون﴾

ويصل العالم بعد أربعة عشر قرنا من الزمن ويتأكد أن للنمل لغة مسموعة يتخاطب بها كما يقرر العلم أن للنمل مستعمراته ولكل مستعمرة قلاعها ومساكنها، وأن النملة تعتبر من أسخى وأجود الكائنات الحية وأنها دائما حسنة الظن حتى بأعدائها. وللنمل كيس يشبه المعدة يوجد فوقها يطلق عليه الكيس الاجتماعي تملؤه بالغذاء المهضوم لتمد به كل من تلقاه من نمل جائع. ويثبت العلم حسن الظن بسليمان عليه السلام وجنوده إذ لو حطموا النمل، فليس ذلك عن قصد بل وهم لا يشعرون.

فأوجه التشابه والاختلاف بين النمل والنمل الأبيض «القرضة» حيث نرى الإعجاز والإبداع وتهيئة هذه المخلوقات وتيسيرها لما خلقت من أجله.

### أ - النمل الأبيض :

يطلق عليه أيضا القرضة. ويتبع رتبة حشرية تسمى متساوية الأجنحة وهي حشرات صغيرة أو متوسطة الحجم أجزاء فمها من النوع القارض، يوجد لها زوجان من العيون المركبة والبسيطة كما أن لبعض أنواعها فتحة لغدة أمامية تستعمل إفرازاتها في الدفاع عنها. ويوجد من هذه الحشرات أفراد ذات أجنحة طويلة، وأفراد ذات أجنحة عادية وأخرى عديمة الأجنحة.

إلى الغذاء الملكي ومفعوله السحري في شفاء الأمراض والغذاء الملكي سائل بني تنتجه الشغالات الصغيرة وعمرها يتراوح ما بين ٥ - ١٤ يوما من غدد في مقدمة رأسها. ويستعمل هذا الغذاء في تغذية الملكة ويرقات النحل الصغيرة، ومنذ فترة وجيزة اكتشف المفعول السحري لهذا الغذاء وأصبح مطلب بلاد كثيرة دفع بعض أصحاب المناحل إلى التخصص في إنتاج المركب وامتداد الصيدليات والمعامل بحاجتها منه، وتوجد طرف عديدة لحفظ الغذاء الملكي في الصيدليات، كما يستعمل الغذاء للعلاج بطرق متعددة عن طريق الفم أو الحقن، ويستعمل الغذاء الملكي في الوقاية من الأمراض وعلاج الكثير منها.

١ - استعماله في كبريات التجميل والمراهم.

٢ - الإسراع في سرعة النمو وعلاج الأقزمة والضعف الجنسي.

٣ - والغذاء الملكي أيضا علاج لأمراض سوء التغذية والانهيار العصبي والشيخوخة والضعف الجنسي والتهابات البروستاتا، ومع كل ذلك فما زالت الخواص العلاجية والوقائية للغذاء الملكي في المراحل الأولى. ولسوف تظهر التجارب القيمة الغذائية والوقائية والعلاجية للغذاء الملكي.

### شمع العسل

#### والخواص الشفائية له:

شمع العسل أحد منتجات المناحل وتفرزه شغالات عسل النحل من غدد خاصة وهو مادة معقدة التركيب تتركب من حوالي ١٥ عنصرا بالإضافة إلى ما يحتويه من أصباغ ومواد عطرية يرجع إليها السبب في لون الشمع ورائحته، وشمع العسل قدرة علاجية كبيرة فتشير المخطوطات القديمة إلى أن الشمع يزيل كل القروح وإذا استعمل مع زيت البنفسج الحلو يريح القلب كما يشفي الدمامل والجروح، ويستعمل شمع العسل في الطب الشعبي لكثير من الشعوب والأمم في علاج أمراض كثيرة خصوصا ممرض الثعلبية.

### ثانيا : النمل والقرضة:

في النمل والقرضة اختلاف وتشابه وإعجاز في الخلق





### ثالثا : الطيور

وإذا أمعن الإنسان النظر في الطير كآية عظيمة، يتذكر قول الخلاق العظيم في سورة الأعلى :

﴿سبح اسم ربك الأعلى، الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى﴾ فهو جلت قدرته خلق الخلائق من العدم، وهو وحده سبحانه الذي صمم شكلها وحجمها ليتلائم مع الظروف المعيشية التي تعيش فيها، وهو وحده سبحانه الذي قدر كل صغيرة وكبيرة في جسمها تقديرا دقيقا

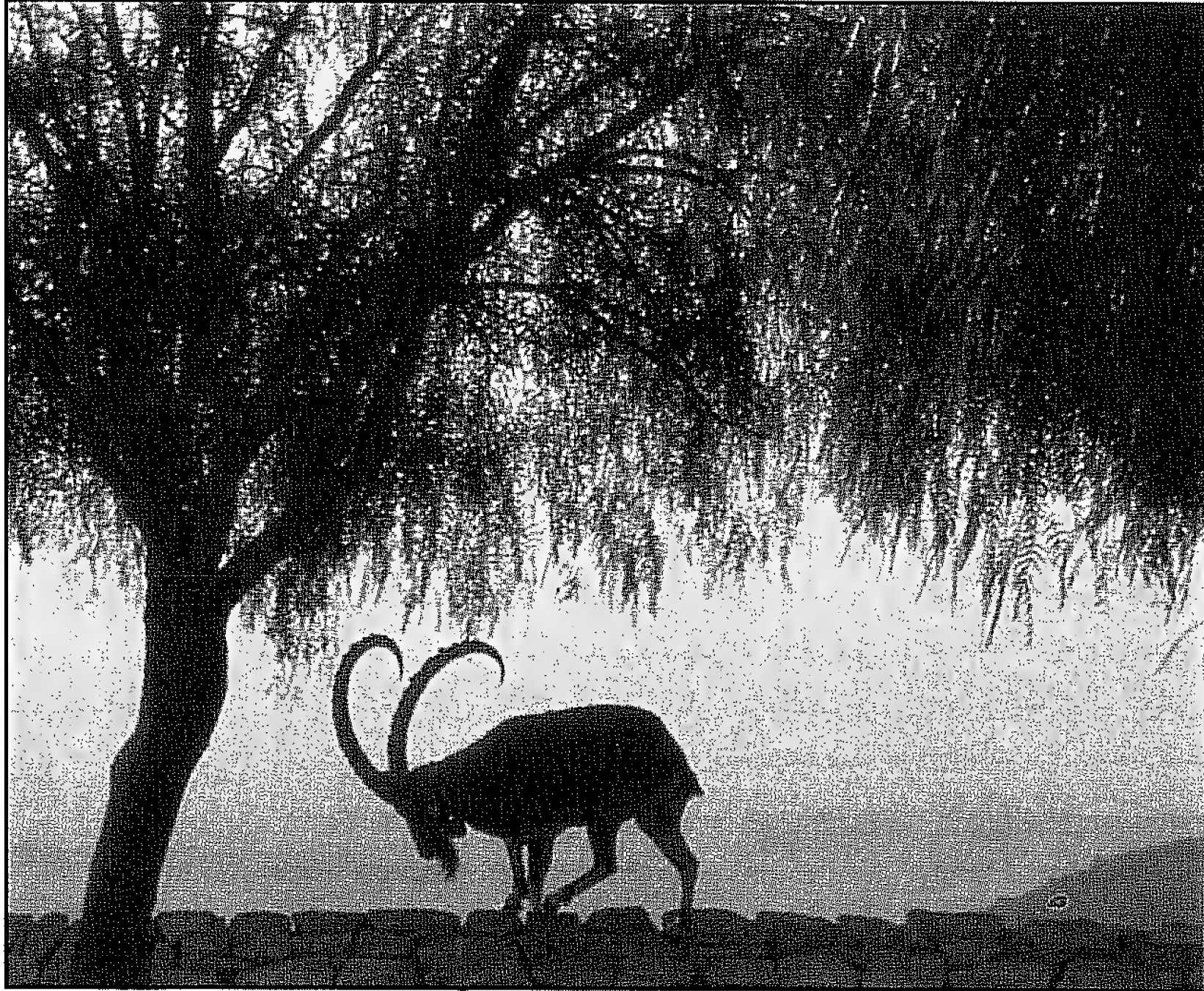
﴿كل شيء عنده بمقدار﴾ وهو الذي قدر لها أقواتها في هذه الحياة، ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين﴾ (هود: ٦)، ثم هداها إلي مهمتها في الحياة، فآلهما كيف تتكاثر وتتغازل وتتزاوج، وعلمها كيف تطير وكيف تصنع أعشاشها وكيف تربي صغارها وتحافظ على نسلها ونوعها، وتتوارث ذلك كله تلقائيا وبشكل غريزي وتحت كل نوع من أنواع الهداية هذه. تجد آيات بينات تدل دلالة قاطعة على الخالق العظيم، الذي أحسن كل شيء خلقه، لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

الطيور حيوانات فقارية متعددة الأنواع والأجناس والبيئات والمواطن، وفيها الجمال

والألوان البديعة المتعددة. وتختلف في أشكالها وأحجامها لتلائم البيئة التي تعيش فيها، والناظر إلى الطيور يجد أنها مخلوقات فيها العظمة والعبرة وتتكاثر بوساطة البيض وتضم أكثر من ثلاثين ألف نوع تختلف في كل شيء وتتفق في أنها مخلوقة لله الذي خلق فسوى. ومعنى خلق، أوجد من العدم. والله سبحانه وتعالى جلت قدرته خلق كل شيء فأحسن خلقه والتسوية تعنى

التصميم الداخلي والخارجي والتأهيل للمخلوقات فكلها مسيرة لما خلقت له. والمتأمل في الطيور يجد أن وسائل تأهيلها لحياتها متعددة وكثيرة.

والمتأمل قدرة الله في خلق الطيور سوف يجد أن الطيور من حيث الوزن أخف من أي حيوان آخر في مثل أحجامها. وقد اتضح بالتشريح أن عظامها رقيقة ومجوفة بالإضافة إلى أن جسم الطائر زورقي الشكل ولأنثى مبيض واحد وقناة بيض واحدة وليس لها أسنان أو فكوك، كل ذلك يؤهل الطائر لوظيفة الطيران ويزيد من مقدرته على أداء هذه الوظيفة وللطيور زوجان من الأطراف الزوج الأمامي محوّر إلى الجناحين والزوج الخلفي مهيا للوقوف على الأغصان أو المشي أو العوم والسباحة وهيكلها الداخلي برغم قوته خفيف والريش مميز واضح، هذه خاصية من خصائص الطيور وتركيب ريش الطيور وترتيبه يساعد على الطيران ويحفظ حرارة الجسم ورطوبته في أثناء الطيران بالإضافة إلى حدة البصر والرؤية من مسافات بعيدة ويتصل بالريشتين في الطيور أكياس هوائية تفوق الريشتين حجما وسعة وهذه الأكياس الهوائية لا تعمل على زيادة السعة التنفسية للطائر فحسب بل إنها تقلل من وزن الجسم النوعي وكثافته



فتزيد تبعا لذلك القدرة على الطيران ثم نجد أن اتصال أجنحة الطائر تكون من أعلى عظام «القص» وهذا يمنع الطائر من الانقلاب في أثناء الطيران وصدق الله إذ يقول: ﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله﴾ الآية ٧٩ من سورة النحل.

هذا قليل من كثير والخلاصة أن هذه المخلوقات عجيبة قوية وديعة جميلة متعددة الأشكال والألوان والأنواع والأجناس. والكلام في هذه النقاط متشعب ومحدد الجوانب والزوايا التي تؤدي في النهاية إلى بيان قدرة الله وبديع صنعه سبحانه وتعالى وتقل أنواع الطيور في المناطق القطبية وتزداد في المناطق المعتدلة.

### مهاده الطيور

#### (أعشاشها وأوكارها):

١ - قليل من الطيور ينشط في أثناء الليل ومعظمها ينحصر نشاطه في ساعات النهار وحين تهدأ الطيور ويجن الليل تأوي إلى أعشاشها ونادرا إلى جحورها. وهناك أنواع أخرى من الطيور لها أعشاش فعلا لكنها تتخذ من أغصان الأشجار مهدا ومستقر لها طيلة الليل ولمثل هذه الأنواع القدرة على الوقوف بل النوم العميق على هذه الأغصان دون أن تتعرض للسقوط من فوق الغصن حتي ولو كانت هناك رياح تحرك الغصن يميناً ويساراً وفي كل الاتجاهات وهذا ما يعرف بالجثم. وهذا يرجع إلى أن العضلات (الاورتار) المحركة لأصابع القدم تؤهل الطائر للقيام لهذه العملية حيث ينثنى الأصبع الخلفي إلى الأمام وتنثنى الأصابع الأمامية إلى الخلف ومن ثم تتقابل وتتعاون في الإمساك بالغصن بحيث لا يفلت من القدم إذا غلب النعاس الطائر، ومن الجدير بالذكر أن جسم الطائر نفسه يساعد ويعين في أداء هذه الحركة. والطيور تبرز



الإنسان من الحيوانات وتؤكد التجارب والمشاهدات وجود ذكاء في بعض الطيور وكثير من الحيوانات ويوجد تعاون بين الطيور ومجاملات.

### منطق الطير (لغة الطيور):

للطيور لغتها ومنطقها الذي تتفاهم به وإذا كانت حدة الصوت في البشر قد تدل على معنى زائد عن اللفظ فإن العلماء قد سجلوا نبرات صوتية مختلفة للطيور بعضها للإنذار والإرهاب أو دعوة لتلاقي الجنسين أو للتشهير، وتستخدم الآن أصوات الإنذار في مكافحة الطيور الضارة بحيث تسجل هذه الأصوات وتوضع على «كومات الحبوب» وفي المخازن المفتوحة وتدار بحيث إذا سمع طائر صوت الجزع من بنى جنسه لا يقترب من المخزن وبذلك نقى الحبوب شر هذه الطيور الضارة أي أن لغة الطيور أصبحت تستخدم الآن في خدمة البشرية ووقاية المحاصيل ولقد سجل القرآن جانباً من منطق الطيور في المحاورة التي تمت بين نبي الله سليمان عليه السلام والهدد من قوله تعالى في سورة النمل:

﴿وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين﴾ الآية ٢٠ ومابعدا إلى آخر الآيات.

وتكشف المحاورة عن أن الطائر وهو الهدد يعرف الديانة الحق وأفرعه أن هناك من البشر من يجحد بنعمة الله ويكفر بها بعد أن كرم الله الإنسان باعتدال قامته وتركيب أطرافه وسعة إدراكه، وميزه بالعقل وأرسل إليه الرسل، ثم بعد ذلك كله يوجد من يكفر بتلك النعم ويجحدها.

ولبعض الطيور حركات تتفاهم بها، بل إن هناك طيوراً تقلد أصوات غيرها كالبيغاء، ولقد اتخذها البشر رمزا لقوتهم وبسط نفوذهم كما يتخذ بعضها شارة لخاتم الدولة في بعض الدول العربية وطائر العقاب خير مثال على ذلك. وأيضا تتخذ بعض الطيور رمزا للسلام وتمتنع بعض الشعوب الأوروبية عن أكل الحمام لأنه رمز السلام، وتبدو المفارقة عجيبة فهذه الدول تمارس أكل لحوم البشر في كثير من الأقطار المغلوبة على أمرها، ثم تمتنع عن أكل الحمام من أجل هذه الرمزية يالها من مفارقة عجيبة □

ويعتبر صيد الطائر المعلم والمدرّب على الصيد حلالا بنص الشريعة الإسلامية - ويستخدم العرب في شبه الجزيرة العربية الصقور المعلمة والمدرّبة في الصيد والقنص إذ يعصب الفارس عيني الطائر. ولا يعفيهما إلا حين يريد مطاردة فريسة رآها فيندفع إليها الصقر اندفاع السهم، ولا يزال يطاردها حتى يلحق بها ثم يفقأ عينيها بمنقاره ومن هنا تقع أسيرة ويستخدم بعض الناس طائر غراب البحر في صيد السمك إذ يربطه الصياد بحبل طويل في عنقه يمنعه من ازدياد السمك مع الحرص على عدم خنق هذا الطائر ثم يطلقه ليصطاد سمكة وحين يعثر عليها يجذبه بالحبل ثم يخلص منه السمكة ويطلقه مرة أخرى وأخرى وهكذا ويقول الله تعالى في الآية (٤) من سورة المائدة: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ إلى آخر الآية. والمعنى يسألك ما إذا أحل لهم من المأكّل قل أحل لكم جميع ما تستطيعه الأذواق السليمة وأحل لكم صيد السباع والطيور التي علمتموها الصيد لكم فاذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب. والمراد بالجوارح كواسب الصيد من السباع وبعض الطيور والمكلب أي المعلم والمدرّب فإن لم يكن السبع أو الطير معلما فصيده حرام.

### بعض الطيور حارس

#### ليس من طبيعته الشراسة:

من الناس من يربي بعض الطيور (الأوز) وهذه الطيور وبخاصة الذكور تصبح صيحات منكّرة عند دخول أي قادم غريب للمنزل وفي ذلك تنبيه لصاحب البيت، والطير الحارس هنا ليس بمثل شراسة الكلاب الحارسة التي قد تعض الغريب وقد يكون الزائر ضيفا كريما أحيانا فالطيور آلة تنبيه وناقوس حي يعمل من تلقاء نفسه، وهي بذلك تسبق وسائل الإنذار التي يضعها الغرب وبعض الناس في بيوتهم، أضف إلى ذلك أن هذه الوسائل قد تتعطل بتعطل التيار الكهربائي وقد يصيبها التلف والعطب أحيانا أخرى.

### في الطيور ذكاء، وحنينها إلى أوطانها

#### مشهور ومضرب الأمثال:

ينكر بعض العلماء وجود ذكاء في غير

العش خماسا وتعود إليه بطائنا فتجد فيه المكان الدافئ والمناسب لوضع البيض وحضانتها وتربية صغارها بعد النقف وبناء العش عادة يكون من اختصاص الأنثى بعد أن تأنس إلى ذكرها على أن الذكر في بعض الأنواع قد يساعد في بناء العش وترتيبه والأعشاش تكون آية في الروعة والجمال والهندسة والكثير من الطيور يتفنن في بناء العش وهندسته لدرجة تدهش إنسان العصر الحديث برغم الشوط الكبير الذي قطعه في مجال التكنولوجيا والهندسة والمعمار. والطائر بغريزته يبني العش الجميل المدهش. سنة الله في خلقه ولن نجد لهذه السنة تبديلا.

على أن بعض الطيور لا تميل إلى بناء أعشاش تتوافر فيها الراحة والسكون وكل مخلوق يعمل بقدر ما يسر له فسبحان الذي خلق فسوى.

٢ - تتباين أعشاش الطيور بناء وضعا وتركيبا وهندسة وتختلف باختلاف أنواع الطيور وطباعها وسلوكها ودورة الحياة فيها ومميزات الطائر الجسمية والشكلية. وإذا قمنا بجولة لمشاهدة الأعشاش فسوف نجد عظمة الخالق ممثلة في إلهامها للطيور بناء تلك الأعشاش.

### منافع الطيور وأضرارها:

الطيور أنواع كثيرة منها الطيور النافعة كالذجاج والطيور المستأنسة والطيور التي تتغذى على الحشرات الضارة وفي الطيور نوع من التسلية والرياضة وقد استخدمها البشر في كثير من الخدمات كساعي بريد ووسائل صيد وغير ذلك ومنها الطيور الضارة التي تهلك كل شيء وتتغذى على المزروعات والحبوب في المخازن خاصة، المخازن المفتوحة، وبعضها يأكل الفواكه والبعض الآخر طيور ماصة للعصارة في النبات، ويؤدي إلى وقف نمو الأشجار إن لم يكن موتها وتوجد وسائل كثيرة لتقويم ضرر الطيور ونفعها كما توجد في كثير من البلاد قوانين تحرم صيد الطيور النافعة وتحميها من انقراض أنواعها.

### طيور ماهرة في الصيد:

بعض الطيور له مهارة فائقة في الصيد والعرب أكثر البشر استعمالا لها في ذلك





## ● التواضع والحلم والصبر والعفة والإيثار

## والتضحية والشجاعة والثقة في النفس..

## أخلاق لابد ان تتوافر في الداعية

عرف عن خبره خاصة ما الذي صنع بنفسه فإنه سوف يعرف بصدق وقوة - وما يقوله للناس - وسوف يصل بكلماته الى صميم نفوسهم»

فالمراد من الدعاة المسلمين ان يتحسسوا أنفسهم وأن يداؤوا ماقد يكون بها من علل وبهذا يصير الداعية قدوة حسنة لمن يدعوهم يتخلق بما يأمروهم به ويلتزم، باجتناوب ماينهاهم عنه حتى لايقع تحت قول الحق سبحانه:

﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعلقون﴾ [البقرة / ٤٤].

وقوله ﴿ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون. كبرمقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون﴾ [الصف - ٣٢].

والرسول ﷺ يحذر من الداعية غير القدوة في قوله «يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقي في النار فيقولون يا فلان مالك الم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف

ولا آتية وانهى عن المنكر وآتية» رواه البخاري ومسلم عن اسامة بن زيد.

فإصلاح الداعية نفسه على هدي القرآن والسنة هو الخطوة الاولى في نجاح دعوته والوصول بها الى الناس.

### (٣) الثقة في النفس

#### وكسب ثقة المجتمع:

فالداعية لابد ان يكون على ثقة تامة في نفسه وفي دينه وفي المبادئ التي يدعو اليها، وثقته في نفسه لابد أن تقوم على ثقة بالله وتأييده ونصره - ولقد عبر رسول ﷺ عن ثقة الداعية في نفسه وفي الحق الذي يدعو

# أخلاق الداعية

## بقلم الاستاذ: أحمد أبو زيد

[١٦٢ و ١٦٣].

فالمؤمن يأخذ ثوابه على أي عمل حسب نيته من هذا العمل والرسول ﷺ يقول: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هجر اليه» [رواه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب].

### (٢) اصلاح النفس:

وبعد ان يوثق الداعية صلته بالله ويخلص النية له وحده يتجه الى نفسه فيبدأ في إصلاحها ويقف بها على أوامر الله ونواهيه وهنا يقول الشيخ محمد الغزالي «ان الداعية المشتغل بهداية الناس إنما يفعل ذلك على ضوء إصلاحه لنفسه فإذا أراد فطام العامة عن رذيلة البخل مثلاً عالج أولاً شبح نفسه واستأصل منها هذه الرذيلة حتى اذا

الداعية الى الله سبحانه يدعو الى اعظم واجل شيء في الوجود وهو منهج الحق والطريق المستقيم طريق الانبياء والرسول والصالحين واولى به ان يتمسك اولاً بما يدعو اليه وتتمثل اخلاق الاسلام ومبادئه في سلوكياته واقواله فيلتزم التزاماً كاملاً بما يقوله للناس وبذلك يدعو الى الاسلام بسلوكه لابقوله ويصبح كتاباً ويصبح كتاباً مفتوحاً يقرأ فيه الناس معاني الاسلام فيقبلون عليه وينجذبون اليه، والداعية الحق هو الذي يهدي الى الله بعمله وان لم ينطق بكلمة وهو الذي يصبح مثلاً جيداً متحركاً للمبادئ التي يعتنقها، ولكي يتحقق ذلك في الداعية لابد ان تتوفر فيه مجموعة من الاخلاق التي تؤهله للقيام باعباء الدعوة والتصدي لها وهي:-

### (١) الصلة بالله:

فصلة الداعية بالله يجب ان تكون قوية ومعرفته له يجب ان تكون على بصيرة، اذ كيف يدعو الى شيء وهو لايعرفه حق المعرفة، والصلة القوية بالله تمنح الداعية يقيناً قوياً يساعده في التحمل والصبر والبعد عن اليأس والهون في الحياة، وهذه الصلة القوية بالله تظهر آثارها الطيبة في دعوته وفي صبره وجلده وعمله وشجاعته في الحق، ويرتبط بالصلة بالله إخلاص النية له سبحانه في الدعوة بحيث يحرر الداعية نفسه عند القيام بالدعوة من أي نية أخرى تفسد عليه دعوته وتفقده ثوابها عند الله تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين. لا شريك له وبذلك أمرت وأنا اول المسلمين﴾ [الانعام





وأن يكون متمكنا من أصول التوحيد عالما بالدلائل والحجج طبيبا حاذقا بأمراض النفوس ودوائها، فإذا توافرت تلك الدواعي أمكنه أن يألف النفوس متحملا مهام عليه من الجفوة والمطامع والجهالات حتى يألفونه فإذا أَلَفُوهُ دعاهم إلى الحق الصريح الذي ينفع العامة والخاصة وإذا أَلَفَ الناس الداعية وثقوا فيه واقبلوا على دعوته.

#### (٤) حب الدعوة والتفاني في سبيلها والغيرة عليها؛

وحب الدعوة والتفاني في سبيلها والغيرة عليها خلق آخر لابد أن يتوافر في الداعية، ومن علامات حب الداعية لدعوته أن يتعلق قلبه بها دون سواها فهي الصراط المستقيم وما وافقها اخذ به وما خالفها ضرب به عرض الحائط.

ومن علامات حبه لها أيضا أن يعيش بها ولها ويضحى بما يملك من نفس ونفيس في سبيلها وأن يشعر أنه بها كل شيء وبدونها لاشيء لأن فيها صلاح حاله وحال غيره في

## ■ على الداعية أن يكون قدوة صالحة ومثلا حيا لما يدعو إليه

بالنفس إلى الإيمان بالله العلي الكبير.

﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ [المنافقون/٨].

أما ثقة المجتمع في الداعية فلا بد أن تبنى على وضوح في سلوكه ومعرفة تامة بأخلاقه ومعاملة مستمرة تظهر كل يوم جليل خلقه ونفيس صدقه وعظيم وفائه ورفيع محبته للناس.

ولن تتحقق ثقة المجتمع في الداعية إلا إذا كان قدوة صالحة ومثلا حيا لما يدعو إليه من مبادئ وأخلاق.

فالداعى إلى الله لابد أن يكون حكيما رحيمًا حريصا على النفوس مشهورا باتباع السنة والكتاب والعمل بهما متباعدا عما ينفر القلوب من الأعمال والأخلاق والأحوال،

إليه أصدق تعبير في قوله لعنه أبي طالب:

«ياعماء والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتركته» رواه الطبراني في الأوسط والكبير. وهذه العبارة تبين ثقة النبي ﷺ في دعوته وفي نفسه وثقته بالله التي ليس لها حدود، فقد كانت ثقته هذه كداعية أسلم وجهه لله وهو محسن تفوق قدرة البشر حتى ولو تقدموا علميا وتكنولوجيا واستطاعوا أن يخلعوا قرص الشمس من فلكها وينتزعوا القمر من هالته وهذا تعبير عن الاستحالة.

والرسول بهذا يحدد مستوى الثقة في النفس للداعية الذي يضطلع بأعباء العمل للدعوة الإسلامية لأنه مستند في ثقته



## أخلاق الداعية

شجاعا في الحق مطيقا لأعباء رسالته سريعا الى تلبية نداءها جريئا على المبطلين مغوارا في ساحتهم يتصدي لهم دون خوف أو وجل لأنه لا يخشى في الله لومة لائم ويعلم جيدا ان عمره ورزقه بيد الله وليس بيد مخلوق فعلام الخوف والوجل.

فيغار الداعية على دعوته حين يتركها أتباعها، وتعطل أحكامها ويضعف سلطانها وهنا يعمل جاهدا على عودة الدين وسيادته ويعمل على ان يهيء للدعوة السلطان المادي والروحي.

### (٥) التضحية والشجاعة:

فلا بد ان يكون لدى الداعية استعداد للتضحية في سبيل دعوته بنفسه ووقته وماله وولده بحيث يكون قدوة للناس في ذلك. وبجانب التضحية لابد ان يكون

الدنيا والاخرة وهي مصدر سعادته وقوته وغاية جهوده وطاقته.

ويرتبط بحب الداعية لدعوته غيرته عليها! هذه الغيرة التي تدفعه الى صيانتها وحمايتها والدفاع عن أحكامها لأنها حق والغيرة على الحق من صفات الله سبحانه

### (٦) العفة والايثار:

ولكي يصل الداعية بدعوته الى الناس لابد ان يكون عفيفا يتعفف عما في أيدي الناس ليظل عزيزا مرفوع الرأس قادرا على أن يقول ما يريد ويسود الناس بعفته فقد سأل اعرابي رجلا من أهل البصرة عن سيدهم فقال: الحسن البصري. قال له : وبم سادكم قال الرجل: احتاج الناس الى علمه واستغنى هو عن دينارهم، وبجانب العفة يجب أن ينأى الداعية بنفسه عن أية نزعة ذاتية او أنانية بل يؤثر المصلحة العامة على مصلحته الخاصة، ويؤثر صالح اخوانه على صالح نفسه ويمتاز بروح التسامح لعلمه أن كل بني آدم خطاء وان الله يقبل التوبة عن عباده. ويتمثل الداعية قول الحق سبحانه ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ [الحشر / ٩].

### (٧) الصبر وتحمل المشاق:

فالدعوة الى الله في كل عصر تواجه بمجموعة من الأعداء الذين يبعدون عن منهج الله ويتعرضون للدعاة بالايذاء المادي والمعنوي وهنا يظهر خلق الصبر عند الداعية واثره في نجاح دعوته. فالدعوة في عهدها المكي



## ● الدعوة تحتاج الى صبر في

## عرضها وصبر في مجابهة خصومها



تجنبنا صداما مسلحا حتى تعطي فرصة كاملة لابراز معالمها ولذلك التزمت بالصبر الايجابي الذي يزاول العمل في اخلاص مع التحمل لشدائد الأمور.

وقد جعل الله سبحانه ابتلاء الدعاة في كل عصر تدريبا تربويا لهم ليخلصهم إلى طاعته وينقيهم من كل شبهة قال تعالى:

﴿أَلَمْ أَحْصِ النَّاسَ أَنْ يَتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [العنكبوت/ ١-٣].

وهذه سنة الانبياء والمرسلين فسيدينا نوح - عليه السلام - لبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم الى الله ولكن قومه وضعوا أصابعهم في أذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا فأخذهم الطوفان وهم ظالمون. وسيدنا ابراهيم - عليه السلام - لبث في قومه عمرا مديدا يدعوهم وكانت نتيجة جهاده أن آمن به بيت واحد هو بيت لوط عليه السلام.

فطبيعة الدعوة دائما تحتاج الى صبر في عرضها وصبر في مجابهة خصومها والصبر في عرض الدعوة على الناس هو نوع من الجهاد لذلك نجد لقمان عليه السلام - يوصي ابنه قائلا:

﴿وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ماأصابك إن ذلك من عزم الأمور﴾ [لقمان/ ١٧].

## (٨) التواضع:

والتواضع خلق عظيم من الأخلاق التي يجب أن تتمثل في الداعية وهو ضد الكبر أول معصية ارتكبت بعد خلق آدم وبسببه طرد ابليس من رحمة الله .

والكبر لا يتصف به إلا كل فظ غليظ ولا يستحق صاحبه أن يكون من أهل الجنة، والفظاظة والغلظة صفتان تفرقان ولا تجمعان أما الدعاة الى الله فيجمعون ولا يفرقون.

قال تعالى: ﴿فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك﴾ [آل عمران/ ١٥٩]

## ● يَخَارُ الدَّاعِيَةَ عَلَى

## دَعْوَتِهِ حِينَ

## يَتْرَكُهَا أَتْبَاعَهَا

## وَتَعْطَلُ أَحْكَامَهَا

## وَيُضَعِفُ سُلْطَانَهَا.

والتواضع هو خفض الجناح والتودد للمؤمنين وبخاصة المؤلفة قلوبهم، ويجب الا يلتبس التواضع بالذل والخضوع فالؤمن عزيز النفس ويحرم عليه أن يذل نفسه لأحد غير إخوانه المؤمنين.

والتواضع يمكن الدعاة من جمع الانصار ويحببهم الى الناس فيستمعون اليهم ويتأثرون بهم ويتأسون بأفعالهم ومن التواضع طيب الحديث والتبسم في وجه الناس والتودد إليهم والرفق بهم وعدم مؤاخذتهم

## (٩) الحلم:

فالدعاة الى الله عادة مايتعرضون لطبقات مختلفة من الناس منهم صاحب الخلق الحسن ومنهم غليظ الطبع ومنهم الشرس العنيد، وبالحلم يستطيع الداعية ان يلقي هؤلاء هؤلاء وأن يفسح صدره للجميع ويعامل كل واحد منهم بالقدر الذي ينفعه .

وليس المراد بالحلم السكوت على الهوان والاحتقار فإن المؤمن عزيز كريم يأبى الضيم ويرفض الهوان والذل وإنما يكون الحلم على جهل جاهل أوسفه سفيه وهو الذي يكون عند القدرة على أخذ الحق وردا لظلم أما أن يحلم الانسان ويسكت لعجره عن الرد أو أخذ الحق فذلك هو الضعف روى الطبراني عن عبادة بن الصامت أن

رسول الله ﷺ قال: «الا انبئكم بما يشرف الله به البنيان ويرفع الدرجات» قالوا نعم يارسول الله.

قال: «تحلم علي من جهل عليك وتعفو عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك»

وهناك مواقف كثيرة للسلف تبين حلمهم وعفوهم فقد قال عبد الله بن طاهر كنت عند المأمون يوما فنادى بالخادم: يا غلام فلم يجبه أحد ثم نادى ثانيا وصاح يا غلام فدخل غلام تركي وهو يقول: أما ينبغي للغلام أن يأكل ويشرب كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام

فنكس المأمون رأسه طويلا فما شككت في أن يأمرني بضرب عنقه ثم نظر الى فقال يا عبد الله إن الرجل اذا حسنت أخلاقه ساءت اخلاق خدمه وإنا لانستطيع أن نسيء أخلاقنا لنحسن أخلاق خدمنا.

ويروى ان زين العابدين بن الحسين خرج مرة الى المسجد فسيبه رجل فقصده غلمانة ليضربوه ويؤذوه فنهاهم زين العابدين وقال لهم :

كفوا أيديكم عنه ثم التفت الى ذلك الرجل وقال يا هذا أنا أكثر مما تقول ومالاتعرفه عني أكثر مما عرفته فإن كانت لك حاجة في ذكره ذكرته لك فخلج الرجل واستحيا فخلع زين العابدين قميصه وأمر له بألف درهم فمضى الرجل وهو يقول: أشهد أن هذا الشاب ولد رسول الله ﷺ □

## المراجع:

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - رياض الصالحين للإمام النووي.
- ٣ - أسس الدعوة وأدب الدعاة - محمد السيد الوكيل
- ٤ - مذكرة المرشدين والمسترشدين - ماضي أبو العزائم.
- ٥ - مع الله دراسات في الدعوة والدعية - الشيخ محمد الغزالي.
- ٦ الدعوة الإسلامية علما وعملا - د . رؤوف شلبي.





# محاذير

## قد تؤدي الى

# الشرك

بقلم الدكتور:

### محمد محمد الشرقاوي

الطبيعة الى مبدعها الأول وهو الله تعالى ولا يفتنه عن ذلك ظهور علامات جرت بها سنة الله في خلقه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل ١٦] وهؤلاء المؤمنون حقا الذين لم تخدعهم بوارق النجوم، ولم تحجبهم عن ربهم وسائط المقدرات، ولأسباب الخلق والايجاد.. وصنف.. قصر نظره، وضاق أفقه، وضعف إيمانه أمام قوة الظواهر الكونية، وعظمة الأسباب المؤدية الى اسبابها.. فنسب الامطار الى حركات النجوم وسكونها، وظهورها وخفائها.. واعتبر ذلك هو الموجد الحقيقي للامطار، وبدونه لن تكون هناك سحب ولا برق ولا رعد ولا سقيا.. وهذا كافر بالله مؤمن بالنجوم وهو من الصابئين الذين يعبدون الكواكب من دون الله، وهو في جاهلية من أمره، وجهالة في واقعه حتى يؤوب الى رشده، ويقلع عن غيه .

وقد حذر العلماء من اتباع حركات النجوم والنظر فيها والتعرف على مساراتها ومشارقتها ومغاربها ..وردا على من اتخذ ذلك سبيلا الى تقويم الشهور

**أحق** احق الامور بالتحذير منها، والتنبيه عليها ،والافصح عنها... ماكان محفوفا بخطر التورط في

الكفر والعياذ بالله تعالى من حيث يدري صاحبه أو من حيث لا يدري... ذلك لأن سائر المخالفات الشرعية عرضة للاعتذار عنها، والتوبة منها والتأول فيها ... كما انها بسبيل العفو عنها والمغفرة لها، لإزالة الكفر والشرك وما يؤدي اليها أو يوقع فيها حيث يكون الخسران المبين، والضلال الكبير.. إن لم يبادر صاحبه الى إصلاح ما أفسده، والعودة الى ما خرج منه..

ولقد كان الرسول ﷺ يتخول الناس بين الفينة والفينة ببيان ما عسى أن تنزلق فيه الاقدام بقصد وبدون قصد.. مما يخفى عليهم أمره، ويدق عليهم فهمه ..محذرا منه.. شارحا له.. منفرا عنه ومن ذلك قوله ﷺ فيما رواه الشيخان من حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في أثر سماء (أي بقايا مطر) كانت من الليل.. فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، أما من قال ، مطرنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي ..كافر بالكواكب، وأما من قال: مطرنا بنوء (أي بنجم) كذا وكذا، فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب»..

### صنفان من الناس

والمعنى: التفريق بين صنفين من الناس : صنف ينسب أفعال الكون، ومظاهر

العربية، وتحديد أوائل العبادات وأواخرها بحساب المنجمين ..وقد فسر الرسول ﷺ استعمال المقادير في حساب الشهور بقوله: «فإن أغمى عليكم فعدوا ثلاثين» رواه مسلم، والبخاري عن ابن عمر: «فأكملوا الثلاثين».. والمعنى : أن خفى عليكم تحديد أول الشهر العربي، فاحسبوا تمام الشهر ثلاثين ..وهذا أحسن تفاسيره [سبل السلام ج ٢: ٦٤٥].

### دفع مراعاة النجوم

وقال ابن بطال: في الحديث دفع لمراعاة النجوم، وقال الباجي: لا يجوز

للحاسب والمنجم وغيرهما الاعتماد على النجوم في الصوم والفطر، وقال ابن بزيمة: قد نهت الشريعة عن الخوض في علم النجوم لانها حدس وتخمين ليس فيها قطع ويقين ..فحديث الناس المستند الى قراءة طوابع النجوم، ومؤشرات الأبراج، واستيحاء الكواكب وحركات الأفلاك إنما هو حديث باطل وخطر لأنه إن صاحبه عقيدة بتأثير النجوم في أقدار الكون، وخلقها للوقائع، وتصرفها في مقدرات الحياة كان ذلك كفرا بواحا ، وشركا صراحا، وهي عودة الى الماضي السحيق يوم دان الناس للكواكب والنجوم بالعبادة والتقدیس.. فلا يوجد ما يسمى بطالع اليمن، ولا بطالع الشؤم، ولا بنجم السعد، ولا تطير ولا تشاؤم من حركة الأفلاك..

كما لا تيمن أو تقاؤل بمطالع النجوم.. روى احمد والبخاري والأربعة والحاكم عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «الطيرة شرك» زاد يحيى القطان عن شعبة: «ومامنا إلا ويعتريه الوهم قهرا ولكن الله يذهبه بالتوكل» أي ان كل فرد عرضة لتلاعب الأوهام والأباطيل بعقله وعقيدته.. فترهبه في غير مرهب ، وتطمعه في غير مطمع، وتجعله يرى التأثير في الاشياء مع الله لغير الله، وعلى المسلم الصادق أن يكافح ذلك بعقيدة التوكل على الله، واسناد



الأمور قضاء وقدر، وأيجادا أو تأثيرا إلى الله وحده، وليردد حينئذ قول الرسول ﷺ فيما رواه أحمد وأبو داود: «ذكرت الطيرة عند النبي صلي الله عليه وسلم فقال: «الطيرة أحسنها الفأل، ولا ترد مسلما، فإذا رأي أحدكم ما يكره فليقل: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك»

### من عادات الجاهلية

وقد ذكر البيهقي أن التطير كان في الجاهلية شائعا عند العرب، وذلك بازعاج الطير عند إرادة الخروج للحاجة، ثم صاورا يتطيرون بصوت الغراب، وبمرور الظباء، قسموا الكل تطيرا، لأن أصله الأول، فكان أحدهم إذا خرج لأمر.. فإن رأي الطير طار يمينة تيمن به، واستمر، وإن رآه طار يسرة تشاءم منه ورجع ونفر، وربما كان أحدهم يهيج الطير ليطيروا.. فيعتمدها، ويستند إلى فعلها، وكانوا يسمون الطير المتيامنة: السانح، والمتياسرة: البارح، ومن أمثلتهم: من لى بالسانح بعد البارح، قال ابن حجر: وليس في سنوح الطير وبروحها ما يقتضي شيئا مما اعتقدوه، وإنما هو تكلف بتعاطي ما لأصل له، إذ لا نطق للطير ولا تمييز حتي يستدل بفعله على مضمون معنى فيه، وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله.

وكما تورط الجاهليون في هذا القصور العقلي، والسفه العقائدي.. فقد تورط فيه غيرهم من الشعوب الأخرى فكانت بعض الاعاجم يتشاءمون إذا رأوا الصبى ذاهبا إلى المعلم، وإذا رأوه راجعا تيمنوا، وإذا شاهدوا جملا مثقلا بحمله تشاءموا، وإن وجدوه بغير حمل تيمنوا إلى غير ذلك مما يشبه في عصرنا هذا حديث الحصى، ووسوسة القواقع والاصداف البحرية، واستفتاء الرمل، واستقراء الطوالع، وقراءة البخت، ومطالعة الكتاب، واستحضار الأرواح والجن، والتنويم المغناطيسي، وقراءة الأفكار والكف والفنجان أو الورق وغير ذلك من الترهات والاكاذيب التي ما أنزل

الله بها من سلطان، وليس عليها من العلم والحكمة دليل ولا برهان، فجاء الاسلام وحرر الأفكار من إسار التقاليد البالية، واخرج العقول من ظلمات الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء.

### النهي عن الطيرة والكهانة

وقرر رسوله الكريم ﷺ في حسم لا يقبل التردد: «من تكهن أورده عن سفر تطير فليس منا»

أخرج الطبري عن عكرمة قال: «كنت عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل: خير.. خير، فقال ابن عباس ما عنده هذا لا خير ولا شر..» وأخرج البيهقي حديث ابن عمر موقوفا:

«من عرض له من هذه الطيرة شيء فليقل: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك» وعند ابن حبان مرفوعا: «لا طيرة، الطيرة علي من تطير» وللبيهقي من حديث أبي هريرة: «إذا تطيرتم فامضوا، وعلى الله فتوكلوا».

ومن المحاذير الخطرة التي يستخف بها البعض بينما تحمل في طياتها خشية الشرك والكفر على قائلها من حيث يظنها هينة وهي عند الله عظيمة: قول المسلم ياكافر.. أو يامشرك في مجال السب والشتم.. أو في معرض الجدل والمماراة.. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قال الرجل لأخيه ياكافر فقد باء بها أحدهما.. فإن كان كما قال.. وإلا رجعت عليه» رواه مسلم.

لأن قائل هذا القول إما أن يكون صادقا... أو كاذبا.. فإن كانت الأولى فقد تحدث عن حقيقة واقعة فلا شيء عليه... وإن كان كاذبا أو مستهترا رجع الكفر عليه لتكفيره مسلما ليس بكافر، وقلبه للحقائق باطلاق اسم الكفر على الإيمان، وتسميته المؤمن كافرا.

### النهي عن أعمال السوء

ويؤيد ذلك ما ورده مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول

الله ﷺ: «ومن دعا رجلا بالكفر، أو قال: عدو الله، وليس كذلك.. إلا حار عليه» أي رجع عليه قوله الكاذب. وإذا كان الاسلام قد حذر من انفلات اللسان بالبذاءة والفحش، واهانة الناس بالشتائم والسباب، وبين أن هذا يتنافى مع طبيعة الايمان وشخصية المؤمن بما رواه ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذي» رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب.. فانه في القذف بالكفر بصفة خاصة يقف موقفا متشددا حاسما حين يخلع على الساب صفة الكفر إن كان كاذبا في قذفه، ومبالغا في اتهامه للمسلم بالكفر..

ومن ذلك توجيه السب إلى مخلوقات الله التي تحمل في ثناياها الرحمة والبر والخير في أكثر أحوالها.. فقد روى أحمد وابن ماجه في حديثهما الذي رواه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال: «لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله تعالى تأتي بالرحمة والعذاب ولكن سلوا الله من خيرها، وتعوذوا بالله من شرها».. أي أنها من رحمة الله بعباده في أغلب أحيائها، فإذا خرجت عن عاداتها.. فعلى المسلم أن يعلم أن تصريف الرياح بيد الله ولحكمة بالغة قد لا تستشفها العقول، ولا ترقى إليها الأفهام.

وفيما روته عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها، وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به» رواه مسلم..

وفي رواية أبي داود بإسناد صحيح عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة» وفيه تحذير من التسخط على موقظات النائم من غفلته، وتنبيهه إلى اقتراص وقت الفجر لأداء صلاة الصبح في وقتها المعين قبل طلوع الشمس لما فيه من أفضلية وميزة ليست في غيره: ﴿وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا﴾ [الإسراء / ٧٨] □





## أضواء حول

# الوصية الواجبة في القانون المصري

بقلم: رفعت محمد مرسي طاحون

ولقد وجد المشرع المصري ان هناك حالات اجتماعية في حاجة الى علاج قانوني عن طريق الوصية. وذلك أنه في أحوال كثيرة يموت أحد الأولاد في حياة أبيه أو أمه . ولوأنه قد عاش بعدهما لورث من مالهما نصيباً يتركه لأولاده. ولكن المنية تعاجله.

فينفرد بميراث الأب أو الأم إخوة هذا الولد المتوفى. ولا يرث أولاد المتوفى شيئاً في تركته جدهم أو جدتهم (لأنهم إما أن يكونوا محجوبين بأعمامهم أو يكونوا من ذوى الأرحام المؤخرين في الميراث عن أصحاب الفروض والعصبات)

وبذلك يصبح هؤلاء الأولاد في فقر ظاهر في الوقت الذي ينعم فيه أعمامهم بسعة العيش ورغده.. ويضطرب ميزان توزيع الثروة في الأسرة الواحدة.. وقد يكون هذا المال المورث من جهد الشخص الذي مات في حياة أبيه. أو قد شارك فيه بنصيب على الأقل .

وقد كانت بعض الأسر تعالج أمر هؤلاء الأحفاد عن طريق الوصية لهم بما كان يرثه أبوهم لو بقى حياً . أو عن طريق الهبة ونحوها. بينما لاتقوم بعض الأسر بذلك متأثرين بمؤثرات وقتية أو لأن الموت يسارع إلى الجد أو الجدة قبل القيام بذلك. فجاء قانون (الوصية الواجبة) رقم ٧١ لسنة ١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م المعمول به ابتداء من أغسطس سنة ١٩٤٦ م.

حيث أوجب الوصية لهؤلاء الأحفاد. ونظم أحكامها في المواد ٧٦ و٧٧ و٧٨.. حيث عالج هذا الأمر علاجاً قانونياً ملزماً مستنداً في ذلك الى:

- مذهب اليه بعض الفقهاء الى

لقد ندب الشارع الإسلامي إلى الوصية ليتدارك الإنسان ما عسي أن يكون قد وقع فيه من تقصير في العمل أو نقص في الحسنات.. أو قرابة يتقرب بها الإنسان إلى الله عز وجل آخر حياته كي تزداد حسناته في الآخرة.. أو بقصد مساعدة أقربائه غير الوارثين أو ذوى الأرحام المحجوبين بغيرهم والفقراء والمساكين. راجياً بذلك تحصيل الثواب في الآخرة ورفع الدرجات.. ولما في الوصية من البر بالناس والمواساة لهم.

فعن جابر رضى الله عنه قال. قال رسول الله ﷺ: (من مات على وصية مات على سبيل سنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفوراً له) «١»  
ويقول رسول الله ﷺ: (إن الله تصدق عليكم بثلاث أموالكم في آخر أعماركم زيادة في أعمالكم فضعوه حيث شئتم) «٢»

فكانت الوصية بالجملة مندوبة عند جمهور الفقهاء ولسيت واجبة ديانة إلا إذا كان هناك حق لله تعالى أو للعباد فتحب الوصية بأدائه.



وجوب الوصية الى الوالدين (كالآباء الكافرين) والأقربين غير الوارثين ( وهم المحجوبون أو ذوو الأرحام المؤخرون في الميراث عن أصحاب الفروض والعصبات) وذلك لوجود ما يمنعهم أو يحجبهم عن الميراث عملاً بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (٣)

يقول على بن أبي طلحة. عن ابن عباس رضى الله عنه قال: (الوصية للوالدين الأقربين) قال: كان لا يرث مع الوالدين غيرهما إلا وصية للأقربين. فأنزل الله آية الموارث في ميراث الوالدين وأقر وصية الأقربين في ثلث مال الميت .

وهنا: نجد أن أقرب الأقربين الى الميت من غير الورثة هم: أولاد الابن المتوفى قبل أبيه أو أمه. وهم أدنى درجة للأبناء الوارثين. حيث يحجبون بأعمامهم.

– وما ذهب اليه ابن حزم: إلى أن الشخص إذا أوصى لهؤلاء (أولاد الابن المتوفى قبل أبيه أو أمه) فقد أدى الواجب الدينى عليه. فان لم يوص وصيه على ورثته أو وصيه أن يعطوا لهؤلاء الأقارب جزاء من مال المتوفى قليلاً كان المال أو كثيراً.

– أن أولاد الابن المتوفى قبل أبيه أو أمه. وهم أدنى درجة للأبناء الوارثين.

وهم لا يرثون شرعاً حيث يحجبون بأعمامهم.. هؤلاء الأولاد يندب الاحسان اليهم.

لقول رسول الله ﷺ: «ان الله يوصيكم بالأقرب فالأقرب» (٤) ولقوله تعالى في عموم الآية:

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا

معروفاً﴾ (٥).

قال صاحب الكشف في ذلك: كان المؤمنون يفعلون ذلك اذا اجتمعت الورثة حضرهم هؤلاء. فرضخوا لهم بالشيء من ورثة المتاع. فحضرهم الله على ذلك تأديباً من غير ان يكون فريضة. – ومالولي الأمر من سلطة الإلزام عملاً بالقاعدة الشرعية التي تنص على أن لولي الأمر أن يأمر بالمباح لما فيه من مصلحة.. ومتى أمر به وجبت طاعته.

\*\*\*

### ☆ نص المواد في قانون الوصية الواجبة رقم ٧١ لسنة ١٩٤٦ م بالقانون المصري:

– المادة ٧٦: «أنه إذا لم يوص الميت لفرع ولده الذي مات في حياته أو مات معه ولو حكماً بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثاً في تركته لو كان حياً عند موته وجبت للفرع الوارث في التركة وصية بقدر هذا النصيب في حدود الثلث بشرط ان يكون غير وارث. وألا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض عن طريق تصرف آخر قدر ما يجب له. وإن كان ما أعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله. وتكون هذه الوصية لأهل الطبقة الأولى من أولاد البنات. ولأولاد الأبناء من أولاد الظهور وإن نزلوا. على أن يحجب كل أصل فرعاً دون فرع غيره. وأن يقسم نصيب كل أصل على فرع وإن نزلت قسمة الميراث. كما لو كان أصله أو أصوله الذين يدلي بهم إلى الميت ماتوا بعده وكان موتهم مرتباً كترتيب الطبقات»

– المادة ٧٧: «أنه إذا أوصى الميت لمن وجبت له الوصية بأكثر من نصيبه كانت الزيادة وصية

اختيارية. وإن أوصى له بأقل من نصيبه وجب له ما يكمله. وإن أوصى لبعض من وجبت لهم الوصية دون البعض الآخر. وجب لمن لم يوص له قدر نصيبه. ويؤخذ نصيب من لم يوص له ويوفى نصيب من أوصى له بأقل مما وجب من باقى الثلث. فإن ضاق عن ذلك فممنه ومما هو مشغول بالوصية الاختيارية»

– المادة ٧٨: «أن الوصية الواجبة مقدمة على غيرها من الوصايا. فإذا لم يوص الميت وجبت لهم الوصية وأوصى لغيرهم استحق كل من وجبت له الوصية قدر نصيبه من باقى ثلث التركة إن وفى وإلا فممنه ومما أوصى به لغيرهم».

\*\*\*

☆ من تجب له الوصية؟ – تجب الوصية لفرع ولد المتوفى الذي مات في حياته حقيقة أو حكماً. مهما نزل هذا الفرع اذا كان من أولاد الظهور. وللطبقة الأولى من أولاد البنات. بمعنى: أنه تجب الوصية لأولاد الأبناء مهما نزلوا (كولد الابن، وولد ابن الابن مهما نزل) بينما لا يستحق هذه الوصية إلا أولاد البنات فقط دون أولادهم.

– كما تجب الوصية لفرع من مات مع أبيه أو أمه. بحيث لا يعلم من مات منهم أولاً.

كالغرقى والحرقى و الهدمى. لان هؤلاء لا يتوارث بعضهم من بعض. فلا يرث الفرع أصله في تلك الحالة. فيكون حاله كحال من مات قبل أبيه أو أمه.

هؤلاء هم أصحاب الوصية الواجبة قانوناً.. فإذا أوصى الشخص بهذا نفذت الوصية.

وإن لم يوص أنشأ لهم القانون وصية في مال المتوفى. وإن أوصى لبعض المستحقين دون

بعضهم الآخر. أنشأ القانون وصية لمن لم يوص له.

\*\*\*

### ☆ شروط استحقاق الوصية:

ألا تكون هذه الفروع وارثة من صاحب التركة: فإن كانوا وارثين مقداراً قليلاً أو كثيراً لم تجب لهم الوصية. وتكون الوصية لهم في هذه الحالة من قبيل الوصية الاختيارية.

مثال ١: توفي رجل عن (زوجة، وبنت، وبنت ابن مات في حياة أبيه) الحل

الزوجة: ١/٨ فرضاً لوجود الفرع الوارث.

البنت: ١/٢ فرضاً لانفرادها ولعدم وجود من يعصبها.

بنت الابن: ١/٦ فرضاً تكملة للثلثين.

وهنا: يكون مجموع التركة (٣+١٢+٤/٤=٢٤=١٩/٢٤) أقل من الواحد الصحيح.

ولذا يلزم رد الباقي الى أصحاب الفروض ماعدا الزوجة حيث يعاد التوزيع بنسبة فروضهم كالتالى:

– يخرج نصيب الزوجة ومقداره ١/٨ فرضاً.

– ثم يوزع الباقي من التركة ومقداره ٧/٨ على كل من البنت وبنت الابن بنسبة فروضهم كالتالى: ١/٢ البنت : ١/٦ بنت الابن

الفرض بالنسبة ٣ : ١ فرضاً وردا ٣٢/٢١ = ٧/٨ × ٣ = ٢١/٣٢

يكون نصيب (الزوجة ١/٨ فرضاً، والبنت ٣٢/٢١ فرضاً ووردا، وبنت الابن ٧/٣٢ فرضاً ورداً)

والملاحظ هنا: بالنسبة لبنت الابن : لاتجب الوصية هنا بالقانون. لأنها هنا ترث فرضاً.





## أضواء حول

# الوصية الواجبة

## في القانون المصري

مثال ٢: توفي رجل عن (ابن  
وبنت، وابن بنت توفيت في حياة  
أبيها)  
الحل

فهنا: نجد أن ابن البنت المتوفاة  
في حياة أبيها: يستحق وصية  
واجبة بمقدار نصيب أمه. حيث  
أن ابن البنت لا يرث من صاحب  
التركة. لحجبه حجب حرمان.  
وهنا: فعن طريق الوصية  
الواجبة في القانون المصري:  
نفترض حياة المتوفاة في حياة  
أبيها. ويقدر نصيبها كما لو  
كانت حية:

فتوزع التركة تعصيا للذكر  
مثل حظ الانثيين على (الابن +  
البنتين) فيكون نصيب البنت  
المتوفاة في حياة أبيها  $1/4$   
التركة

ثم نخرج نصيب البنت المتوفاة  
في حياة أبيها ومقداره  $1/4$   
التركة ويدفع الى ابن البنت  
ثم يقسم الباقي من التركة (١-  
 $1/4 = 3/4$  التركة) على الابن،  
والبنت. للذكر مثل حظ الانثيين  
فيأخذ الابن  $1/2$ ، وتأخذ  
البنت  $1/4$ .

٢- الا يكون المتوفى قد أعطى  
هذه الفروع مايساوى الوصية  
الواجبة بغير عوض عن طريق  
آخر (كالهبة أو الوقف) فان كان  
قد أعطاهم أقل منها وجبت لهم

وصية بما يكمل المقدار الواجب  
،واذا أعطى بعض المستحقين  
دون بعضهم. وجبت الوصية  
لمن لم يأخذ. وإن أوصى لبعض  
المستحقين بأقل من نصيبه وفي  
نصيبه من باقي الثلث فإن لم  
يتسع. وفي نصيبه من باقي  
الثلث ومما يكون من زيادة في  
نصيب من أوصى له.

\*\*\*

### ☆ مقدار الوصية الواجبة:

- أوجب القانون هذه الوصية  
للفرع الوارث بمقدار نصيب  
أصله المتوفى في حدود ثلث  
التركة.. فان كان نصيبه يزيد  
على الثلث لاتجب الوصية  
الابمقدار الثلث.

- واذا لم يوص صاحب التركة  
(المورث) نفذت الوصية في تركته  
بحكم القانون.

وان اوصى بأقل من نصيب  
ولده المتوفى كمل حتي يصل الى  
مقداره بشرط الا يزيد على الثلث.  
وان اوصى بأكثر من نصيب ولده  
المتوفى كان الزائد وصية  
اختيارية ان اجازها الورثة  
نفذت وان ردها بطلت. وان  
اجازها البعض وردها الآخر.  
نفذت في حق من اجازها.

\*\*\*

### ☆ الفرق بين الوصية الواجبة والميراث:

يتبين لنا: ان الوصية الواجبة  
ليست ميراثا ولا تغييرا في أحكام  
الميراث.. وانما هي وصية  
مشروعة أوجبها القانون  
المصري لما فيه من مصلحة.  
- فيها من خصائص الوصية:  
(أنها مقدمة على الميراث ، وأنها  
لاتتجاوز ثلث التركة)

- وتخالف الوصية الواجبة  
الميراث فيما يلي:  
أنها لاتنفذ اذا كان الميت قد  
أعطى مستحقيها بغير عوض  
قدر مايجب لهم .  
بخلاف الميراث في ذلك  
- أن كل اصل يحجب فرعه فقط  
في استحقاقها. بخلاف الميراث  
فان الاصل فيه يحجب فرعه أو  
فرع غيره.

\*\*\*

### ☆ طريقة استخراج الوصية الواجبة:

عموما: مقدار الوصية الواجبة في  
التركة تحدده القواعد التالية:  
١- ان يأخذ الفرع نصيب أصله  
المتوفى أحد أبويه ولايتجاوزه.

٢- أن يكون اخراج هذا القدر من  
التركة باعتباره وصية تخرج  
اولا من جميع التركة. فيتأثر بها  
نصيب جميع الورثة.

٣- ألا يزيد هذا المقدار عن ثلث  
التركة.

● ويلاحظ هنا: - انه اذا كانت  
الوصية واجبة لأكثر من واحد  
من الفروع. قسمت بينهم  
تقسيم الميراث للذكر مثل حظ  
الانثيين هذا اذا كانوا جميعا من  
أصل واحد (كأولاد ابن واحد)..  
فاذا تعددت الأصول بأن كانوا  
اولاد ابنين أو أولاد ابن وبنت.

قسمت الوصية أولا بين الأصول  
قسمة الميراث ثم يدفع لكل فرع  
مايستحق أصله .

فمثلا: اذا كان لصاحب التركة  
(ابنان وبنت، ماتت البنت وأحد  
أخويها في حياة الأب وترك كل  
منهما أولادا).

فهنا: تقسم الوصية أولا بين  
الأصلين (الابن والبنت) للابن  
الثلثان والبنت لها الثلث. ثم  
يقسم هذا الثلث بين أولادها  
قسمة الميراث، وكذلك يقسم

الثلثان بين أولاد الابن قسمة  
الميراث.

- اذا تعددت الفروع بتعدد  
الأصول. واختلفت قربا وبعدا  
من صاحب التركة:

فان الاقرب يحجب الابعد اذا  
كان فرعا له ولايحجب فرع  
غيره.

فمثلا: لو ترك صاحب التركة من  
فروعه (ابن ابن ، وبنت ابن ابن  
آخر) ، وكان لابن الابن بنت فأنه  
يحجب بنه فقط لأنه اقرب منها..  
أما بنت ابن الابن الاخر  
فلا تحجب به . لأنها ليست من  
فروعه بل تأخذ نصيبا مساويا  
له (نصيب أبيها)

○ وطريقة حل المسائل  
المشتملة على الوصية الواجبة  
(تتلخص في الآتي):

١- يفرض الولد الذي مات في  
حياة احد أبويه حيا وارثا..  
ويقدر نصيبه كما لو كان حيا .

٢- يخرج من التركة نصيب  
المتوفى ويعطى لفرعه المستحق  
للوصية الواجبة ان كان يساوى  
الثلث فأقل فإن زاد على الثلث رد  
الى الثلث.

٣- يقسم الباقي بعد الوصية  
الواجبة على الورثة الحاليين  
حسب فرائضهم الشرعية □

☆الهوامش:

(١) رواه ابن ماجه.

(٢) رواه ابن ماجه واحمد.

(٣) البقرة / ١٨٠

(٤) رواه البخاري ومسلم

(٥) النساء / ٨.





## شعر

أيها السائرون صوب النهار  
وأنتم ملامح التيارات  
والمصابيح في الدجى الغدار  
تخط النهار تلو النهار  
وحياة السيوف في الاصرار  
مشهد في ملاحم الثوار  
لا.. ولا هذه الليوث الضواري

\* \*

وشاخت مواقف «الانصار»  
البغي دكا وتنثني بالغار؟!  
وأصيخوا لها مع الأسحار  
وهي المبتدأ وعقبى الدار  
لعمري فالليل محض انتظار  
تقول: الصبح تحت ازاري  
كلها اوشكت على الاثمار  
بنسيم يهب من «ذي قار»  
.. «وثابة» على الاسوار  
تضيء الوجود بالاقمار  
... جاءت تبوح بالاسرار  
... فهذي مواسم الابحار  
هذه الفلك، باسمه الجبار  
ما يشاء الزمان من اخبار  
فقطار الليوث أي قطار

\* \*

في الضحي والمساء والاسحار  
واقطفوا منه يانعات الثمار  
شفرات الابوة الاحرار  
الهدي ان تمتحوا من الآبار...  
وسوارا بمعصم الاقدار  
وسحابا يسح بالامطار  
وصلاة للواحد القهار  
فانفروا في الجبال والاغوار  
ينصركم» وشدوا بها على التاتار  
قدستها غواير الاشجار

أيها المدلجون في الأسحار  
أنتم القوة التي تكنس الليل  
انتم الكنز في تراب بلادي  
والسيوف التي على الدهر مازالت  
مشروعات لما تزل وستبقي  
قاطرات وكل قطرة مسك  
ما نبت تلکم السيوف المواضي

\* \*

لا تظنوا «الله أكبر» قد شاخت  
فاسألوا المشرقين كيف تدك  
فاسمعوها من كل صوب تدوي  
هي بيت القصيد قبلا وبعدا  
أيها الساجدون في حلك الليل  
فانظروا الشهب ضاحكات على البعد  
والبساتين في الربا مزهرات  
والربيع الضحوك اقبل يسعى  
وخيول اليرموك تصل خلف الباب  
فوقها راية الصبح وآيات  
فافتحوها نوافذ الفجر ان الريح  
وارفعوها القلوع في اول الضوء  
لا تخافوا فباسم ربي تجري  
هذه أمة الفوارس فاقرا  
تنجب الليث بعده الليث يجري

\* \*

فاقرأوا ذكركم رخيما قويا  
وتأسوا فان فيه عظات  
واقراءوا كل قصة سطررتها  
واقراءوا واقراءوا التراث فليس  
فاقرأوه عقدا بجيد الليالي  
واقراءوه برقاً وقصفا ورعدا  
واقراءوه شكلا ومعنى ووحيا  
واقراءوها «انفروا خفافا وثقالا»  
واقراءوها «ان تنصروا الله  
فلنعم الاشجار تزكو بأرض

# عشاق الفجر

شعر:

محمود مفلح



# القبوط الحضاري

لقد كان لانعقاد ندوة (أزمة التطور الحضاري في الوطن العربي) في الكويت عام ١٩٧٤م الأثر البارز - كواحدة من الندوات المهمة في تهيئة المناخات - لبلمورة رؤية موحدة إزاء العوامل التي أسهمت في اقضاء المد الحضاري الاسلامي عن الارتقاء والتطور.

الأمر الذي أمست فيه القيم والاعتبارات الحضارية محجمة ومنطرحة ضمن الرؤى التراثية دون أن تشكل عامل رفد وإنضاج لمسيرتنا الحضارية المعاصرة.

بيد أن مايلفت النظر في سياق هذه الندوة هو ما طرحه أحد المستشرقين حيث زعم أن الاسلام يتضمن الدعوة الى التخلف؟ محتجا في دعواه تلك بقول الرسول ﷺ «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم».

فمن الجدير بالاشارة أن هذه الفكرة أي فكرة (التقدم نحو الأسوأ) قد تناولها غير واحد من المفكرين العرب وفي أكثر من موقف وأكثر من مناسبة فقد كتب عنها الدكتور فهمي جدعان في كتابه (أساس التقدم عند مفكري العالم العربي الحديث). هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن المداخلة العلمية تقتضيها التنويه الى أن رسول الله ﷺ لم يتناول في هذا الحديث فحسب معاني الانحدار والتقهر في البنية الاجتماعية بل صدر عنه العديد من التعابير والتصورات والتي بتفاعل معطياتها مع بعض الآيات القرآنية التي تتعلق بخصوص المسيرة الحضارية للإنسان تتبلور لنا رؤية خصبة في التفسير الاسلامي للتاريخ.

— من عمر بن الخطاب الى

أشبنجلر -

ولم يكن النبي محمد ﷺ من جهة ثالثة قد استقل بتصديه لمداخلات هذا المنعطف التاريخي وإنما هناك العديد من رجالات الفكر ومنظري الشعوب ممن تناول هذه الحقيقة التاريخية وافردوا لها مساحات واسعة في طروحاتهم الفكرية ومواقفهم الحياتية.

فمن أعلام الاسلام يطالعنا عمر بن الخطاب الذي وقف على ملأ من المسلمين كما يروى ذلك الطبري في تاريخه — على اثر حجره على أعلام قريش من المهاجرين الخروج الى البلدان إلا باذن وأجل فشكوه قبله فقام فقال: "ألا اني قد سئنت الاسلام سن البعير يبدأ فيكون جذعا ثم ثنيا ثم رباعيا ثم سدسيا ثم بازلا ألا فهل ينتظر بالبازل الا نقصان؟

ألا فان الاسلام قد بزل ألا وان قريشا يريدون ان يتخذوا مال الله معونات دون عبادته»

[انظر تاريخ الرسل والملوك/ الطبري/ ج ٥ ص ١٢٤] ثم يأتي في اعقاب عبد الرحمن بن خلدون صاحب المقدمة إذ عقد فصلا «في أن الدولة لها أعمار طبيعية كما للأشخاص» إذ يقول مانصه «فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» فهذا الأمر للدولة بمثابة عمر الشخص من التزيد الى سن الوقوف ثم الى سن الرجوع [انظر: المقدمة / عبد الرحمن بن خلدون ص ١٧١].

ومن أعلام الفكر الاوربي الحديث الذين كانت لهم اسهاماتهم الواضحة في تحديد الادوار التي تمر فيها الحضارة الانسانية فمن ابرز من كتب في هذه المسألة — العالم الايطالي فيكون: إذ اعتبر ان كل حضارة

تمر عبر مسيرتها التاريخية بثلاثة عصور: عصر الآلهة - عصر البطولة - عصر الناس. وفي هذا العصر الأخير (عصر الناس) تضرر الحضارة ثم تضرر وتموت.

— الفيلسوف الالماني أشبنجلر: — ان يرى في كتابه (انحلال الغرب) ان الحضارة مثلها كأي كائن حي تمر بثلاث مراحل هي: — المولد — النمو — الانحطاط.

فيقول مانصه "تولد الحضارة في اللحظة التي فيها تستيقظ روح كبيرة وتتفصل عن الحالة الروحية الاولى للطفولة الانسانية الابدية كما تتفصل الصورة عما ليس له صورة كما ينبثق الحد والفناء من اللامحدود والبقاء وهي تنمو في تربة بيئة يمكن تحديدها تمام التحديد وتظل مرتبطة بها ارتباط النبتة بالارض التي تنو فيها وان جميع الحضارات تمر بالادوار نفسها التي يمر بها الكائن الحي: فكل طفولتها وشبابها ونضجها وشيخوختها»

[انظر: العربي/ الكويت - العدد ٢٢٤ - ١٩٧٧].

## سنة كونية:

وإذا ما تأملنا مظاهر الكون المختلفة ذات الكيانات الحية والبنى النامية فسوف يطالعنا قانونها الثابت في خضوعها لعوامل النمو الاولى مرورا بمرحلة الريعان والقوة ثم تأخذ هذه الكيانات في الهبوط والانحدار آخر الامر، فالهياكل الحية كلما بعدت عن جذورها تسلك اليها عوامل الذبول والضعف والهزال وكلما بعدت الانهار عن ينابيعها شابقتها لامحالة أوجه الاختلاط والعبث والتشوية قال تعالى ﴿ومن

بقلم: معروف شبلي

## في المفهوم الإسلامي



نعمره ننكسه في الخلق افلا يعقلون» [سورة يس آية ٦٨].

لذا فان الاسلام كالحضارة في خضوعه الثابت لعوامل النمو والقوة والضعف والتلاشي بفعل القوى الانسانية الحية (الحرية - الارادة) وذلك باعتبار أن معطيات الوجود الانساني ليست وجودا أليا ميتا بل هي قوى متحركة يرتبط وجودها سلبا وإيجابا بمجمل التفاعلات الانسانية بين الذات والوجود الموضوعي (الخارجي) ومحكومة بالنواميس العظمى المهيمنة على الوجود (الكون - الانسان) كذلك لا يخفي لما للدين من دلالة حضارية عميقة (نظرا لما يتميز به من خواص، من هذه الخواص انه يتصل .. بأصول عميقة وجذور متغلغلة في الطبيعة البشرية ومنها اتساع نطاقه وتعدد عناصره وتنوع وجوهه فهو يعبر عن انطلاق النفس البشرية للنفاذ الى اسرار الطبيعة وما وراء الطبيعة وعن سعيها الى الترفي في مراتب الوجود وتحقيق الخير والفضيلة ..) [انظر في معركة الحضارة / قسطنطين زريق ص ٩٥] من هنا « فان فهم آية حضارة من الحضارات يقتضي في مقدمة ما يقتضي سبر غور الدين السائد فيها وأدراك روحه وعقائده ونظمه » [انظر: المرجع السابق ص ٩٥].

#### أسباب السقوط الحضاري.

وإذا كانت قد تعددت المداخل والمذاهب في صياغة الدعائم التي تقوم عليها الطرُوح الحضارية وفق هذه الرؤية أو تلك، فقد تعددت كذلك المذاهب الوضعية والدينية على حد سواء في تبنيها للعوامل التي أفضت بالبني والصروح الحضارية الى التحلل والسقوط الذي هو مدار بحثنا الان، فمن بين أهم الآراء الوضعية التي تناولت عوامل

السقوط الحضاري هما رأي توينبي وأشبينجلر.

- رأي توينبي: - تزول الحضارة حسب رأي توينبي بتأثير أحد العوامل التالية:-

اولا: الانشقاق في كيان المجتمع حين ينشق كيان المجتمع على نفسه بتأثير عدم التوافق بين السلطة الحاكمة والشعب المحكوم او نتيجة صراع أهلي داخلي.

ثانيا: بتأثير البروليتاريا الداخلية: - وذلك حين تحوي الحضارة جسما غريبا في داخلها يسبب باستمرار ضغطا عليها من داخلها فمثلا دور طبقة العبيد في الاطاحة بالامبراطورية الرومانية (ثورة سبارتاكوس).

ثالثا: البروليتاريا الخارجية: - حين تتعرض الحضارة لضغوط خارجية من قبل الشعوب وقوى أجنبية حيث تعتمد الأخيرة الى سحقها والانقضاض عليها (العثمانيون بالنسبة لبيزنطة).

- رأي أشبينجلر: - تموت الحضارة حسب رأي أشبينجلر حين تكون الروح قد حققت جميع ما بها من إمكانيات على هيئة شعوب ولغات ومذاهب دينية وفنون ودول وعلوم ومن ثم تعود الى الحالة الروحية الأولى وعندما تنحل الحضارة إما اختناقها تحت تأثير روح أخرى أقوى منها أولأنها حققت صورتها النهائية يجف دمها ويتحجر كيانها فتصبح مدنية بعد ان كانت حضارة وقد تظل أزمنة طويلة في هذا الدور الى أن يدركها الموت. [انظر: العربي / الكويت / العدد ٢٢٤ لسنة ١٩٧٧].

وإذا كان لالتقاء القرآن الكريم عبر مساحات واسعة من آياته - والسنة النبوية مع معظم الطرُوح والاتجاهات الفكرية والمذهبية حول السقوط الحضاري والذي تمثل في قوله تعالى ﴿ولكل أمة أجل فاذا جاء

اجلهم لا يستأخرون﴾ [الاعراف ٣٤]

وقوله ﴿وان من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا

كان ذلك في الكتاب مسطورا﴾ [الاسراء ٥٨] وقوله سبحانه ﴿يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مسمى إن أجل الله اذا جاء لا يؤخر لـو كنتم تعلمون﴾ [نوح آية ٤] فان

ما تستقل به الرؤية الاسلامية بهذا الخصوص هو رؤيتها لنوع هذه الحتمية فهي ليست حتمية نهائية وحاسبة (تشاؤمية) بل هي «حتمية تفاؤلية» حيث تتبع معطيات هذه التفاؤلية من مدلول قوله تعالى ﴿وتلك الايام

نداولها بين الناس﴾ والتي وردت في أعقاب موقعة أحد ضمن سياق قوله تعالى ﴿قد

خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلىون إن كنتم مؤمنين. إن يمسمكم قرح فقد

مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين. وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ [آل عمران / ١٣٧ - ١٤١] هذه الآية التي تتفاعل إراديا في عملية التغيير والبناء إيجابا مع قوله تعالى ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ [الرعد / ١١].

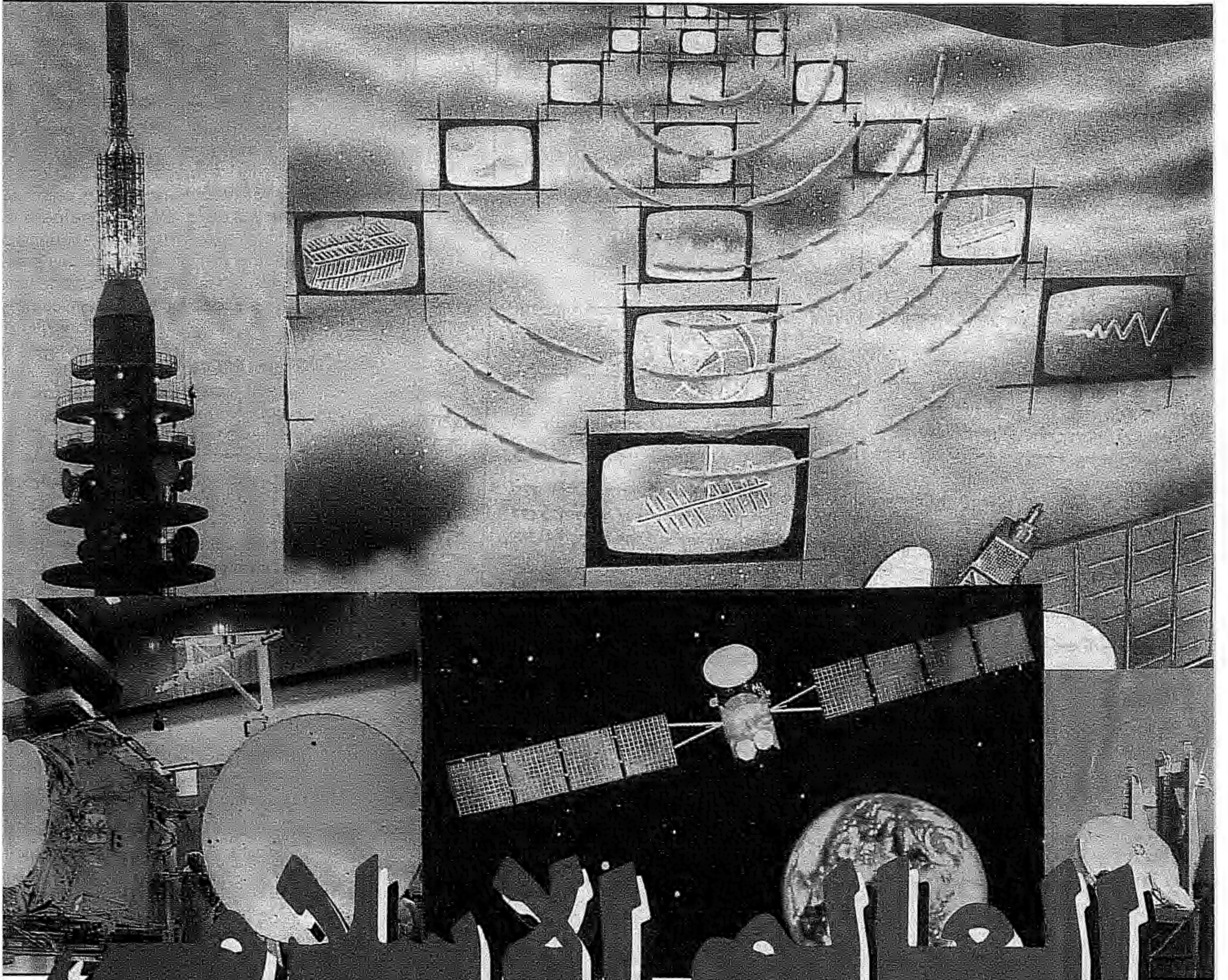
وفي عملية التغيير والتبديل سلبا مع قوله تعالى ﴿ان الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم﴾ [الانفال ٥٣]

يقول الدكتور عماد الدين خليل في كتابه (التفسير الاسلامي للتاريخ) عن أبعاد هذه التفاؤلية

وعن مدلول قوله تعالى ﴿وتلك الايام نداولها بين الناس﴾ إن (المدولة) توحى بالحركة الدائمة وبالتجدد وبالامل .. وتقرر ان الايام ليست ملكا لاحد ومن ثم لا داعي لليأس والهزيمة فمن هم بالقمة الان ستنزل بهم حركة (الايام) الى الحضيض ومن هم في القاع ستصعد بهم الحركة نفسها - ومن خلال فعلهم الحرو وحركتهم واختيارهم - الى القمة .. إن (المدولة) القرآنية تحمل كافة ايجابياتها التاريخية: حركة العالم المستمرة وتمخض الصراع الفعال وديمومة الأمل البشري الذي يرفض الحزن والهوان ﴿ولاتهـنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلىون ان كنتم مؤمنين﴾ [انظر التفسير الاسلامي للتاريخ د. عماد الدين خليل ص ٢٥٩].

كذلك فان ما يعزز هذا المفهوم الاسلامي لعملية الارتقاء والهبوط الحضاري بعملية الفعل الارادي للانسان على صعيد السنة النبوية ماورد عن الرسول ﷺ حيث يقول «ان الله يبعث على رأس كل مائة عام من يعيد لهذه الامة دينها» أي يجدد لها امر دينها. وهكذا يتضح لنا أن دعوة الرسول ﷺ ومن خلال وعينا لمدلالات حديث القرون أنها ليست دعوة الى التخلف وليست هي كذلك نوعاً من «التقدم نحو الأسوأ» كما عبر عن ذلك بعض المفكرين العرب بل هي اشارة الى حقيقة القانون الأزلي الذي يحكم ثالوث الوجود (الانسان - الطبيعة - التاريخ). ولقد اتفقت جل الآراء والمواقف - كما مر بنا - على حقيقة هذا القانون وعلى هيمنته الكاملة على مسارات الحياة والوجود. والحضارة تأتي بنهاية المطاف لتمثل إحدى المعطيات والمرتكزات الرئيسية لتجليات هذه الحياة وارتقاها وتقدمها □

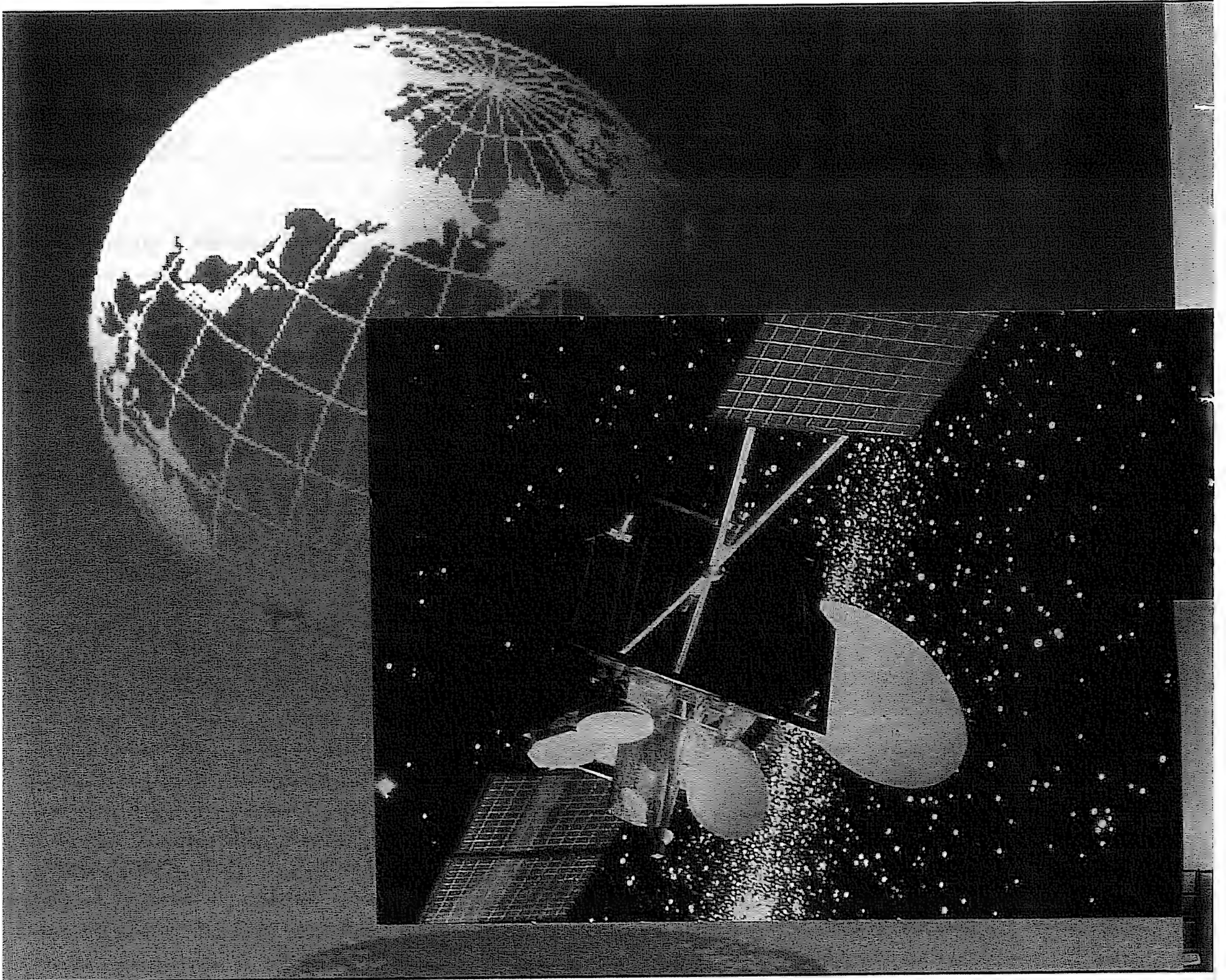




# العالم الاعلامي

ومشكلة الاختلال وعدم التوازن  
في النظام الاعلامي الدولي





### بقلم الدكتور / بركات عبد العزيز محمد

٢٠٪ من مجموع سكان العالم الذي يبلغ قرابة ٤٤٠٠ مليون نسمة (١) وأما من المنظور الاقتصادي / الاجتماعي فإن بعض الدول الإسلامية حقق معدلات تنمية مرتفعة يؤكد لها ارتفاع متوسط دخل الفرد، وارتفاع مستوى الرفاهية الاجتماعية، والوفرة الاقتصادية واتباع أحدث أساليب التكنولوجيا في الإنتاج والخدمات كما هو الحال في دول مجلس التعاون الخليجي مثلا. في إطار هذا التوضيح المبسط يمكن القول بأن العالم الإسلامي يقع ضمن مجموعة الدول النامية وإن كان له ذاتيته الثقافية المميزة، تلك الذاتية النابعة من الإسلام باعتباره ديناً وعقيدة، ومجتمعاً وحياة، حيث انعكس بدرجات متفاوتة على كافة مجالات الإدراك والشعور والسلوك والتفكير سواء على المستوى الفردي أو المستوى الاجتماعي داخليا وخارجيا.

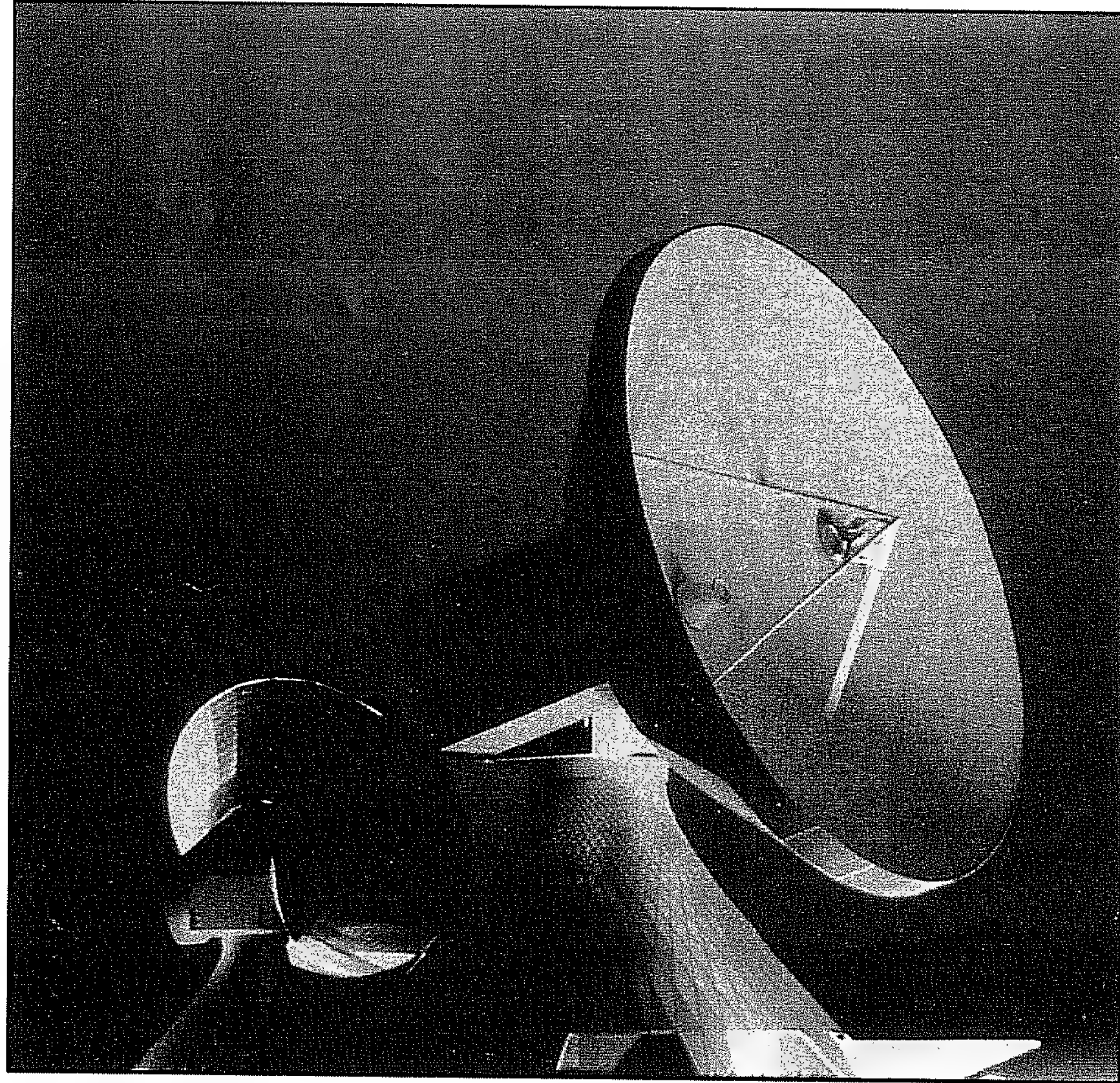
**رغم** أن العالم الإسلامي يصنف ضمن مجموعة الدول النامية من المنظور الجغرافي وكذلك المنظور الاقتصادي / الاجتماعي، إلا أن هذا التصنيف ليس تصنيفاً قاطعاً، فمن المنظور الجغرافي نجد أنه بالرغم من أن الغالبية العظمى من المسلمين تتركز في آسيا وأفريقيا، إلا أن المناطق الأخرى في العالم لا تخلو من المسلمين مثل أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا اللاتينية وأستراليا، ففي هذه المناطق يوجد المسلمون بالآلاف إن لم يكن بالملايين، معني ذلك أن الإسلام يوجد بصورة أو بأخرى في كافة مناطق العالم شرقه وغربه، شماله وجنوبه، ويمثل المسلمون حوالي





## العالم الاسلامي

### ومشكلة الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي



ومن جهة أخرى، فإن العالم الاسلامي يصنف ضمن مجموعة الدول النامية من منظور الاتصال Communication فطاقات الاتصال وموارده في الدول الاسلامية لا تختلف اختلافا جوهريا عن مثيلتها في الدول النامية الاخرى (غير الاسلامية) فهناك ندرة نسبية مثلا تنعكس على الاداء والنتائج، هناك ايضا اختلال وعدم توازن في النظام الاعلامي الدولي الذي تعاني منه الدول النامية، اسلامية كانت ام غير اسلامية، وان اختلفت شدة هذه المعاناة واشكالها، وان كان من الملاحظ ان ظاهرة الاختلال وعدم التوازن تنعكس بصورة اوضح على العرب والمسلمين والافارقة، وان كبريات الصحف الغربية لها من المواقف العدائية بما يؤكد هذه الظاهرة ويعززها تحت شعار الحرية والديمقراطية (٢)، وعلى الرغم من ان ظاهرة الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، ليست ظاهرة جديدة، الا ان هناك العديد من المسائل الجديدة بالبحث العلمي وكذلك الجديدة بطرحها على ساحة اهتمام الرأي العام الاسلامي بوجه خاص والرأي العام العالمي بوجه عام، في مقدمة هذه المسائل الامكانيات الاساسية لمخرجات الاتصال الجماهيرية في الدول النامية مقارنة بنظيرتها في الدول المتقدمة بعد ان مضى قرابة ربع قرن من الزمان ارتفعت خلاله الدعوة الى تصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي بهدف إقامة نظام اعلامي آخر اكثر عدلا وتوازنا وكفاءة، فالآن يحق للرأي العام الاسلامي ان يتساءل: ماهي النتائج الملموسة للجهود التي بذلت في هذا الشأن؟ هل اتت - ولو جزئيا - بثمارها المرجوة؟ هل ضاقت الفجوة بين الدول المتقدمة والدول النامية (بما في ذلك العالم

الاسلامي) فيما يتعلق بما يتاح للفرد من وسائل الاتصال الاساسية؟

ان الاجابة الصحيحة على هذه الاسئلة تقتضي تعريفا موجزا بأهم الجهود التي بذلت من اجل تصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي، ثم تحليل خريطة الاتصال المعبرة عن هذا النظام في سياقات زمنية مختلفة.

فيما يتعلق بالجهود التي بذلت لتصحيح الاختلال وعدم التوازن نجد ان معظمها تم في اطار منظمات او حركات دولية تضم الدول الاسلامية بجانب دول اخري وابرز مثل على ذلك تلك الجهود التي تمت في اطار مجموعة عدم الانحياز، وكذلك في اطار اليونسكو بالاضافة الى بعض الجهود والانشطة الخاصة بالدول الاسلامية. وقد كان المنطلق الحقيقي عام ١٩٧٣ حين اهتمت قمة عدم الانحياز بموضوع الاعلام والاتصال اهتماما خاصا، ففي سبتمبر من نفس العام، واثناء انعقاد القمة الرابعة لرؤساء دول عدم الانحياز بالجزائر، اكدت هذه الدول على ضرورة الشروع في اعداد خطة عمل مشتركة في ميدان الاتصال

الجماهيري لضمان تبادل الافكار وتداول الاخبار المتعلقة بالانجازات المحققة وذلك باستعمال مختلف وسائل الاعلام واوصى المجتمعون باعادة تنظيم مسالك الاتصال الاعلامي الحالي، تلك المسالك الموروثة عن الماضي الاستعماري والتي عاقت الاتصالات المباشرة والسريعة والحرية بين دول عدم الانحياز، كما شددت التوصية على المبادرة باتخاذ اجراءات مشتركة لمراجعة الاتفاقات المتعددة الاطراف وتيسير الاتصالات اسرع واقل تكلفة فيما بينها، وفي ندوة وزراء خارجية دول عدم الانحياز (ليما - يوليو ١٩٧٥)، اعرب المجتمعون عن ارتياحهم بشأن بعث مجمع وكالات انباء الدول غير المنحازة، وتقرر دعوة الدول الاعضاء للعمل على تيسير الاتصالات فيما بينها، واعادة تنظيم وسائل الاتصال، وتبادل الاخبار وتوزيعها بصورة افضل من خلال هذه الوسائل، وتبادل الزيارات بين الخبراء بالاضافة الى اتخاذ اجراءات عاجلة للإسراع بشراء جماعي لاقمار الاتصال واعداد نظام تسيير يتيح استعمالها، وفي اجتماع ملتقي عدم الانحياز (تونس - مارس ١٩٧٦) تم



التعبير بصراحة عن الشكوي من هيمنة الدول المتقدمة على وسائل الاتصال الجماهيري، والتي تحتكر اغلب هذه الوسائل في العالم وتمارس بواسطتها مختلف الأنشطة في بلدان عدم الانحياز، وفي هذا الملتقى ايضا تبلورت عدة توصيات وملاحظات هامة، تدور حول تحرير الاعلام في بلدان عدم الانحياز ودور الاعلام في الاقتصاد العالمي بما يخدم هذه البلدان، والتصدي للتأثير السلبي الذي تحدثه وسائل الاتصال الاجنبية، وتطوير الامكانيات الذاتية للاتصال، وتصحيح صورة بلدان عدم الانحياز.. الخ.

وفي الندوة الوزارية لبلدان عدم الانحياز (نيودلهي - يوليو ١٩٧٦)، كان التأكيد على ارساء نظام عالمي جديد في كل ميادين الاعلام والاتصال الجماهيري لايقل اهمية عن نظام اقتصادي جديد، وقدمت الندوة عدة توصيات تتعلق بتشجيع ومساعدة مجمع وكالات الانباء لبلدان عدم الانحياز، وكذلك التعاون المتبادل بين وكالات الانباء في تلك البلدان بالاضافة الى اعادة ترتيب أنظمة الاتصالات السلكية واللاسلكية لتحقيق تداول اخباري اشد كفاءة.

اما في قمة كولومبو (اغسطس ١٩٧٥)، فقد أثار رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز، ذلك التباين الذي يتزايد باستمرار بين الدول النامية والدول المتقدمة بما ادى اليه هذا التباين من اثار سلبية تحتم ضرورة اتخاذ الاجراءات التي تواجهه، وتبنت القمة التدابير السابق اقرارها بشأن العمل فيما بين دول عدم الانحياز وكذلك في علاقتها بالدول الاخرى بحيث يتم ارساء تبادل إعلامي يتمشى اكثر مع ميل جميع الشعوب في تعرف افضل علي بعضها البعض، وفي تلك القمة برزت توصية سابقة كانت - بشأن قيام مجلس تنسيق على مستوى حكومي في مجال الاعلام بين دول عدم الانحياز. اما في قمة هافانا (سبتمبر ١٩٧٩)، فقد تم التأكيد على التوجهات التي تم التصديق عليها في الاجتماعات واللقاءات السابقة، كما تم تحديد الاختيارات التي يتعين لبلدان عدم الانحياز اخذها بعين الاعتبار في مناسبات معينة، ويؤكد القرار الذي تم التصديق عليه اهمية الكفاح من اجل ارساء علاقات عالمية جديدة واحلال نظام دولي جديد للاعلام والاتصال، كما سجلت القمة بارتياح ان بلدان عدم الانحياز - بوسائلها الخاصة وفي

اطار التعاون والتضامن بينها - استطاعت اتخاذ اجراءات هامة لتطوير وسائل اعلامها الخاصة ووسائل ابلاغها الكفيلة بتحقيق استقلالية اكبر وبتدعيم مصادرها الوطنية والسماح لها بالمساهمة النشطة والواسعة في أنظمة الاتصال والتعاون على الصعيد العالمي، كما حدد نفس القرار الاعمال الواجب القيام بها في المستقبل لضمان توزيع أوسع للاخبار، وتعاون امتن بين وكالات الصحافة، وتكثيف تبادل الجرائد والمجلات والمطبوعات، وتطوير استعمال الوسائل السمعية والبصرية والتعاون في ميادين الاذاعة والتلفزيون والسينما، وتكوين الاطارات الفنية والصحفية وجمعيات الصحافة وكذلك رسم استراتيجية مشتركة في ميدان المواصلات اللاسلكية (٣).

هكذا كان النقاش الدولي الدائر بشأن بعض جوانب قضايا الاتصال خلال السبعينيات، ولم يكن مثل هذا النقاش مقبولا من جانب الدول المتقدمة، حيث كانت احتجاجات الدول النامية تؤول في كثير من الاحيان على انها هجوم على حرية تدفق المعلومات وانها بمثابة اقتحام للسيادة الوطنية، وفي مثل هذا الجو المشحون بالشقاق، ورغبة في دراسة واقع الاتصال الدولي لبيان اوجه الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي شكلت اليونسكو ماعرف باللجنة الدولية لدراسة مشكلات الاتصال، وبدأت اللجنة اعمالها في ديسمبر ١٩٧٧ وكان للدول الاسلامية وجود في هذه اللجنة، حيث ضمت اعضاء من اندونيسيا ومصر وتونس بالاضافة الى ثلاثة عشر عضوا آخرين يمثلون مناطق مختلفة من العالم، وقد استغرق عمل اللجنة حوالى عامين، وجاءت جهودها في ملجذ ضخم يضم تحليلا امينا لواقع الاتصال الدولي وموضحا اوجه الاختلال وعدم التوازن بين الدول النامية والدول المتقدمة، كما يتضمن سبل التصحيح من خلال عدة اقتراحات عملية يأتي في مقدمتها «دعم الاستقلال والاعتماد على النفس» وكذلك «دعم القدرات» بحيث: تتخذ البلدان النامية تدابير محددة لانشاء او تطوير نظم الاتصال لديها: وسائل الاعلام المطبوعة والاذاعة والتلفزيون والمواصلات السلكية واللاسلكية وما يتصل بها من مرافق التدريب والانتاج». وفي هذا الاطار ركزت التوصيات على ضرورة تشجيع الانتاج الوطني للكتب، وكذلك الصحف

والدوريات، وانشاء الخدمات الاذاعية والتلفزيونية التي تتيح للمواطن اكبر قدر ممكن من التنوع والاختيار، وكذلك دعم صناعة السينما، وتوفير القدرات الوطنية على انتاج الرسائل المتنوعة مع وجود مرافق التعليم والتدريب التي تكفل تخريج العاملين اللازمين لوسائل الاتصال ومنظمات الانتاج بما في ذلك الاداريين والعاملين في الصيانة بالاضافة الى تشجيع التعاون بين الدول المتجاورة وداخل كل منطقة. (٤)

وبالاضافة الى الجهود الدولية التي ظهر في اطارها الوجود الاسلامي، من اجل تصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الاعلامي الدولي، هناك ايضا منظمات وانشطة اسلامية تعمل في نفس الاتجاه سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، من ذلك مثلا منظمة اذاعات الدول الاسلامية (١٩٧٥)، وكالة الانباء الاسلامية الدولية (١٩٧٩)، هذا بالاضافة الى الأنشطة الاعلامية والدعائية لرابطة العالم الاسلامي، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، والندوة العالمية للشباب الاسلامي، ورابطة الجامعات الاسلامية.. الخ، وفي اطار الدول الاسلامية ايضا هناك بعض المنظمات او المؤسسات الاقليمية للعمل الاعلامي المشترك مثل اتحاد اذاعات الدول العربية، والاجهزة الاعلامية التابعة لمجلس التعاون الخليجي، فكل هذه المؤسسات وغيرها كثيرا ما تعكس في فلسفتها واهدافها بعدا اسلاميا انتما وهوية. هذه نماذج او امثلة لبعض أهم الجهود التي تمت في اطر تنظيمية مختلفة، وكان ينتظر منها ان تفضي الى نتائج ايجابية ملموسة بحيث يكون هناك نظام اعلامي دولي جديد اكثر عدلا وتوازنا وكفاءة، ولكن نظرا للصعوبات السياسية والثقافية، والصراعات واختلال ميزان القوى الاقتصادي والتكنولوجي علي النحو المعروف للجميع، لم يوجد حتي الآن مثل هذا النظام، فالتطور في مجال الاعلام مثله مثل غيره من المجالات الاخرى يعتمد الي حد كبير على درجة التقدم العلمي والتقني، كما يعتمد على وفرة الامكانات المادية والبشرية وبالتالي فقد كان طبيعيا وبديهي ان تسبق الدول الصناعية المتقدمة بقية دول العالم في السيطرة على زمام العملية الاعلامية واحتكار صناعة وتطوير ادوات الاتصال ووسائله المعروفة وغير المعروفة مع التحكم في انتاج وتوزيع المواد الاعلامية والاخبارية على مستوى العالم (٥). وعلى الرغم من ذلك - كحقيقة





## العالم الإسلامي

### ومشكلة الاختلال وعدم التوازن في النظام الإعلامي الدولي

معروفة - إلا أن هناك حدا أدنى من التعديل الذي كان يجب أن يتم في الدول النامية بما في ذلك الدول الإسلامية في ضوء الجهود التي بذلت في السبعينيات والثمانينيات كما سبقت الإشارة، في تقديرنا أن هذا الحد الأدنى تتمثل أهم عناصره في إتاحة وسائل الاتصال والثقافة للفرد المسلم بمعدل يقترب إن لم يكن يتساوى مع ما هو متاح للفرد في الدول المتقدمة على الأقل من الناحية الكمية (لاحظ عزيزي القارئ أننا نذكر الناحية الكمية فقط)، فإذا افترضنا أن عدد أجهزة استقبال الراديو لكل ألف من السكان في الولايات المتحدة مثلاً يزيد عن الألف جهاز، فإنه - بعد مضي تلك الفترة الطويلة من الجهود المبذولة والتي نبهت إلى ضرورة تصحيح الاختلال وعدم التوازن في النظام الدولي - كنا نتوقع أو ننتظر أن يكون عدد أجهزة استقبال الراديو لكل ألف من السكان في أي دولة إسلامية في حدود خمسمائة جهاز مثلاً إن لم يزد، فموارد العالم الإسلامي، ووعي النخبة المثقفة فيه وغير ذلك من خصائصه الإيجابية - اعتقد أنها تمكنه من أن يتعامل بكفاءة مع متغيرات النظام الدولي على الأقل في مثل هذه الأمور البسيطة عند هذه الفكرة، يمكن مناقشة مدى إتاحة وسائل الاتصال والثقافة للفرد المسلم استناداً على أحدث الإحصائيات المتاحة والصادرة عن جهات موثوقة فيها وذلك من خلال مقارنة الوضع في السبعينيات بنظيره في أواخر الثمانينيات، ولما كان العالم الإسلامي يقع ضمن مجموعة الدول النامية - كما سبقت الإشارة - فما ينطبق على هذه الدول ينطبق أيضاً على العالم الإسلامي فظروف العالم الثالث الإعلامية تنطبق على الظروف الإعلامية الإسلامية بوجه عام (٦)، وسوف نقصر حديثنا على عدد الوحدات المتاحة من مصادر الثقافة الأساسية وهي الكتاب، الصحف اليومية، السينما، الراديو،

التلفزيون (٧).

#### (أ) الكتاب:

في عام ١٩٦٠ كان عدد عناوين الكتب المنشورة على مستوى العالم هو ٣٣٢٠٠٠ كتاب، وقد ارتفع هذا العدد ليصبح ٨٤٢ مليون كتاب عام ١٩٨٩، وبينما كانت عناوين الكتب تتوزع بين الدول النامية، بنسبة ١٤,٢٪ والدول المتقدمة بنسبة ٨٥,٨٪ عام ١٩٦٠ نجد أن النسبة قد بلغت ٣١,٢٪ بالدول النامية مقابل ٦٨,٨٪ بالدول المتقدمة عام ١٩٨٩، أي أن الفجوة بين الجانبين قد انخفضت نسبياً، ولكنها ظلت لصالح الدول المتقدمة بصورة واضحة، ففي هذه الدول نجد أن هناك ٤٧٨ كتاباً لكل مليون شخص، بينما لا يوجد سوى ٦٧ كتاباً لكل مليون شخص في الدول النامية حسب إحصائيات عام ١٩٨٩، مع ملاحظة أن عدد الكتب لكل مليون شخص على مستوى العالم ككل يبلغ ١٦٤ كتاباً، أي أن الدول النامية تقل عن هذا المستوى بقيمة ٩٧ نقطة، بينما تزيد الدول المتقدمة عنه بمقدار ٣٢٣ نقطة، وتأتي أفريقيا والعالم العربي في آخر قائمة الانتاج العالمي للكتب حيث بلغت نسبة انتاج أفريقيا ١٪ عام ١٩٨٩ (وكانت هذه النسبة ٧٪ عام ١٩٦٠)، أما انتاج العالم العربي من الكتب فلم يتعد ٧٪ عام ١٩٨٩، بعد أن كان ١,١٪ عام ١٩٦٠.

#### (ب) الصحف اليومية:

في عام ١٩٧٥ كان عدد الصحف اليومية على مستوى العالم ككل ٧٨٢٠ صحيفة باجمالي توزيع قدره ٤٥٠ مليون نسخة بواقع ١١٠ نسخة لكل ألف من السكان. وارتفعت هذه الأرقام عام ١٩٨٨ بحيث أصبح عدد الصحف اليومية ٩٢٤٠ صحيفة باجمالي توزيع قدره ٥٧٥ مليون نسخة بواقع ١١٣ نسخة لكل ألف من السكان، وإذا كان هذا على مستوى العالم، فإن الأمر لا يخلو من دلالة إذا نظرنا إليه من منظور الدول النامية والدول المتقدمة، ففي عام ١٩٧٥، كان بالدول النامية ٣٢٣٠ صحيفة يومية مقابل ٤٥٩٠ صحيفة يومية بالدول المتقدمة، ومع نهاية الثمانينيات (١٩٨٨)، وجدنا الوضع يتعدل لصالح الدول النامية.

فقد أصبح عدد الصحف اليومية فيها ٤٨٣٠ صحيفة مقابل ٤٤١٠ صحيفة بالدول المتقدمة، وعلى الرغم من هذه الزيادة إلا أنها لم تفض إلى تصحيح الاختلال وعدم التوازن الدولي في مجال الصحافة بالنظر إلى عدد نسخ الصحف المتاحة لكل ألف من السكان، فبينما بلغ هذا العدد ٣٣٦ نسخة في الدول المتقدمة نجده ينخفض إلى ٤٤ نسخة فقط في الدول النامية حسب إحصائيات ١٩٨٨، فالزيادة السكانية الهائلة في هذه الدول (النامية) قللت من عدد النسخ المتاحة لكل ألف من السكان رغم الزيادة الملحوظة في عدد الصحف، وظل الأمر كما هو: اختلال وعدم توازن في توزيع الصحافة دولياً لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية بما في ذلك الدول الإسلامية.

#### (ج) السينما:

فيما يتعلق بالانتاج العالمي للأفلام السينمائية كان عدد هذه الأفلام حوالي ٤١٧٠ فيلماً عام ١٩٧٠ تتوزع بين الدول المتقدمة بنسبة ٤٨٪ والدول النامية بنسبة ٥٢٪. وعلى الرغم من زيادة نسبة انتاج الدول النامية للأفلام السينمائية، إلا أن هذه الزيادة لم تكن ذات مغزى تصحيحي لميزان الاختلال وعدم التوازن بأية حال من الأحوال، فعدد مقاعد السينما المتاحة لكل ألف من السكان حسب إحصائيات ١٩٨٩ - يبلغ ٥٠ مقعداً في الدول المتقدمة مقابل ٦,٩ مقعداً لكل ألف من السكان بالدول النامية مع ملاحظة أن عدد مقاعد السينما لكل ألف من السكان قد انخفض خلال الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٩ بنسبة ٢٣,٣٪ في الدول النامية مقابل انخفاض قدره ٦٪ فقط في الدول المتقدمة. وعلى الرغم من ذلك فإن حجم الحضور السنوي للسينما قد تزايد في الدول النامية من ٣٦٦٠ مليوناً عام ١٩٧٠ إلى ٦٦٥٥٠ مليوناً عام ١٩٨٩ بينما انخفض في الدول المتقدمة من ٨٦٤٠ مليوناً عام ١٩٧٠ إلى ٦١٠ ملايين عام ١٩٨٩، حيث ترتفع مصادر التسلية والترفيه البديلة في هذه الدول.

#### (د) الراديو:

بلغ اجمالي أجهزة استقبال الراديو عام ١٩٧٠ حوالي ٧٧٦ مليون جهاز تتوزع بين



الدول النامية بنسبة ١٦,٢٪ بواقع ٤٨ جهازا لكل ألف شخص، وبين الدول المتقدمة بنسبة ٨٣,٨٪ بواقع ٦١٩ جهازا لكل ألف شخص.

اما في عام ١٩٨٩ فقد بلغ عدد اجهزة استقبال الراديو ١٩٣٢ مليون جهاز تتوزع بين الدول النامية بنسبة ٦٤,١٪ بواقع ١٠٢٣ جهازا لكل ألف من السكان، ومن هنا يتضح ان الفجوة قد ضاقت نسبيا، ولكن الاختلال وعدم التوازن ظل قائما في امكانيات الاعلام الاذاعي لصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، بل ان هذا الاختلال وعدم التوازن يتأكد اذا قارنا الدول النامية بالمستوى العالمي ككل (وليس بالدول المتقدمة فقط)، فمثلا عدد اجهزة استقبال الراديو المتاح لكل ألف من السكان على مستوى العالم، هو ٣٧٥ جهازا عام ١٩٨٩، ونجده في الدول المتقدمة يقترب من ثلاثة امثال هذا الرقم، بينما ينخفض الى النصف تقريبا في الدول النامية، وبصورة اكثر وضوحا نجد ان عدد اجهزة الراديو المتاح لكل ألف من السكان في امريكا الشمالية هو ٢٠١٦ جهازا مقابل ١٥٤ جهازا لكل ألف من السكان في افريقيا على سبيل المثال.

### (هـ) التلفزيون:

في عام ١٩٧٠ كان عدد اجهزة استقبال التلفزيون في العالم ٢٩٨ مليون جهاز، تتوزع بين الدول النامية بنسبة ٨,٤٪ وبواقع عشرة اجهزة لكل ألف شخص من السكان، وبين الدول المتقدمة بنسبة ٩١,٤٪ وبواقع ٢٥٩ جهازا لكل ألف شخص من السكان، اما في عام ١٩٨٩، فقد ارتفع عدد اجهزة الاستقبال التلفزيوني الى ٧٩٧ مليون جهاز في العالم، توزعت بين الدول النامية بنسبة ٢٥,٧٢٪ بواقع ٥٢ جهازا لكل ألف شخص من السكان، وبين الدول المتقدمة بنسبة ٧٤,٢٨٪ بواقع ٤٨٩ جهازا

لكل ألف شخص من السكان، اي انه اذا كان عدد اجهزة الاستقبال التلفزيوني قد زادت في الدول النامية وبالتالي ضاقت الفجوة بينها وبين الدول المتقدمة خلال عام ١٩٨٩ مقارنة بعام ١٩٧٠، الا ان هذا لا يعني ان الوضع بين الجانبين قد وصل الى حالة التوازن او حتى الاقتراب منه، يؤكد ذلك هذا الفارق الهائل في عدد الاجهزة المتاحة لكل ألف شخص (٤٨٩ جهازا بالدول المتقدمة مقابل ٥٢ جهازا بالدول النامية) كما يؤكد ذلك ان هذا العدد يقل في الدول النامية مقارنة بنفس العدد على مستوى العالم ككل والذي يبلغ ١٥٥ جهازا. اما على مستوى المناطق، فاننا نجد - على سبيل المثال - ان عدد اجهزة الاستقبال التلفزيوني لكل ألف شخص في امريكا الشمالية يبلغ ٧٩٦ جهازا مقابل ٣٦ جهاز فقط لكل ألف شخص من السكان في القارة الافريقية، و ٦٢ جهازا في آسيا.

من هذا العرض الموجز يتضح تزايد وحدات مصادر الثقافة باستمرار باستثناء «السينما»، هذه الزيادة جاءت على مستوى العالم كله بما في ذلك الدول النامية، غير انها زيادة مزيفة او غير حقيقية بالنظر الى الوحدات المتاحة لكل ألف من السكان، ففي هذه الناحية ظلت الفجوة قائمة في معظم الاحوال بين الدول المتقدمة والدول النامية بما في ذلك الدول الاسلامية، اي ان السياسة الاتصالية لهذه الدول لم تتح للفرد عددا من وحدات مصادر الثقافة على غرار العدد المتاح للفرد في الدول المتقدمة وبالتالي تظل هناك فجوة حقيقية بين الجانبين، وعلى الرغم من زيادة وسائل الاتصال في الدول النامية بما في ذلك الدول الاسلامية الا ان هذه الزيادة لا تتناسب مع حجم السكان عكس ما هو عليه الحال في الدول المتقدمة، ان احد المداخل الاساسية لاتاحة وسائل الاتصال بدرجة معقولة على المستوى الكمي والنوعي في الدول الاسلامية يتمثل في زيادة الاستثمارات في مجال الاتصال، فمن الواضح

ان تطور الاتصال يعتمد اعتمادا كبيرا على الاستثمارات التي يتم تخصيصها لانشاء المرافق الاساسية لوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية وتجهيزاتها، وتوضح الاحصائيات الخاصة بالاستثمارات في البنية الاساسية للاتصالات السلكية واللاسلكية ان الدول الغنية تستثمر مبالغ تفوق ماتستثمره الدول النامية بملايين الدولارات، ويكفي ان نعرف ان قيمة الاستثمار للفرد الواحد في الدول الغنية بلغت ١٦,٦ دولارا عام ١٩٦٨، ارتفعت الى ٥٤,٤ دولارا عام ١٩٧٧، في حين بلغت هذه القيمة في الدول النامية و ١,٦ دولارا، و ٦,٧ دولارا في نفس العامين على التوالي (٨). ولما كانت الدول الاسلامية تتفاوت من حيث الامكانيات الاقتصادية الامر الذي ينعكس على امكانيات الاستثمار في مجال الاتصال وغيره من المجالات، فان من الضروري وجود صيغة عمل تنفذ في صورة برنامج متكامل يهدف الى اتاحة مصادر الثقافة بصورة معقولة للفرد المسلم، وهذه خطوة اساسية لا بد منها اذا اراد العالم الاسلامي ان يتعامل مع تحديات النظام الاعلامي الدولي بكفاءة عالية ونتائج ايجابية، ثم ان هناك مسألة اخرى في غاية الاهمية، وهي ان تعتمد الدول الاسلامية على منظماتها الخاصة في تنفيذ برامج تطوير الخدمات الاحصائية الدقيقة في اتجاه توفير قاعدة من البيانات الكافية التي يمكن الاستفادة منها في اتخاذ القرارات وتنفيذ البحوث العلمية المعنية بشئون الاعلام والاتصال في العالم الاسلامي، ان اعتماد الدول الاسلامية على منظماتها الخاصة في تخطيط وتنفيذ برامج تطوير الاتصال بها، امر تمليه خصائص النظام الدولي الراهن الذي تتحكم فيه قوى غير اسلامية، وتسيطر هذه القوى على الاقتصاد والسلاح والسياسة والدبلوماسية، بجانب سيطرتها على صناعة الاتصال بجوانبها المختلفة □



- (١) أحمد عبد الرحيم السايح، فلسفة الحضارة الاسلامية (القاهرة: المجلس الاعلى للشئون الاسلامية، ١٩٨٩) ص ٦١.
- (٢) مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، سلسلة عالم المعرفة، رقم ٩٤ (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون الاداب، اكتوبر ١٩٨٥) ص ٧.
- (٣) التفاصيل في المرجع السابق، ص ٣٠ - ٣٥.

- (٤) اليونسكو، اصوات متعددة وعالم واحد (الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩٨١) ص ٥٢٩.
- (٥) فؤاد عبد السلام الفارسي، في السياسة والاعلام وقضايا اخرى، سلسلة الكتاب العربي السعودي، رقم ١١٨، ط (جدة، ١٩٩٠) ص ٢٤١.
- (٦) محمد سيد محمد، المسئولية الاعلامية في الاسلام، ط أولى (الرياض: دار

- الرفاعي، ١٩٨٣) ص ٣٢٦.
- (٧) جميع الاحصائيات الواردة في هذه الجزئية مأخوذة عن: -
- Unesco Unesco Statistical Yearbook 1991 Tab.6/3-6/20
- (٨) لاحظ ان هذه الارقام خاصة بالاستثمار في مجال الاتصال فقط، انظر: اليونسكو، المصدر السابق، ص ٢٨١.



العلم كما يعرفه الشريف الجرجاني (١): هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وعرفه الحكماء بحصول صورة الشيء في العقل وعرفه جاك مونود (٢): بأنه جملة الطرائق الرياضية والتجريبية التي أمنت للإنسان سيطرة رائعة على الطبيعة.

— أما العلموية فهي حاصل جمع العلم مع فلسفته، ويعرفها جاك قائلًا: جملة من الخرافات والمعتقدات الباطلة التي تدعي الإفادة من شرعية حظوة هذه الطرائق من أجل أن تفسر بها أو تنفي باسمها جميع الأبعاد الأخرى للحياة.

— فإذا سلمنا بما تقدم من التفريق بين العلم والعلموية — ما يريد جاك مونود — فسيكون العلم طريقه، والعلموية حاصل جمع الطريقة والهدف معا.

— ويستحسن المسارعة للقول بأن العلم ليس مضرا بنفسه، وإنما فلسفته هي التي حولته الى «دين».

# بين

## العلموية

## والألوهية

وبالنسبة لنا كمسلمين نقبل العلم وماتوصل اليه، ونرفض فلسفته يقول الموصلي (٣) " من الواضح أن الأصوليين لا يرفضون العلوم بحد ذاتها، بل فلسفتها، فالعلوم عندهم وسيلة وأداة، وهذا مشابه لما دعا إليه «ستيورت مل» في قوله: إن العلم هو وصف وظائفي لحقائق ناتجة عن الملاحظة والتجربة، فأراء الأصولية كأراء «مل وهيوم» ضد التنظير الفكري، لأنها تشك في قدرة الانسان على التوصل الى الحقيقة، سواء أكان ذلك عن طريق الفلسفة أم العلوم أم فلسفة العلوم»

— لقد عمل الغرب على جعل (العلموية) ايديولوجية و(التقنية) فلسفة للحياة والحضارة العلموية تعبير نظري والتقنية تعبير عملي، والاثنان معا يشكلان «دين الحضارة»

— أما «المادة» فهي معبود العلموية، والتقنية رسولها، وقد رفعت حضارة اليوم من قيمة المادة مهمشة الروح.

— ونتيجة للجمع بين العلموية والتقنية، تعاضل البعد عن الله تعالى، وكل اصطدام بينهما، فالدين هو الخاسر، يقول «راسل» (٤): «حينما تتعارض المبادئ الدينية مع نتائج البحث العلمي، يكون الدين دائما في موقف دفاعي، ويتعين عليه أن يعدل موقفه، لان الأمر الطبيعي أن الايمان ينبغي ان لا يتعارض مع العقل، ولما كان التعارض يقع في ميدان الجدل العقلي، فإن الدين هو الذي ينبغي أن ينسحب دائما»

— لقد درس شيخ الاسلام القضية في كتابه القيم «درء تعارض العقل والنقل» ليصل الى انه لا تعارض بين الاثنين، فان كان لابد من

بقلم الدكتور  
نعمان عبد الرزاق السامرائي  
كلية التربية - الرياض

وقوعه أخذنا بالقطعي منهما، وأولنا الثاني. — العلم يدرس الظواهر، ثم يضع لها فرضيات ويياشر الامتحان، فاذا نجحت فرضية اعتمدها، ثم جعلها نظرية واخيرا أثبتها كقانون، إلا أن الملاحظ أن الباحث يستجمل، فيعمم النتيجة قبل «النضج» يعمم النظرية قبل أن تصبح حقيقة علمية، وعلى هذا فليس كل نظرية علمية هي حقيقة مطلقة، كما ليس كل خبر ديني حقيقة قطعية، فجل النصوص قطعية الثبوت كما في القرآن الكريم، لكنها من حيث الدلالة متداولة بين القطعية والظنية، كما هو معروف. أما السنة فمن حيث الثبوت فهي ظنية

باستثناء «المتواتر»، كما قد تكون قطعية الدلالة أو ظنيتها.

فلو جرى اصطدام بين قضية علمية، ونص ديني راجعنا الاثنين فأيهما كان قطعيا قدمناه وأولنا الآخر.

— بالنسبة للعلماء المسلمين، يشاركون بعض المتدينين في الغرب يعتقدون أن العلم ينبغي ان لا يوجه بعيدا عن «الحكمة الالهية» وأن مهمة العقل الانساني التفكير في الكون بحيث يقوده ذلك الى الايمان بالله تعالى. هذا المنهج أو التوجه في الحضارة الاسلامية، يتناقض تماما مع التوجه للحضارة الغربية.

— وتفرعا علي ماتقدم فإن المعرفة الانسانية ينبغي أن تقوم على التصالح والتفاعل مع الحكمة الالهية، لا أن تناقضها وتهدمها، كما ينبغي الاعتراف بالخصوصية الثقافية.

إن حضارة الغرب أو انسانها يحتقر سائر



الحضارات. هذا إضافة لحربه للدين، وخصوصاً ذلك الذي لا يتصلح مع حضارته، فهو عدو يستحق الدمار، ومن يحمله فهو عدو الحضارة والتحضر، بشرط أن لا يكون يهودياً، فهذا مغفور له،

— إن الشعور المتعظم بالقوة والغلبة لدى إنسان الغرب حملته على نفي حضارة الآخرين، أو على الأقل خصوصيتها، وحققها في الوجود، والعيش والتطور، والاحتفاظ بالهوية المستقلة.

— لقد أفرزت الحضارة الإسلامية — فيما أفرزت — علماً كان خادماً للإنسان، الذي هو سيد الكون والخليفة على الأرض، والذي كرمه خالقه وسخر له ما في الكون.

أما حضارة الغرب فأفرزت «علماً» أو «علموية» صارت الانسانية ضحية من ضحاياها، وصارت فقط مورداً «للربح» حتى لو باع إنسانها الموت، ونهب موارد الفقراء والضعفاء.

— ومن طروحات الحضارة الغربية: أن كل ما هو ممكن تقنياً فهو مرغوب فيه، بل ضروري، يستوى في هذا صنع السيارات والطائرات السريعة، والقنابل الذرية والهايدروجينية، والصواريخ العابرة القارات، وحمل الانتقال، أو طول الشوارب أو الغطس طويلاً تحت الماء، إذ ليس من حق أحد أن يسأل ماذا نستفيد، أو لماذا ننفق؟؟

— حضارة الغرب تحث إنسانها على «التفوق» على الآخرين في كل شيء، بما في ذلك الضحك لمدة طويلة أو الصراخ!!! أما جدوى التفوق وحاجة البشر فلا ينبغي التوقف عنده.

— جاء رجل يطلب الأذن في الدخول على أبي جعفر المنصور، وبعد السماح له عرض مهارة غريبة، فقد ثبت إبرة على الأرض ثم رمى آخرى حتى دخلت في ثقب الأولى، واستمر كذلك حتى رمى مائة إبرة على هذه الصورة الغريبة، فلما انتهى أمر له الخليفة بقليل من المال وجلده عشرات الجلادات، فتحير الرجل من الجائزة والجلد والجمع بينهما، وقام الخليفة بحل المعادلة فقال: لقد أجدت في عملية دقيقة يصعب على الناس إتقانها، فأعطيناك المال، وحيث أن العمل لاجدوى ولا نفع فيه، أمرنا بضربك هذه الجلادات، فماذا يستفيد الناس من مثل هذا العمل؟؟

— حضارة الغرب لاتعترف لحضارة سابقة بشيء، فهي تتفرد فوق الحضارات، وتدعي

الفضل لها في كل شيء، ويظهر ذلك جلياً أمام الحضارة الإسلامية.

فكل شيء من حضارة اليوم وعنها صدر، أو عن الحضارة اليونانية، وكل ما أفرزته حضارة الغرب يجب أن يعمم، ومن يرفض ذلك فهو عدو، أما من يؤمن بقيم أخرى فيجب أن «يحجم» أو يركن في زاوية النسيان.

— خلال هذا النشاط والتسابق راح يبرز وجه «العدمية» التي تنبأ بها «نيتشه» وقال إنها ستعم الغرب.

إن حضارة الغرب راحت تروج للنفاق فهي تتحدث عن العدالة وحقوق الإنسان دون أن تقول أي إنسان تريد أو تعني؟؟ وقد صاغ الشاعر مفارقة من مفارقات الغرب فقال:

قتل إمرئ في غابة جريمة لاتغتفر  
وقتل شعب أمن مسألة فيها نظر

يهود العالم يجب أن يهاجروا إلى فلسطين، وتحويل الشعب الفلسطيني إلى لاجئين تمثل أفضل تمثيل هذا العدل!!!

— إن حضارة اليوم تشبه إنساناً أخذ عقله ورأسه في النمو حتى صار يزن نصف جسمه، كما نمت وتعاضت شهواته وكثرت حاجاته، على حين تضاعفت روحه واشواقه وربما عواطفه، فلم يعد شخصاً متوازناً، إن حضارة اليوم تفتقد التوازن، وبسبب هذا الخلل عظمت أحزان الإنسان، فكثرت حوادث الانتحار، ليس في المجتمعات الفقيرة، بل في أغنى المجتمعات تلك المشمولة بالضمانات من كل لون، كما كثرت الأمراض النفسية، أما تخلخل العائلة فحدث ولا حرج.

— منذ قرون والإنسان الغربي يتجه بقوة نحو الغاء أي معرفة لاتصدر عن «عقل الإنسان» أما «الوحي» فلا قيمة له، وكان المستند «العلموية» وأختها التقنية. ونتيجة لتضايف الاثنين قامت «ديانة جديدة» رمزها «الآلة» كما تحولت الوسائل إلى غايات.

— عن طريق «العقل» تعالج كافة المشاكل، وبواسطة العلم يحل كل عويص، وكل قضية لا يحلها العلم فهي مشكلة لاهوتية ميتافيزيقية، وبالتالي فهي مشكلة زائفة، لاتستحق البحث.

هذا المذهب «الوضعي» أفرز فيما أفرز ديناً يبحث فقط عن كيف؟ ويرفض باصرار البحث في لماذا؟؟

— ادعت حضارة الغرب ازدواجية بين

«الروح والمادة» جاعلة من المادة الحقيقة الأولى، وفي ذات الوقت جعلت كل حديث عن الروح لا يزيد عن ثرثرة وترف عقلي.

— إن «التقنية» حولت الإنسان إلى مجرد مستهلك، يخضع وجوده لمقاييس الصناعة، على حين كان المطلوب العكس، بحيث تكون الصناعة نابعة من حاجات الإنسان وضروراته.

— إن التقنية والاعلان اليوم يصنعان إنساناً يتلاءم معهما، إنسان يسرف في الاستهلاك فالسوبر ماركات مثلاً مهمتها أن تعلمه كيف يشتري ما لا يحتاج، ويكثر من الشراء.

— يرى «جارودي» أن تاريخ «العلموية» الغربية هو مجرد تاريخ «استلاب» والاستلاب هو ذلك التشويه الذي أدخل على العلاقات الانسانية في الذهن والعواطف والممارسة اليومية.

— وقد صار الإنسان عاجزاً عن الهرب من هذا الاستلاب فالإنهار أمام قوة «الآلة» وقدرتها على مد الإنسان بما يحتاج وما لا يحتاج، وكل ذلك يدفع به للاستسلام المترع بالاعجاب، وهو مندهش ومرتبك أمام قوة الآلة، وكل هذا يأتي على حساب إرادته، ويدفع به إلى مادية مسرفة حتى يستسلم في خضوع وخشوع.

— إن التقنية أفرزت قناعة مفادها: أن الوجود يمكن أن يتحول من علاقات إنسانية إلى «مؤسسات» تحكمها وتضبطها مبادئ، كما هو الحال في الآلة. وهذا ييسر تحويل البشر إلى آلات تسبق الأوامر من جهة مامثل: نظام أوقانون، أو دولة أو حزب أو عقل الكتروني، المهم ضبط الحركة واستمرارها، وهذا يؤكد تبعية الإنسان للآلة، التي تتفوق عليه في قوتها وأهدافها وأسرارها.

— يحس الإنسان في الغرب أنه مدين بدين كبير لكل من «العلموية والتقنية» فهما قد أمداه بالتفوق على الآخرين، أمداه بأسباب القوة والسيطرة على الإنسان في كافة القارات، كما سهلتا له انتهاب الخيرات، وجعلتاه سيد الأرض، وهو يخشى قيام منازع هنا أو هناك □

### الهوامش

- ١- كتاب التعريفات ص ١٦ طبعة ١٩٨٥ م
- ٢- مجلة الفكر العربي عدد ٤١
- ٣- مجلة الاجتهاد عدد ١٠ و ١١
- ٤- حكمة الغرب سلسلة عالم المعرفة عدد ٩٢



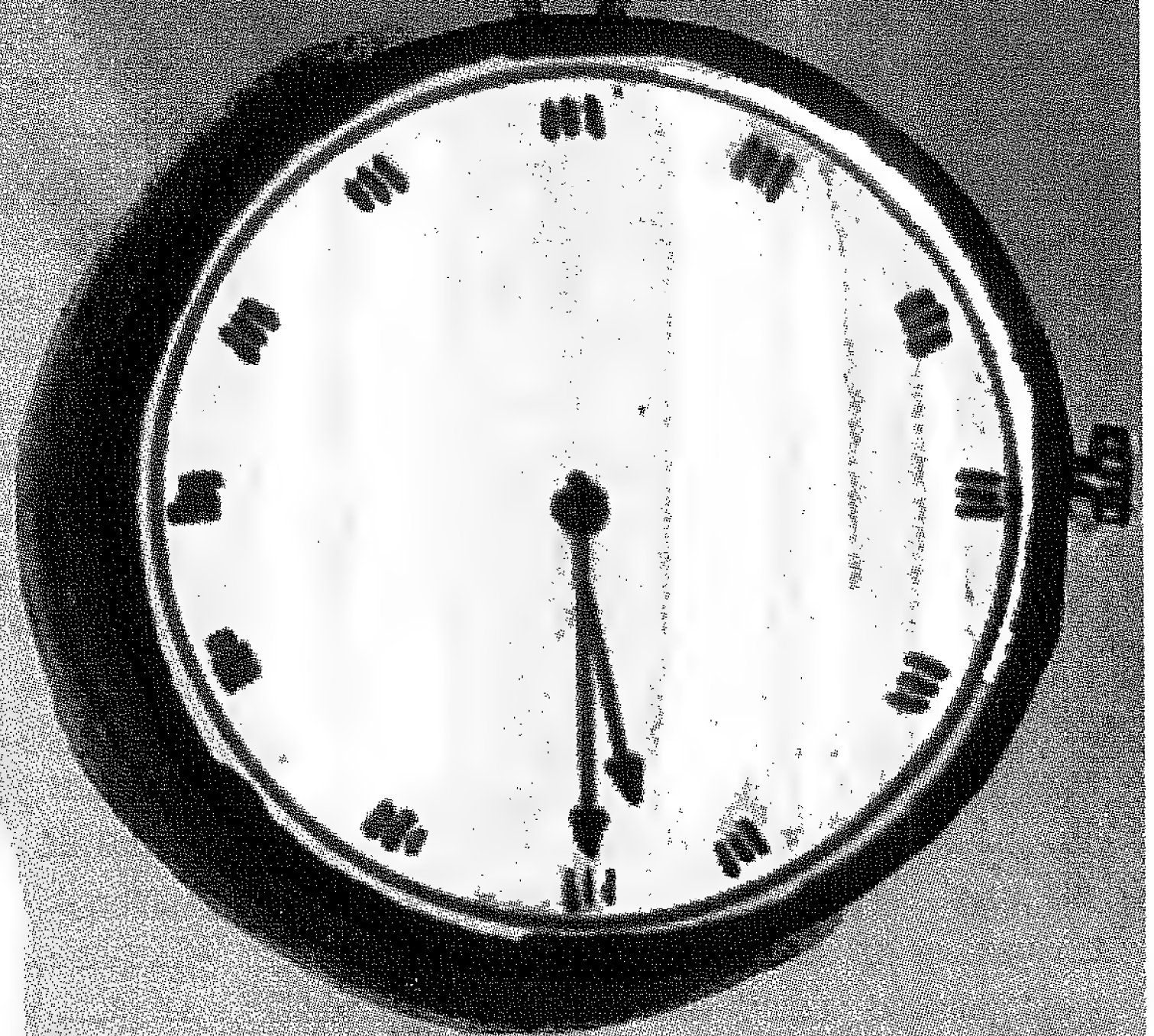


# القيام الأيام القديمة

بقلم الاستاذ: فتحي فضل

**أما** .. هو فراح يخمش وجهي  
بأظافره الطرية. يضرب صدري  
بقدميه في تلاحق. وأنا أحضنه في  
حنان أكثر. أقبله في وجهه  
ورأسه. صرخ أخذت أربت على ظهره. وأمسخ  
شعره الناعم الفاحم. لكنه ظل سادرا في  
صراخه. ماذا ذراعيه نحوها. ودموعه تجري  
على خديه في رجاء محموم. لكنها هبطت  
الدرج مسرعة. وعيناه تتابعها. حتى اختفت  
في انحناء الدرج. ولم يبق منها سوى  
صفعات الأقدام المتوالية لكن الخطوات هي  
الآخرى ضعفت ولم يبق منها سوى ما يشبه  
الصدى..

وضعته على المنضدة فتشبث بي. رحت أقلد  
له أصوات الطيور صوب الى نظره في دهشة.





مسح دمه بقبضتيه الصغيرتين، من فمي ارتفعت شقشقة العصافير انفرجت شفتاه القرمزيتان في تودة، تمددت على فهمه بسمة سكرية. وضعته على المنضدة فاستكان. رحت اتلوى بجسدي ورقبتي. وأقلد أصوات الحيوانات. فعلت ضحكته. بينما بقابا الدموع مازالت تلمع على خديه، ضحكت أنا الآخر لكن اللهات كان قد تشبث بصدري. وانغمس جسدي في العرق، توقفت لاسترد انفاسي. بغتة لمحت عودة عبوسه. ونيته المؤكدة على البكاء، عاودت حركاتي فارتفع ضحكه لكنني لم أستمر. وضعت يدي فوق صدري أحسست أن قلبي يكاد يتوقف. اخرجت له طعاما من الثلاجة ورحت اطعمه فامتنع، بدأت صرخته تشق رأسي من جديد، ضقت بنفسي وبصغيري لكنني ادركت ان الصغير لم يأخذ كفايته من النوم، جلست القرفصاء وارقدته على فخذى رحت أهدهده وأصدر همهمة متواصلة تراخت صرخته وبدا صوته كنغمة حزينة ممطوطة، استكان وجهه أخيرا للنوم.

بدا كالملاك. قبلته على جبهته في احتراس. ومكثت في مكاني غير قادر على النهوض حتى غرق تماما في النعاس، نهضت وأنا أحس بعظامي تتكسر حملته ووضعته على سريرى، أغلقت النافذة. صنعت له جوا غائما يغري بالنوم. وغرقت في افكاري وأنا أجهز له وجبته على اللهب. تمنيت في هذه الساعة ان يكون في صدر أمه ملتذا بالدفاء والأمن. لكنها تنهض مبكرة وترغمه على الصحو. تأخذه على صدرها وتدثره. تجري به في الشارع البارد لتصل الى. ثم تهول الى عملها. وأعانى معه ويعانى معي يصحو ويبيكي وأطعمه، تبذل ملابسه وكل جسدي يكاد يتهدم أصبحت وحيدا عجوزا وأنا وهو على النقيض هو سريع الحركة وأنا بطيء يريد ان يلعب ويضحك وأنا احب العزلة والسكون. أحمله وأمشي في الردهة عدة مرات، ينام ثانية واحمدالله. اخيرا تأتي ابنتي فيرتمى على صدرها ملهوها كالغريق. يبكي في عتاب، ترضعه. على وجهها تراب الطريق وعرقه. اقول لها:

- المرأة مكانها البيت .

- أنا معك. تسترد نفسا عميقا وتغتصب بسمة شاردة. تردف. لكن الحياة. الرجل

بمفرده لايفتح بيتا. بل لابد ان تعمل المرأة بجانبه.

أشير بسباتي:- وهذا الطفل يدفع الثمن .

- كلنا ندفع الثمن. ليس الصغير وحده. الآن سأذهب لأجهز وجبة ساخنة. وأغسل الثياب وأرتب الأشياء.. أرخت أجفانها في تعب وواصلت الحديث أه أصبح إيقاع الحياة سريعا. والعمر قصير، هبطت دمعة على خدها. ألقىت بنظرتي على الارض. ولذت بالصمت..

..بطبعي لأحب الزحام. لأطيقه. فأنا رجل قديم. عرفت البيوت الهادئة. والشوارع الهادئة. الآن. المدينة قطعة كبيرة من الجنون. خطواتي بطيئة في يدي عصا أستند عليها في الزمن الجديد الذي تفضل واحتواني. نسيت أن أقول أنني مريض بالربو وهذا يجعل أنفاسي لاهثة أتوق دوما الى النسمة الندية والهواء النقي. أفضل أن أقضي مشاويري على قدمي رغم إيقاعي البطيء. جارنا الطبيب الشاب يقول لي :

- المشى لك مفيد المشى مفيد لكل الامراض، مريض، القلب يجب ان يمشي، بطبعي لأحب ركوب الحافلة في بداية شبابي لم تكن نعرف هذه الاشياء تعودنا ان نسير على اقدامنا ومن ثم تحول الى طبع لكن هذه المرة على أن أركب الحافلة لأن التأمينات أرسلت الى «خطأ في المعاش ولا بد أن تتداركه» ولا بد ان اكون هناك في ساعة محددة. وقفت انتظر..

القفر من الباب السمة الرئيسية، أحسست بالخوف حين أبصرت جوف الحافلة انه يوم الحشر لكن لا بد أن أركب أسرع مثل الآخرين كانت النسوة تتسابق في الركوب وقفت في الطرقة الضيقة بدأ قلبي في دقاته السريعة والعرق راح يتصبب. ضغط الكمساري ببطنه الصخم أحسست أنها النهاية. نقدته ثمن التذكرة ومر بصعوبة لكنني تنفست الصعداء ارتفع صوته .

- قدام . قدام

سار الطابور الملتصق ببعضه. أصبح الضغط صعبا كانت امامي سيدة عادت الى الوراء وأصبحت ملتصقة بي تماما. الغريب أنني شعرت بانتشاء نظرت الى وجهها.

كانت في سن ابنتي خجلت من نفسي لكن الضغط اخذ يتواصل وبدأت النشوة بخدرها تسري في أوصالي لكنني صرخت :

- اني أختنق

توقفت الحافلة احاطتني عيون ملهوفة نهمة. وأوصلني البعض الى الشارع جلست على الطوار وبكيت، مشيت خطوات وأبصرت مسجده طه توضأت وأخذت أصلي وفي السجدة الاخيرة أجهشت بالبكاء..

..صفقت لها وهى تنال درجة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف كان ذلك في الكيمياء. رأيتها وهى تنزع نظارتها غليظة الزجاج وقد امتلأت بالدموع. بكيت الجهد والليالي والسهر.

صفق لها ابنها وابنتها أما الابن الثالث فقد كان متمردا لم يحضر بالمرة..

وهى أستاذة بالجامعة تقول دائما أن المثل الأعلى لديها مدام كوري هذه السيدة الفقيرة المكافحة التي أهدت الراديوم الى الانسانية. ورفضت احتكار الكشف. وقالت نحن علماء لاتجار.

نظرت في عيني زوجها فرأيت حزنا مقيما قلت له مداعبا :

- ماأشد فرحتك

ربت على ظهري واحتضنني قائلا:

- هى ابنتك.. وأخرج من صدره تنهيدة..

ثم سرنا في الهواء الطلق أنا وهو قال لي ..

- هل يتعبك المشى؟

قلت على الفور

- أبدا هو رياضتي المفضلة

قال لي :

- هل رأيت خضراوات الصوبا؟

- نعم ..

- مارأيك فيها ؟

- ضعيفة لانها محرومة تماما من حزن الطبيعة

قال في نبرة حزينة:

- كذلك أنا وأولادي..

قلت له وأنا ارشق بسمة الى ثغري:

- غريب ان يصدر هذا الكلام منك أنت. هذا عصركم. انت وابنتي. أنتم من شكل هذا العصر .

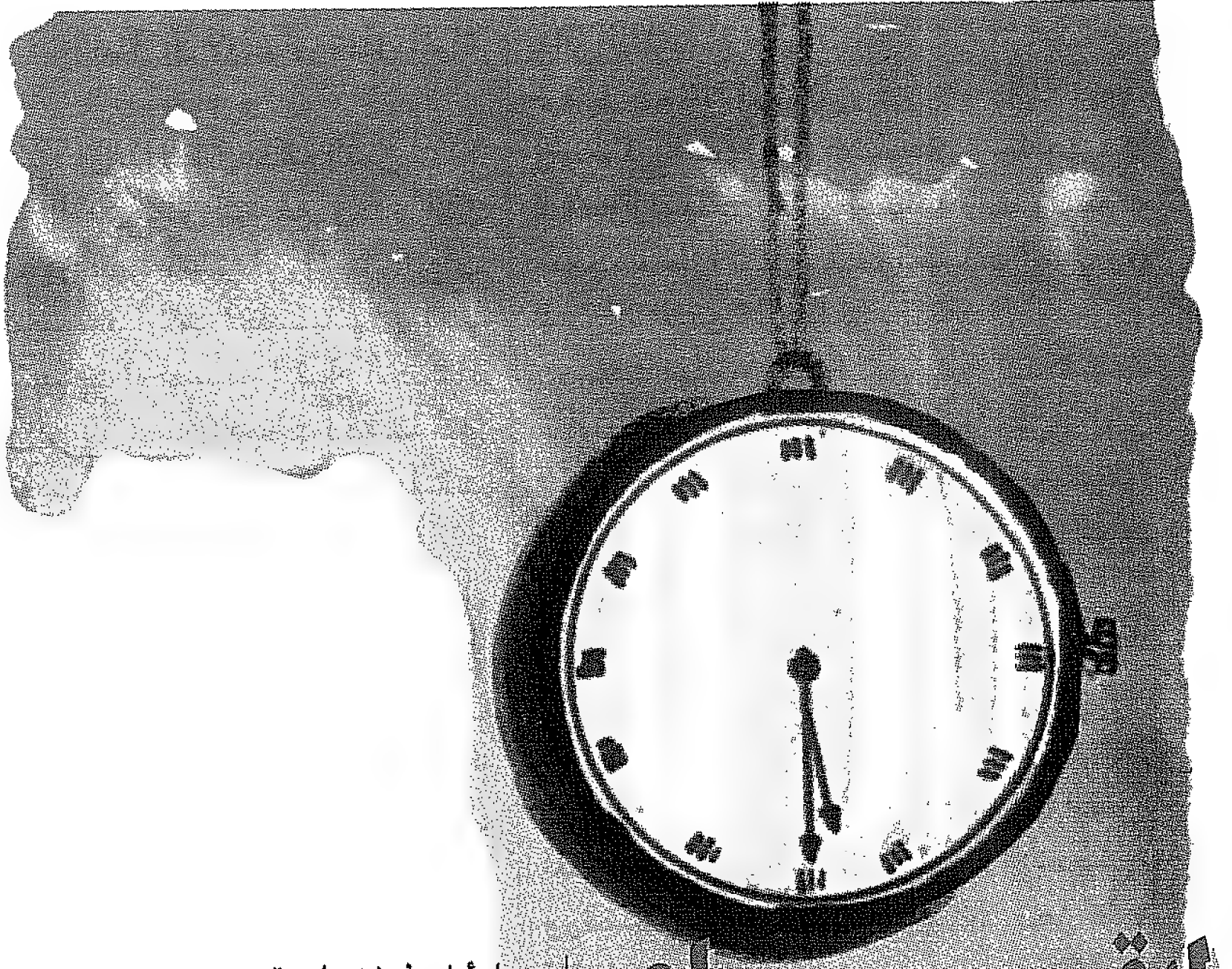
غرقت في خيالي البعيد تذكرت زوجتي كانت سيدة منزل طبخة ماهرة وأما تتفجر بالحنان.

وكانت تعرف دينها خير معرفة وتقرأ الى الجريدة لكن لاتعرف الكيمياء، انحدرت دمعة على خدي قلت في نفسي :يرحمك الله.. وأفقت





- خرج نصف المجتمع الى العمل ..  
 قال بنبرة أسف :  
 - هل تذكر ان المرأة لابد ان تتساوى بالرجل ..  
 ضحكت وهو يقلد الزعيم، لكنني قلت :  
 - مالذي يضيرك ؟  
 تضاعفت مسئوليتها، البيت والعمل. أصبحت مرهقة  
 قلت مؤكدا :  
 - هذا عصرهم فلا تتدخل ..  
 قال شاردا :  
 هذا الجيل لا يحسن التصرف ..  
 - لا تكن ظالما ..  
 أجاب وهو يفغرفاه الهتم :  
 - أنت تضحك على نفسك ..  
 حدجته بنظرة:  
 - ماذا تريد منها؟  
 قال على الفور:  
 - أن تتعلم مايفيد البيت والزوج والولد..  
 - أنت رجعي..  
 - ارتفعت ضحكته وتمتم..  
 - أوحشتني تعبيراتك ..  
 أرهف صديقي السمع فجأة، صوب أذنه في اتجاه معين ثم قال :  
 - ألا تسمع؟  
 أصغيت أنا الآخر وقلت :  
 - إنه أذان الظهر..  
 أخرج من جيبه ساعته الدائرية الفضية، ضغط على جزء منها فارتفع الغطاء، في لفهة ضيق عينيه والقي نظرة طويلة، نظرت اليها انا الآخر. رأيت فيها أصالة الزمن الفاتت. قلت له بصوت حان:  
 - امازالت تعمل؟  
 ابتسم وهو يواريهها بحرص:  
 - هي العبق المتجسد للزمن الجميل  
 نهضنا وكل منا عصاه في يده نقدنا النادل ثمن القهوة ومنحة ضيئلة نظر فيها واكتفى بالصمت. وقفنا سويا على الطوار في حسرة. كيف نعبّر الشارع والعربات تمر بكثرة وبسرعة البرق. قلت وقد احتقن وجهي..  
 - فلنغامر من أجل صلاة الجماعة..  
 مشينا سويا نخترق الشارع بخطانا الضيقة نستند على عصاويننا وقد تأبط ذراعي.  
 سرنا بإيقاعنا البطيء كأننا نملك الزمن □



## إيقاع الأيام القديمة..

- مارأيك في فنجان قهوة؟  
 أجبت في أسف  
 - منعني منه الطبيب. الآن أشرب الأيسون  
 قال من خلال ضحكته:  
 - وانا الآخر أشرب الأيسون ..  
 تجاوبت مع ضحكته ثم ارتفع صوتي:  
 - عدنا أطفالا..  
 قال بحنق  
 - فلنضرب مرة بنصائح الطبيب..  
 - الحق تقول أردفت في حماس انى اشتاق الى فنجان قهوة  
 صفق احدنا فأتى النادل طلبنا قدحى قهوة بدون سكر والطاولة حدجت صديقي من خلف نظارتي قلت له بنبرة فروسية  
 - مغلوب يااخ ..  
 نظر الى هو الآخر من تحت نظارته وابتسم.  
 قال في ثقة وهو يدق عصاه في الارض  
 سترى أيها الجرذ، دبش .  
 - دش  
 حسونا القهوة وتبادلنا النظرات ونحن نحس بالذنب لكن أمضينا وقتا سعيدا. قال وهو يغلق الطاولة في ملل ..  
 - لكل شيء نهاية..  
 ران بنظره وغاص في الشارع المتسع والشوارع البعيدة الجانبية. ثم قال:  
 - امتلأت الشوارع بالنساء  
 قلت معلقا

على خطباتي وضربات عصاي على الطريق. وكلمات زوج ابنتي..  
 ..عندما قابلني رأيته يحمل عصا، ضحكت، ضحك هو الآخر وهو يرى عصاي  
 - كيف حالك ؟  
 قلتها وقد تلاقت صدورنا اللاهثة. ورفعنا «اذرعتنا» الهشة للأحضان وبرقت عينانا بالشوق البعيد قال لي  
 - آه. ابتسم فظهرت أسنانه المترمة يالها من رحلة. أخرج من صدره تنهيدة.  
 قلت له وأنا أرشقه بنظرة إغراء :  
 - أمامنا مقهى النيل لم لانعيد الزمن؟!  
 ضحك بفرحة طفولية:  
 - نعم. نعم. ماأجمل ان نعيد الزمن  
 مشينا نتوكأ على عصا وينا بينما صخب الشارع يدوي وأبواق السيارات تنهرنا لكنا عبرنا.  
 نتنفس الهواء المحمل بالغبار جلس كل منا على مقعده يتوسطنا النضد القديم قال بصوت هياب





يقصد بفقه التخرّيج: استنباط احكام الوقائع التي لم يعرف لأئمة المذاهب آراء فيها، وذلك بالبناء على الأصول العامة التي بنى عليها الاستنباط في المذهب... والتخرّيج كان ينبني على الاصول العامة المستنبطة، وعلى إلحاق الأحكام التي يستخرجونها بفروع مشابهة عرف رأى السابقين فيها. وقد انتهى المخرجون في المذهب إلى آراء ثابتة راجحة في المذهب عند الاختلاف وقرروها في الكتب ودونوها. وهناك تشابه بين التخرّيج والاستنباط، لذلك لابد من التمييز بينهما تمهيدا للبحث.

# فقه التخرّيج

بقلم الشيخ: خليل الميس

الفرق بين الاستنباط والتخرّيج:

الاستنباط والتخرّيج عبارتان مختلفتان في المبنى، ولكنهما متقاربتان في المعنى.. ووجه التقارب في المعنى: أن كلا منهما ينبىء عن منهج في الاجتهاد. \* مفتي محافظة البقاع - لبنان.

الاستنباط

الاستنباط: استخراج الماء من العين. يقال: نبط الماء من العين اذا خرج. والنبط: الماء الذي يخرج من البئر أول ما تحفر، وسمي النبط بهذا الاسم: لاستخراجهم مياه القنى. فاستعير لما يستخرجه الرجل بفرط ذهنه من المعاني والتدابير فيما يعضل ويهم فكان في العدول عن لفظ الاستنباط إشارة الى

الكلفة في استخراج المعنى من النصوص التي بها عظمت أقدار العلماء وارتفعت درجاتهم فانه: لولا المشقة ساد الناس كلهم.

وإن حياة الروح والدين بالعلم والغوص في بحاره كما أن حياة الجسد والأرض بالماء، قال تبارك وتعالى: ﴿فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها﴾ فاطر / ٩ وقال تعالى: ﴿فأحيينا به بلدة ميتا﴾ ق/ ١١

وإليه وقعت الإشارة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: (الناس كلهم موتى إلا العالمون)

نماذج من الاستنباط من الأدلة

الاستنباط من الكتاب مثاله: انتقاض الطهارة في الخارج من غير السبيلين يكون خارجاً نجساً، قياساً على الخارج من السبيلين الثابت حكمه في قوله تبارك

وتعالى: ﴿أو جاء أحد منكم من الغائط﴾ وقوله تبارك وتعالى ﴿ولا تقربوهن حتى يطهرن﴾ فإن حرمة القربان معلولة بعلة الاذى، وهو موجود في اللواط فيحرم. والاستنباط من السنة مثاله: جريان الربا في الجص والنورة والحديد والصفير والجنس — قياساً على الاشياء الستة المنصوص عليها في قوله صلى الله عليه وسلم (الحنطة مثل بمثل) وقوله عليه الصلاة والسلام في الهرة (انها من الطوافين عليكم). فإذا عرفنا عليه الطواف قسنا عليها سواكن البيوت.

والاستنباط من الاجماع: مثاله: سقوط تقويم منافع المغصوب بعلة انها ليست بمحرزة قياساً على سقوط منافع البذل في ولد المغرور الثابت بالاجماع. لانهم لما أوجبوا قيمة الولد سكتوا عن تقويم منافع البدن صار اجماعاً منهم على سقوط تقويمها، لان السكون في موضع الحاجة إلى البيان بيان. (١)

ومن قولنا في الزنا إنه يوجب حرمة المصاهرة، قياساً على الوطء الحلال — لان العلة هي الجزئية — وهي موجودة في الزنا. (٢)

أما التخرّيج:

فهو تفريع احكام المسائل المستجدة على قول إمام المذهب وأصحابه، وإن شئت قلت: مقتضى دليل الإمام...

فإن قول الإمام أبي حنيفة، أو الشافعي، أو مالك، أو أحمد رضي الله عنهم، يعتبر بمثابة القاعدة الشرعية التي يتفرع عليها أحكام مسائل خرجها فقهاء المذاهب بضوابط التزامها الفقيه الإمام.

وهكذا نجد: ان التخرّيج هو المرحلة التالية للاستنباط، فلا تخرّيج إلا وهو مسبوق باستنباط..

وبذلك يتبين: ان الفتاوى على المذهب هي ضرب من التخرّيج الفقهي، أما نقل نفس عبارة الإمام فلا تعتبر تخرّيجاً.

ومن هذا المنطلق يمكن القول: إنه يجري على فقه التخرّيج من الضوابط والمنهجية ما يجري على فقه الاستنباط من الوقوف على مسائل الإمام هنا كما ينبغي أدلة الإمام



هنالك.

ولابد للمخرج على أقوال الأئمة من  
تحصيل رتبة علمية معينة تعرف عند  
المؤرخين الفقهاء بـ : (طبقة أصحاب  
التخريج) من المقلدين كالرازي واضرابه في  
مذهب أبي حنيفة.

وهؤلاء الفقهاء فانهم لاحظاتهم  
بالأصول، وضبطهم للمآخذ يقدرون على  
تفصيل قول مجمل ذي وجهين، وحكم مبهم  
محتمل لأمرين عن صاحب المذهب، أو أحد  
من أصحابه برأيهم ونظرهم في الأصول  
والمقاييس على أمثاله ونظائره من  
الفروع (٣).

ومما قالوه: إن المجتهد ضربان:  
أحدهما:

المجتهد المطلق: وهو: صاحب الملكة الكاملة،  
في الفقه، والنباهة، وفرط البصيرة من  
الاستنباط المستقل به من أدلته، كأبي  
حنيفة، وأبي يوسف، وزفر، ومالك،  
والشافعي، وأحمد، والثوري، والاوزاعي  
وثانيهما:

المجتهد في مذهب إمام

وهو: الذي يتحقق أصول امامه، وأدلته،  
ويتخذ نصوصه أصولا يستنبط منها  
الفروع، وينزل عليها الأحكام، نحو ما يفعله  
بنصوص الشرع فيما لم يقدر على الاستنباط  
من الأدلة.

هذه الطائفة وإن لم يبلغو رتبة الاجتهاد  
المطلق، وتقاصروا عن الفقه عن شأن أولئك،  
لكنهم ليسوا بمقلدين بل هم أصحاب النظر  
والاستدلال، والبصيرة في الأصول، والخبرة  
التامة بالفقه، ولهم محل في العلم، وفقاهة  
النفوس، ونباهة الفكر، وقدرة وافية في الجرح  
والتعديل، والتمييز بين الصحيح والضعيف  
، وقدم عال في الحفظ للمذهب، والنضال  
عنه، وتلخيص المسألة، وبسط الأدلة،  
وتقرير الحجة، وتزييف الشبهة، وكانوا  
يفتون ويخرجون (٤)

#### الباعث على فقه التخريج:

لم يجتهد أبو حنيفة وأصحابه في كل  
المسائل، بل اجتهدوا في استنباط حكم ما  
وقع في عصرهم من أحداث، وما فرضوه من  
صور، لكي يطبقوا أقيستهم على كل ما

يتصور وقوعه من جنس ما تنطبق عليه علة  
القياس، ومهما يكن مقدار ما وقع في عصرهم  
من حوادث استنبطوا أحكامها، وما قدروه  
من أمور استخرجوا أحوالها، فلا بد أن يكون  
في كل عصر أمور لم يكن لهم أحكام فيها.

وإن الناس يجد لهم من الاقضية بمقدرا  
ما يحدث لهم من أحداث، ولذلك كان لابد من  
وجود المخرجين في المذهب الذين يبنون على  
قواعده أحكام حوادث لم تقع في عصر أئمة  
المذهب ولم يؤثر عنهم أحكام فيها.

وقد كانت هذه الطبقة من افلقهاء بعد  
عصر أبي حنيفة من تلاميذ أولئك الاصحاب  
ومن جاء بعدهم، فقد اجتهد هؤلاء في تعرف  
أحكام الوقائع التي حدثت في عصورهم  
المختلفة، وبنوا ما استنبطوه على القواعد التي  
استخلصوها من مجموع الفروع الماثورة  
عن أبي حنيفة وأصحابه.

ونقل النووي عن أبي المعالي الجويني: أن  
كل ما اختاره المزني أرى أنه تخريج ملتحق  
بالمذهب.

#### عمل المخرجين الأولين

كان عمل المخرجين الأولين يقوم على  
عنصرين:  
أحدهما:

استخراج المناهج العامة التي تعد أصولا  
للاستنباط في فقه أبي حنيفة وأصحابه.  
وثانيهما:

تخريج أحكام المسائل التي لم ينص  
عليها على ذلك.

#### عمل المخرجين المتأخرين:

ولما جاءت طبقات المخرجين بعد  
استخلاص القواعد، فكان عملهم فقط:  
استخراج الأحكام للوقائع التي لم تكن قد  
حدثت في عصر من عصور السابقين.

ولقد سمي العلماء ما يستخرجه أولئك  
المخرجون من أحكام جزئية — (الوقائع،  
والفتاوى، والنوازل).

وفي هذا الصدد يقول الماتن:

وكتب ظاهر الرواية اتت

ستا لكل ثابت عنهم حوت

الى ان قال:

وبعدها مسائل النوازل

خرجها الاشياخ والدلائل

وهكذا، اعتبرت النوازل محور اهتمام  
فقهاء المذاهب بعد استقرارها.

#### لمحة تاريخية:

حدث التخريج بعد القرنين الاول  
والثاني، غير أن أهل المائة الرابعة لم يكونوا  
مجتمعين على مذهب واحد، والتفقه،  
والحكاية لقوله كما يظهر من التتبع.

فكان العامة منهم: إذا وقعت لهم واقعة  
استفتوا فيها أي مفت وجدوه من غير تعيين  
مذهب.

وكان خبر الخاصة: أنه كان أهل الحديث  
منهم يشغلون بالحديث وأثار الصحابة.

وكان أهل التخريج منهم: يخرجون فيما  
لا يجدونه مصرحا ويجتهدون في المذهب..  
وكان هؤلاء ينسبون إلى مذهب اصحابهم،  
فيقال: فان حنفي، وفلان شافعي (٥)

#### المعتزلة وفقه التخريج:

ويرى شاه ولي الله الدهلوي: أن أول من  
أظهر فقه التخريج — المعتزلة، ثم استطاب  
ذلك المتأخرون توسعا، وتشحيذا لأذهان

الطالبين، ولو لغير ذلك والله اعلم. (٦)  
وهكذا يبدو وجود علاقة وثيقة بين فقه  
الرأي — وفقه التخريج، لأن فقه الرأي حوادث  
معينة، ويلتمس لها حكما شرعيا، بينما فقه  
التخريج ينطلق من قواعد اصولية، أو فقهية  
معينة، وغالبا ما تكون تلك المسائل مستجدة  
لا نص على حكمها في الكتاب أو السنة أو  
فتاوى فقهاء الامصار.

#### اصالة فقه التخريج ومنهجيته:

إن التخريج على كلام الفقهاء وتتبع لفظ  
الحديث لكل منهما أصل أصيل في الدين ولم  
يُزل المحققون من العلماء في كل عصر  
يأخذون بهما.

— منهم: من يقل من ذا، ويكثر من ذاك.





## فقه

### التخريج

— ومنهم: من يكثر من ذا، ويقل من ذاك. فلا ينبغي ان يهمل امر واحد منهما بالمرة. وانما الحق البحث، ان يطابق احدهما بالآخر، وان يجبر خلل كل بالآخر، وذلك قول الحسن البصري:

«سنتكم — والله الذي لا اله الا هو — بينهما، بين الغالي والجافي...»

— فمن كان من اهل الحديث ينبغي ان يعرض ما اختاره وذهب اليه على رأي المجتهدين من التابعين.

— ومن كان من اهل التخريج ينبغي له ان يجعل من السنن ما يحترز به من مخالفة الصريح الصحيح، ومن القول برأيه فيما فيه حديث، او اثر بقدر الطاقة.

وكما ينبغي على المحدث الا يتعمق بالقواعد التي احكمها اصحابه — وليست ممانص عليه الشارع — فيرد به حديثا، او قياسا صحيحا، لادنى شبهة كما فعل ابن حزم — رد حديث تحريم المعازف الشائبة الانقطاع في رواية البخاري، على انه في نفسه متصل صحيح.

ولا ينبغي لمخرج ان يخرج قولاً لا يفيد نفس كلام اصحابه، ولا يفهمه منه اهل العرف والعلماء باللغة.

وانما جاز التخريج لانه في الحقيقة تقليد المجتهد، ولا يتم الا فيما يفهم من كلامه.

#### تقدم الحديث الشريف في الرتبة على القواعد الفقهية:

ولا ينبغي لاحد ان يرد حديثا، او اثرا تطابق عليه القوم، لقاعدة استخرجها هو واصحابه، كرد حديث المصرة، وكاسقاط سهم المؤلفة وذوي القربى.

فان رعاية الحديث اوجب من رعاية تلك القاعدة المخرجة.

الى هذا المعنى اشار الشافعي حيث قال: «مهما قلت من قول، او اصلت من اصل، فبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

خلاف ما قلت، فالقول ما قاله صلى الله عليه وسلم» (٧)

وعليه فلا بد من وجود ترابط بين المسائل المخرجة، والاصول التي صدر عنها، والا يخالف ذلك التخريج كتاب الله، او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

كما لا يمكن تحميل القاعدة ما لا تحتل، لان هذا يستتبع نسبة آراء الى الفقيه المجتهد وليست من مذهبه، وفي هذا المجال لابد للفقيه في تخريجه ان يكون محيطا بمذهب الامام الذي يخرج على رأيه.

#### ابو حنيفة وفقه التخريج:

بمناسبة الكلام عن فقه التخريج سرعان ما يتبادر الى الذهن تقدم مذهب الحنفية في هذا الميدان، حيث كان ابو حنيفة رضي الله عنه كثيرا الالتزام، وعظيم الشأن في التخريج على مذهب ابراهيم النخعي، دقيق النظر في وجوه التخريجات، مقبلا على الفروع اتم اقبال، وان منهجية فقه الرأي اسهمت في اثراء هذا التراث الفقهي الوافر.

#### تلاميذ الامام وفقه التخريج

تابع تلاميذ ابي حنيفة مسيرة امامهم في التخريج، وخاصة محمد بن الحسن حيث تفقه على ابي حنيفة، وابي يوسف. ثم خرج الى المدينة فقراً الموطأ على مالك. ثم رجع الى نفسه فطبق مذهب اصحابه على الموطأ مسألة (مسألة في كتابه: (الحجة على اهل المدينة)، وهو مطبوع ومتداول، فان وافق فيها، والا فان رأي طائفة من الصحابة والتابعين ذاهبين الى مذهب اصحابه فكذا. وان وجد قياسا ضعيفا، او تخريجا لنا يخالفه حديث صحيح في ما عمل به الفقهاء، او يخالفه عمل اكثر العلماء، تركه الى مذهب من مذاهب السلف مما يراه ارجح ما هناك (٨).

#### منهج الصحابين في فقه التخريج:

سلك الصحابان منهج ابراهيم النخعي واقترانه ما امكن لهما كما كان ابو حنيفة رضي الله عنه يفعل ذلك. وانما كان

اختلافهم في احد شيئين:

— اما ان يكون لشيخهما تخريج على مذهب ابراهيم النخعي، يزامنه فيه.

— او يكون هناك لابراهيم نظائر اقوال مختلفة يخالفان شيخهما في ترجيح بعضها على بعض. وكانت النواة الاولى في المذهب تلك المصنفات التي صنفها محمد بن الحسن، والتي جمع فيها اقوال الامام وتلاميذه.

وتواصلت جهود العلماء فتوجه اصحاب ابي حنيفة الى تصانيف محمد بن الحسن تلخيصا وتقريباً او شرحاً او تخريجاً او تأسيساً او استدلالاً، ثم تفرقوا الى خراسان، وما وراء النهر، وسمي ذلك مذهب ابي حنيفة، وهكذا ايضا يتجلى لنا اثر فقه التخريج في نمو المذاهب المتبعة، مع العلم بان اقوال الفقهاء بمثابة نصوص حيث لا نص من كتاب ولا سنة. وتابع فقهاء المذاهب مسيرة أئمتهم اسهاماً منهم في نمو المذاهب الفقهية افتاء، وجدالا وتصنيفاً، كل ذلك ضمن اطار المذهب.

#### اهل الحديث واهل الرأي:

ان من يمعن النظر في مراحل نشأة الفقه الاسلامي وتطوره من قبل استقرار المذهب ومن بعد استقرارها، يتضح له انه كان قوم من العلماء في عصر سعيد بن المسيب، وابراهيم النخعي (٩٦هـ) والزهري (١٢٤-٥٠هـ)، يخافون الخوض في الرأي، ويهابون الفتيا والاستنباط الا لضرورة لا يجدون منها بديلاً، وكان اكبر همهم رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتتبع آثار الصحابة، والتابعين، والمجتهدين على قواعد احكموها في نفوسهم وهؤلاء يعرفون باهل الحديث. وكانوا يقولون: لا تعجلوا بالبلاء قبل نزوله (٩)

وفي نفس الوقت كانت هناك فئة معاصرة ترفع شعاراً آخر، وربما يكون على النقيض من هذا الشعار وهو: على الفقه بناء الدين فلا بد من اشاعته.

#### مدرسة اصحاب الرأي

وهؤلاء الفقهاء ممن عاصروا مالك، وسفيان الثوري، وكانوا قوما لا يكرهون





والا نظر الى عموم كلامهم فأجراه على هذه الصورة، أو اشار الى ضمنية الكلام فاستنبط منها.

وربما كان لبعض الكلام ايماء، أو اقتضاء يفهم المقصود.

وربما كان للمسألة المصريح بها نظير يحمل عليها.

وربما نظروا في علة الحكم المصريح به بالتخريج، أو باليسير والحذف، فاداروا حكمه على غير المصريح به.

وربما كان له كلامان لو اجتمعا على هيئة القياس الاقتراني أو الشرطي انتجا جواب المسألة.

وربما كان في كلامهم ما هو معلوم بالمثال والقسمة، غير معلوم بالحد الجامع المانع - فيرجعون الى اهل اللسان، ويتكلفون في تحصيل ذاتياته، وترتيب حد جامع مانع له، وضبط مبهمه، وتمييز مشكله،

وربما كان كلامهم محتملا لوجهين، فينظرون في ترجيح احد المحتملين.

وربما يكون تقريب الدين خفيا فيبينون ذلك.

وربما استدل بعض المخرجين من فعل ائمتهم وسكوتهم، ونحو ذلك.

فهذا هو التخريج..

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنا شريككم فيه (١٣).

وكان قلوب هؤلاء اميل شيء الى اصحابهم كما قال علقمة: هل احد منهم اثبت من عبدالله؟..

وقال ابو حنيفة: ابراهيم افقه من سالم (بن عبدالله)، ولولا فضل الصحبة لقلت: علقمة بن قيس (التابعي)، افقه من ابن عمر (الصحابي).

- وكان عندهم من الفطانة، والحدس، وسرعة انتقال الذهن من شيء الى شيء ما يقدرون به على تخريج جواب المسائل على اقوال اصحابهم. قال سبحانه: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ الروم / ٣٢.

### المنهجية في فقه التخريج

نهج متأخرو الفقهاء في تخريجهم: على النمط التالي:

وهو أن يحفظ كل احد كتاب من هو لسان اصحابه، واعرفهم باقوال القوم، واصحهم نظرا في الترجيح، فيتأمل في كل مسألة وجه الحكم، فكلما سئل عن شيء، أو احتاج الى شيء، رأى فيما يحفظه من تصريحات اصحابه، فان وجد الجواب فيها،

المسائل ولا يهابون الفتيا، ويقولون: على الفقه بناء الدين فلا بد من اشاعته.

وكانوا يهابون رواية حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والرفع اليه حتى قال الشعبي: على من دون النبي صلى الله عليه وسلم احب الياء، فان كان فيه زيادة أو نقصان، كان على من دون النبي صلى الله عليه وسلم (١٠).

وعن ابراهيم النخعي قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة (اكتراء الاراض بالبر) والمزابنة (بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر)». فقليل له: اما تحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا غير هذا؟ قال: بلى. ولكن اقول: قال: عبدالله، وقال: علقمة احب الى (١١).

وكان ابن مسعود اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تربد وجهه، وقال: هكذا ونحوه، هكذا ونحوه (١٢).

واخرج الدرامي في سننه عن قرظة بن كعب قال: بعث عمر بن الخطاب رهطا من الانصار الى الكوفة فبعثني معهم. وقال: انكم تأتون الكوفة فتأتون قوما لهم ازين بالقرآن، فيأتونكم فيقولون: قدم اصحاب محمد، قدم اصحاب محمد، فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث، فأقلوا الرواية عن





## التخريج

ويقال له: القول المخرج لفلان كذا...  
ويقال: على مذهب فلان، أو على أصل فلان، أو على قول فلان جواب المسألة كذا وكذا.

ويقال لهؤلاء: المجتهدون في المذهب.  
وقالوا: من حفظ المبسوط كان مجتهدا.  
أي: وإن لم يكن له عليم برواية أصلا، ولا بحديث واحد.

فوقع التخريج في كل مذهب وكثر (١٤):  
وانما قالوا: من حفظ المبسوط.. باعتباره المصنف الذي احاط بالراجح من اقوال الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى.

وهو تصنيف الامام محمد بن الحسن.  
وان كانت المتون وضعت في مابعد لضبط اقوال الامام، وتحرير الراجح منها، ويجرى على من استظهر تلك المتون مايجرى على من استظهر المبسوط.

### تخريج القواعد الاصولية على كلام الائمة:

هذا و التخريج غير مقتصر على تخريج الفروع على قواعد الائمة، بل ان القواعد الفقهية والاصولية نفسها هي من تخريجات الاصحاب، وليس ذلك مذهبا في الحقيقة.

ومسائل الخلاف بين ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله على الاصول المذكورة في كتاب «البيزدي» ونحوه اكثرها اصول مخرجة على قولهم.

وقال الدهلوي: وعندي بان الخاص مبين ولا يلحقه البيان.

- وان الزيادة على النص نسخ.  
وان العام قطعي كالخاص.  
وان الترجيح بكثرة الرواة.  
وانه لا يجب العمل بحديث غير الفقيه اذا انسد باب الرأي.

وان لاعبرة بمفهوم الشرط، والوصف اصلا.

وان وجوب الامر هو الوجوب البتة.

وامثال ذلك اصول مخرجة على كلام الائمة.

مثاله: انهم اصلوا: ان الخاص مبين فلا يلحقه البيان.

وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى: (واسجدوا واركعوا)، وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في الركوع»، حيث لم يقولوا بفريضة الاطمئنان في الصلاة. ولم يجعلوا الحديث المذكور بيانا للاية، فورد عليهم صنيعهم في قوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم)، ومسحه صلى الله عليه وسلم على ناصيته حيث جعلوه بيانا.

- وقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾.

- وقوله تعالى: ﴿السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما﴾.

وقوله تعالى: ﴿حتى تنكح زوجا غيره﴾.

وما لحقه من البيان بعد ذلك - فتكلفوا الجواب كما هو مذكور في كتبهم.

وانهم اصلوا: ان العام قطعي كالخاص.

وخرجوه من صنيع الاوائل في قوله تعالى: ﴿فاقرأوا ما تيسر من القرآن﴾، وقوله صلى الله عليه وسلم «لا صلاة الا بفاتحة الكتاب».

حيث لم يجعلوا الحديث مخصصا لعموم الآية الكريمة التي تتناول مطلق القراءة.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «فيما سقت العيون العشر»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «ليس فيما دون خمسة اواق صدقة».

حيث لم يخصصوا الحديث الاول بالحديث الثاني.

وكذلك اصلوا: انه لا يجب العمل بحديث غير القية اذا انسد باب الرأي:

وخرجوه من صنيعهم في ترك حديث المصرة، ثم ورد عليهم حديث القهقهة، وحديث عدم فساد الصوم بالاكل ناسيا فتكلفوا الجواب (١٥) والله اعلم بالصواب.

ولابد من التقرير بان الفروع وان لم تكن كلها منقولة عن الامام الاعظم، لكن المشايخ خرجوا بعضها عن المنقول لا بمجرد الرأي.

- كما لابد من الاشارة الى ما كان مخرجا على المذهب من اهل التخريج فهو داخل بالمذهب، وفي هذا الصدد يقول ابن عابدين:

فان فيه احسان الظن بمشايخ المذهب (١٦)، اي ولااتهم فقهاء المذاهب جملة بانهم نسبوا الى المذهب ما ليس منه. وهذا يحلون عنه وهم اهل الفضل والاجتهاد، ومؤتمنون على شرع الله تعالى، وقد وصفهم ابن قيم الجوزية بانهم الموقعون عن الله في كتابه الموسوم: بـ «اعلام الموقعين عن رب العالمين».

### تطور فقه التخريج والمصنفات الموضوعية في هذا الفن:

ان المسائل المستنبطة في هذا الباب مثبتة في كتب الفقه والاصول، كما انه افردت له مصنفات معينة، ومن اقدم المصنفات المتخصصة بهذا الفن والتي وصلت اليها: رسالة وضعها ابو الحسين عبيد الله بن الحسين الكرخي المتوفى سنة اربعين وثلاثمائة (٣٤٠هـ)، وانما اقتصر فيها على ذكر (الصواب)، او (الاصول) التي عليها مدار فروع الحنفية، وحصرها في اربعين اصلا.

وتعقبها بالشرح والتعليق الامام نجم الدين عمر بن احمد النسفي المتوفى سنة احدى وستين واربعمئة (٤٦١هـ) فذكر امثلتها، ونظائرها وشواهدا.

وانما كان عمله ذكر امثال الواحد او مثالين على الاكثر ورفع التعارض بين الادلة، ويبدو ذلك لدى تطبيقه الاصلين، السابع والعشرين ونصه:

(ان كان كل اية تخالف قول اصحابنا فاتها تحمل على النسخ، او على الترجيح، والاولى ان تحمل على التأويل من جهة) (١٧).

والاصل رقم (ثمانية وعشرون)، ونصه: (ان كل خبر يجيء بخلاف قول اصحابنا فانه يحمل على النسخ او على معارض بمثله، ثم صار الى دليل اخر، او ترجيح فيما يحتج به اصحابنا من وجوه الترجيح. او يحمل على التوفيق، وانما يفعل ذلك على حسب قيام الدليل، فان قامت دلالة النسخ يحمل عليه، وان قامت الدلالة على غيره صرنا اليه) (١٨).

ويبدو كأن النسفي لم يطلع على ما كتبه ابو زيد الدبوسي المتوفى سنة (٤٣٠هـ) الذي



بسط الكلام في هذا الموضوع في كتابه المعروف بـ (تأسيس النظر)، على الرغم من سبق الدبوسي في تاريخ الوفاة بثلاثين عاما. وكان ذائع الصيت، واماما في المذهب.

### تأسيس النظر:

من اوائل مصنفات الاحناف، التي حفلت بفقهاء التخريج وتداوله العلماء وافادوا من منهجه كتاب (تأسيس النظر) للامام ابي زيد عبيد الله بن عمر المتوفي سنة (٤٣٠هـ) وقد جاء في المقدمة ما نصه: (فاني لما رأيت تصعب الامر في تحفظ مسائل الخلاف على المتفقهة - وفقهم الله لمرضاته - وتعسر طرق استنباطها عليهم، وقصور معرفتهم على الاطلاع على حقيقة مأخذها، واشتباها مواضع الكلام عند التناظر جمعت في كتابي هذا احرفا - اذا تدبر الناظر فيها وتأملها - عرف محال التنازع ومدار التناطح عند التخاصم، فيصرف عنايته الى ترتيب الكلام، وتقوية الحجج في المواضع التي عرف انها مدار القول، وموضع التنازع في موضع التنازع، فيسهل عليهم تحفظها ويتيسر لهم سبيل الوصول الى عرفان مأخذها فامكنهم قياس غيرها عليه. قلت: وهذا هو تخريج المسائل الذي نعرض في هذه الدراسة، اما منهجه في التأليف فاسفرت عنه عبارته حيث قال:

واني لما نظرت في المسائل التي اختلفت فيها الفقهاء فوجدتها منقسمة على اقسام ثمانية:

— قسم منها: خلاف بين ابي حنيفة رحمه الله وبين صاحبيه محمد بن الحسن، وابي يوسف بن ابراهيم الانصاري.

— وقسم منها: خلاف بين ابي حنيفة وابي يوسف وبين محمد بن الحسن رحمهم الله تعالى.

— وقسم منها: خلاف بين ابي حنيفة ومحمد بن الحسن، وبين ابي يوسف رحمهم الله تعالى.

— وقسم منها: خلاف بين ابي يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى.

— وقسم منها بين علمائنا الثلاثة: ابي يوسف، ومحمد بن الحسن، والحسن بن زياد، وبين زفر رحمة الله عليهم اجمعين.

— وقسم منها بين علمائنا وبين الامام الاقدم مالك بن انس رضي الله عنهم.

— وقسم منها خلاف بين علمائنا الثلاثة محمد بن الحسن، والحسن بن زياد اللؤلؤي، وزفر، وبين ابن ابي ليلى.

— وقسم منها خلاف بين علمائنا الثلاثة، وبين ابي عبد الله الامام القرشي.

ثم ذكر منهجه في البيان والتفصيل فليراجع.

### أمثلة من تخريج الفقهاء

واذا ختلف الزوجان في المهر،

فقال الزوج: الف.

وقالت المرأة: الفان.

ففي قول ابي حنيفة ومحمد رحمهما الله تعالى: يحكم مهر مثلها...

وفي قول ابي يوسف وابن ابي ليلى رحمهما الله تعالى: القول قول الزوج الا ان يأتي بشيء مستنكر جدا.

واذا كان الاختلاف في الالف والالفين، والمتعة لا تزيد على خمسمائة .. لها نصف ما يقوله الزوج، على انه يجوز ان يصار الى مهر المثل قبل الطلاق، ولا يصار الى المتعة بالطلاق، كما اذا تزوجها على الف وكرامة.

يكون لها نصف الالف بعد الطلاق، ويكون لها كمال مهر المثل قبل الطلاق اذا لم يف بما شرط لها من الكرامة.

### قال الكرخي:

يتحالفان في الابتداء ثم يحكم مهر المثل بعد ذلك.

وكان ابوبكر الرازي رحمه الله تعالى يقول: يحكم مهر المثل اولا.

فان كان مهر مثلها الفين او اكثر فالقول قولها مع يمينها لان الظاهر يشهد لها.

وان كان لها الف درهم، او اقل فالقول قول الزوج مع يمينه لان الظاهر يشهد للزوج.

وان كان مهر زوجها الفا وخمسمائة فحينئذ يتحالفان، ثم يقضي لها بمهر مثلها، لان المصير الى التحالف واذا لم يمكن ترجيح احدهما على الآخر بشهادة الظاهر له. وذلك في هذا الموضوع والاصح ما ذكره

الكرخي (١٩) ..

وقال صاحب الهداية (٥٩٣هـ) في باب المهر: وان كان مهر مثلها الف وخمسمائة وتحالفا واذا حلفا تجب الف وخمسمائة. هذا تخريج الرازي (٢٠).

امثلة من تخريج الاصوليين:

قال عبد العزيز البخاري في شرحه على (كشف الاسرار)

النهي في المشروعات يقتضي بقاء مشروعيتها.

وعلى هذا الاصل يخرج كلها... منها:

١- ان البيع بالخمر منهي بوصفه وهو الثمن لان الخمر مال غير متقوم فصلح ثمنها من وجه دون وجه فصار فاسدا لا باطلا. ولا خلل في ركن العقد، ولا في محله، فصار قبيحا بوصفه، مشروعاً بأصله.

٢- وكذلك بيع الربا مشروع بأصله (اي بيع هو ربا)، وهو وجود ركنه في محله، غير مشروع بوصفه وهو الفضل في العرض فصار فاسدا لا باطلا.

٣- ومنها: صوم ايام التشريق حسن مشروع بأصله، وهو الامساك لله تعالى في وقته طاعة وقربة قبيح بوصفه، وهو الاعراض عن الضيافة الموضوعة في هذا الوقت بالصوم فلم ينقلب بالطاعة معصية، بل هو طاعة انضم اليها وصف هو معصية.

٤- ومنها: الصلاة وقت طلوع الشمس ودلوكلها مشروعة بأصلها اذ لا قبح في اركانها وشروطها، والوقت صحيح بأصله فاسد بوصفه وهو انه منسوب الى الشيطان كما جاءت السنة (فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان). الا ان الصلاة لا توجد بالوقت لانه ظرفها لا معيارها وهوسببها فصارت الصلاة ناقصة لا فاسدة.

٥ - النهي عن الصلاة في الارض المغصوبة متعلق بما ليس بوصف فلم تفسد.

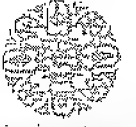
٦- ومنها: البيع وقت النداء.

٧- ومنها ان الزنا يوجب حرمة المصاهرة (٢١).

واذا ثبت هذا الاصل، وهو: (ان النهي بحقيقته يقتضي القبح في عين ما اضيف اليه).

١- لم تثبت حرمة المصاهرة بالزنا، لان





## فقهاء

### التفريغ

المصاهرة شرعت نعمة وكرامة كالنسب، فإن ثبت كرامة لبني آدم اختصوا به من بين سائر الحيوانات وتعلق به انواع من الكرامات من الحضانة والنفقة والارث والولايات.

٢- وكذلك الغصب لا يفيد الملك لانه عدوان محض فلا يصلح سببا في الملك لان الملك نعمة وكرامة.

٣- لم يكن سفر المعصية سببا للرخصة لكونه منهيا عنه. لان الرخصة نعمة شرعت لدفع الحرج فلا يجوز ان يتعلق بالمعصية.

٤- لا يملك الكافر مال المسلم بالاستيلاء.

قال الزنجاني (٢٢) الشافعي في مقدمة كتابه:

ثم لا يخفى عليك ان الفروع انما تبتنى على الاصول، وان من لا يفهم كيفية الاستنباط، ولا يهتدي الى وجه الارتباط بين احكام الفروع وادلتها التي هي اصول الفقه، لا يتسع المجال، ولا يمكنه التفريع عليها بحال، فان المسائل الفرعية على اتساعها، وبعد غاياتها، لها اصول معلومة واوضاع منظمة، من لم يعرف اصولها لم يحط بها علما.

وقال: وحيث لم ار من العلماء الماضين والفقهاء المتصدين تصدى لحياة هذا المقصود، بل استقل علماء الاصول بذكر الاصول المجردة، وعلماء الفروع بنقل المسائل المبددة، من غير تنبيه على كيفية استنادها الى تلك الاصول - احببت ان اتحف ذوي التحقيق من الناظرين بمايسر الناظرين.

فبدأت بالمسألة الاصولية التي ترد اليها الفروع في كل قاعدة، وضمنتها ذكر الحجة الاصولية من الجانبين، ثم رددت الفروع الناشئة منها اليها.

وقال الأسنوي والشافعي في مقدمة التمهيد:

وقد مهدت بكتابي هذا طريق التفريع لكل ذي مذهب، وفتحت به باب التفريع لكل

ذي مطلب. ثم دعي فقهاء المذاهب ان ي نهجوا نهجه ويسلكوا سبيله في هذا المضمار حيث قال: فلنستحضر ارباب المذاهب قواعدها الاصولية وتفاريعها، ثم تسلك ما سلكته فيحصل به ان شاء الله تعالى لجميعهم التمرن على تحرير الادلة وتهذيبها، وتهيأ لأكثر المستعدين الملازمين للنظر فيه نهاية الارب، وغاية الطلب وهو: تمهيد الوصول الى مقام استخراج الفروع على قواعد الاصول، والتفريع الى ارتقاء مقام ذوي التفريع (٢٣).

وقال ابن رجب الحنبلي في مقدمة كتابه (القواعد الكبرى):

اما بعد: فهذه قواعد مهمة، وفوائد جمة، تضبط للفقيه اصول المذهب، وتطلعه على مأخذ الفقه على ما كان عنه قد تغيب، وتنظم له منشور المسائل في سلك واحد، وتقيده له الشوارد، وتقرب عليه كل متباعد، فليمعن النظر فيه الناظر، وليوسع العذر ان اللبيب عذر، فلقد سنع بالبال على غاية من الاعجال، كالارتجال او قريبا من الارتجال، في ايام يسيرة وليال، ويأبى الله العصمة لكتاب غير كتابه، والمنصف من اغتفر قليل خطأ المرء من كثير صوابه (٢٤) □

### المؤلفات في هذا الفن

١- تأسيس النظر:

للامام ابي زيد عبيد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (٤٣٠هـ) طباعة دار الفكر.

٢- رسالة ابي الحسن الكرخي:

التي عليها مدار الفروع الحنفية مع شواهد ونظائرها لابي حفص عمر النسفي (٢٦٠ - ٣٤٠هـ) طباعة دار الفكر.

٣- تخريج الفروع على الاصول:

للامام ابي المناقب شهاب الدين محمود بن احمد الزنجاني (٦٥٦هـ). مؤسسة الرسالة.

٤- مفتاح الوصول إلى بناء الفروع على الاصول:

للامام المجتهد الشريف ابي عبد الله محمد بن احمد المالكي التلمساني (٧١٠-٧٧١هـ) مكتبة الخانجي / ١٩٦٢.

٥- التمهيد في تخريج الفروع على

الاصول:

للامام جمال الدين ابي محمد عبد الرحيم بن الحسن الاسنوي (٧٧٢هـ) مؤسسة الرسالة.

٦- القواعد: للحافظ ابي الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي (٧٩٥هـ) طباعة الخانجي بمصر / ١٩٣٣.

٧- القواعد والفوائد الاصولية وما يتعلق بها من الاحكام الفرعية:

للشيخ العلامة ابي الحسن علاء الدين «ابن اللحام» علي بن عباس اليعلي الحنبلي (٧٥٢-٨٠٣هـ) مطبعة السند المحمدية.

### الهوامش

- (١) البزدوي - كشف الاسرار ط ٢٠ / ١
- (٢) الحواشي على المنار ط ٢٦ / ١
- (٣) ناظورة الحق / ٥٧
- (٤) المصدر السابق نفسه / ٥٧
- (٥) شاه ولي الله الدهلوي - حجة الله البالغة ١ / ١٥٣
- (٦) المصدر السابق نفسه ١ / ١٦٠
- (٧) الدهلوي - حجة الله البالغة ١ / ١٥٦-١٥٧
- (٨) الدهلوي - حجة الله البالغة
- (٩) الدهلوي - حجة الله البالغة - ١ / ١٤٧، ١٤٨
- (١٠) المصدر السابق نفسه، ١ / ١٥٢، وسنن الدارمي ١ / ٨٢
- (١١) سنن الدارمي ١ / ٨٣
- (١٢) سنن الدارمي، ١ / ٨٣
- (١٣) المصدر السابق نفسه ١ / ٨٥
- (١٤) الدهلوي - حجة الله البالغة ١ / ١٥٢
- (١٥) الدهلوي - حجة الله البالغة ١ / ١٦١
- (١٦) ابن عابدين - منحة الخاق على البحر الرائق ٢ / ١٤
- (١٧) انظر الدبوسي - تأسي النظر ١٥٢
- (١٨) انظر الدبوسي - تأسي النظر ١٥٣
- (١٩) السرخسي، المبسوط ٥ / ٦٦
- (٢٠) المرغيناني، الهداية - ١ / ٢١٣
- (٢١) البزدوي، كشف الاسرار ١ / ٢٨٩، ٢٨٦
- (٢٢) تخريج الفروع على الاصول للزنجاني (٥٦٥ / ٢ ص ٣٤-٣٥)
- (٢٣) التمهيد / ٤٣
- (٢٤) مقدمة القواعد / ٤



# «مفهوم السنة والحديث وما بينهما»

بقلم الاستاذ: عبد ربه عبدالعزيز قريش

## السنة

النبوية الشريفة هي المصدر التشريعي الثاني في الاسلام، فكانت بذلك محط عناية المسلمين عامة، والعلماء خاصة، الذين بذلوا الجهود لدراساتها وتحليلها وتوثيقها ونقدها، فكانت علوم الحديث رواية ودراية، وكانت كتب الصحاح وعلى رأسها صحيح البخاري. والسنة تختلف في مفهومها حسب المدارس التي تنظر فيها، وكذلك الحديث. لهذا رأيت ان اتطرق الى هذا الموضوع حتى تتضح الأمور، وتفهم المصطلحات، ويسهل التعامل مع السنة. حيث قسمت بحثي الى مبحثين.

أولهما: معنى السنة النبوية الشريفة والحديث لغة واصطلاحاً وأقسامها: ثانيهما: السنة والحديث. وبالله استعين والحمد لله وحده، والصلاة والسلام على رسوله الكريم.

المبحث الاول: معنى السنة النبوية الشريفة والحديث لغة واصطلاحاً وأقسامها:

١- معنى السنة النبوية الشريفة: أ- السنة في اللغة: السيرة والطريقة المعتادة حسنة أو قبيحة (١). وهي من مادة (سن) قال ابن فارس: «العين والنون اصل

واحد مطرد، وهو جريان الشيء، واطراده في سهولة، والاصل قولهم: سنتت الماء على وجهي أسنه سناً إذا أرسلته إرسالاً» (٢) ومنها قوله جل جلاله: ﴿سنة الله التي قد خلت﴾ (٣). وقوله ﷺ: «من سن في الاسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها بعده، من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» (٤). وكذلك قوله تعالى: ﴿ولن تجد لسنة الله تبديلاً﴾ (٥) وقوله ﷺ: «ومن اعرض عن سنتي فليس مني» (٦)

والسنة بمعناها اللغوي الذي هو الطريقة مألوف عند العرب، ومفهوم لديهم، الشيء الذي ساعدتهم على فهمها في سياقها اللغوي سواء منه اللغوي المحض أو الاصطلاحي. و: «حين عبر الاسلام عن الطريقة بالسنة لم يفاجيء العرب. فقلد عرفوها بهذا المعنى كما عرفوا نقيضها وهي البدعة. وكان في وسعهم أن يفهموا منها هذا المعنى حتي عند اضافتها الى اسم الجلالة في مثل قوله تعالى: ﴿سنة الله في الذين خلوا من قبل﴾ [الاحزاب - ٣٩] أما الذين سمعوا لفظها من النبي ﷺ مثل قوله: «عليكم بسنتي» فما كان لهم حينئذ أن يترددوا في انصرافها إلى أسلوبه عليه الصلاة والسلام

وطريقته في حياته الخاصة والعامة» (٧) ب- السنة في الاصطلاح.

يختلف مفهوم السنة اصطلاحاً حسب العلماء. واختصاصهم وعلومهم فهي عند: ١- الأصوليين: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير» (٨) لأنها عندهم مصدر للأحكام، فهم يقولون هذا حكم شرعي ثابت بالسنة وبالكتاب، أو ثابت بالسنة والاجماع، وثبوت الحكم يكون بالقول، أو الفعل، أو التقرير.

٢- الفقهاء: كل ما ثبت عنه صلي الله عليه وسلم ولم يكن فرضاً ولا واجباً، قال نور الدين عتر: «وتطلق - السنة - عند الفقهاء على ما يثاب فاعله، ولا يعاقب تاركه» (٩) وكذلك ما أفاد الاستحباب والتدب.

٣- المحدثين: ما أضيف إليه صلي الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصفة خلقية من بعثته إلى وفاته ﷺ. هذا عند بعضهم، والاعلبية على أنها تشمل ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي. (١٠)

٢- معنى الحديث

أ- الحديث في اللغة: ضد القديم ونقيضه، وهو الجديد، ويطلق كذلك حقيقة في الخبر، قال في القاموس: «الحديث الجديد، والخبر» (١١) وقال أبو البقاء «الحديث هو اسم من التحديث وهو الاخبار» (١٢) ومنه



قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾ (١٣) وقوله سبحانه: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (١٤) وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ (١٥)

قال الدكتور صبحي الصالح رحمه الله: «فالحديث كما لاحظ أبو البقاء - «هو اسم من التحديث، وهو الاخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي ﷺ ومعنى «الاخبار» في وصف الحديث كان معروفا للعرب في الجاهلية منذ كانوا يطلقون على أيامهم المشهورة اسم الاحاديث».

ولعل الفراء قد تنبه إلى هذا المعنى حين رأى أن «واحد الاحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جمعا للحديث» اذا ضرب به المثل واستعمل الشاعر أبو كلدة في بيت واحد المثل والاحدوثة كأنما ليشير إلى ترادفهما فقال:

ولا تصبوحوا أحدوثة مثل قائل به يضرب الامثال من يتمثل

وكيفما تقلب مادة «الحديث» تجد معنى «الاخبار» واضحا فيها حتى في قوله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور- ٣٤] وقوله: ﴿اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ [الزمر- ٢٣]

وقد استشعر بعض العلماء في مادة «الحديث» معنى «الجدّة» فأطلقوه على ما يقابل القديم (١٦).

وأشار السيوطي رحمه الله في ألفيته إلى الاخبار بسند الحديث فقال:

والسند الاخبار عن طريق

متن كالاسناد لدي فريق (١٧)

وقال محمد جمال الدين القاسمي قدس الله روحه بخصوص هذا: «وقال أبو البقاء: «الحديث هو اسم من التحديث، وهو الاخبار، ثم سمي به قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ويجمع على «أحاديث» على خلاف القياس: قال الفراء: واحد الاحاديث أحدوثة، ثم جعلوه جمعا للحديث، وفيه انهم لم يقولوا أحدوثة النبي» وفي الكشف: «الأحاديث اسم جمع، ومنه حديث النبي» وفي البحر: «ليس الاحاديث باسم جمع، بل هو جمع تكسير لحديث على غير القياس كأباطيل، واسم الجمع لم يأت على هذا الوزن وإنما سيمت

هذه الكلمات والعبارات أحاديث كما قال الله تعالى: ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ﴾ [الطور- ٣٤] لأن الكلمات إنما تتركب من الحروف المتعاقبة المتوالية، وكل واحد من تلك الحروف يحدث عقيب صاحبه، ولأن سماعها يحدث في القلوب من العلوم والمعاني، والحديث نقيض القديم، كأنه لوحظ فيه مقابلة القرآن، والحديث ما جاء عن النبي (١٨)

ب - الحديث في الاصطلاح: يختلف هو الآخر باختلاف تعاريف الأئمة من أصوليين وفقهاء ومحدثين، فهو عند:

١- أئمة اصول الفقه: هو ما أضيف إلى المصطفى ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو تستقى منه الاحكام الشرعية، لهذا فهو عندهم مرادف للسنة: قال استاذنا الدكتور على محيي الدين القرة داغي: «... ومن جانب آخر فانني أرى ان النتيجة في تعريف الاصوليين، والمحدثين واحدة، وذلك لأن لفظ الأفعال تشمل كل ما حدث منه، أو كف عنه مثل تركه غسل الشهداء والصلاة عليهم ونحو ذلك كما تشمل أفعال القلب والجوارح والاشارة وكل ممارساته العملية في حياته الخاصة والعامة، في سلمه، وفي حربه، في دعوته وسلوكه، وغزواته، وما ذكره المحدثون من الصفات والسيرة لا تخرج عن نطاق القول، والفعل، والتقرير، لأن المراد بالصفات الخلقية - بضم الخاء - وليست بالصفات الخلقية بفتح الخاء مثل كونه ﷺ ضخم الرأس واليدين والقدمين - رواه البخاري لأن هذه الصفات لا يمكن التأسي بها إذ هي مما جبل عليه، لا يدخل في قدرة أحد إلا الله تعالى، وهذه الأمور حتى وان ذكرت فهي من باب ما وصف الصحابة رسول الله صلي الله عليه وسلم، فلا يدخل في السنة وان كان يدخل في الحديث بمعناه العام الشامل كلام النبي ﷺ وكلام أصحابه» (١٩) وكذلك قال: «وعلى ضوء ما ذكرنا أن لا يوجد فرق جوهري بين تعريف الاصوليين، وتعريف المحدثين، ولذلك نرى الحافظ ابن حجر لم يفرق بينهما. وقال: «والسنة ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وأفعاله وتقريره وماهم بفعله» ثم اسند ذلك إلى «اصطلاح الاصوليين والمحدثين» (٢٠) وعلى هذا وان كان استاذنا يحدث عن السنة عند الاصوليين والمحدثين

، فلا مانع من جره مجرى الحديث عن الحديث مادام مترادفا عندهما بالسنة.

٢ - أئمة الفقه: الفقهاء هم الآخرون يستدلون على احكامهم بالحديث، ويرجعون إليه كمصدر للتشريع الاسلامي. وهو مرادف عندهم للسنة حيث هو ما روى عنه ﷺ من قول أو فعل أو تقرير، وهو عندهم شقيق السنة، قال استاذنا الدكتور يوسف القرضاوي حفظه الله «اذا كانت السنة مصدرا أساسيا للفقه، كان من الواجب على الفقهاء ان يتعمقوا في علم الحديث» (٢١)

٣ - أئمة الحديث: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصفه خلقية أو خلقية. وحسب هذا التعريف فإن الموقف والمقطوع من الحديث لا يدخل فيه، وذلك عند الكرمانى والطيبى (٢٢)، فالحديث عند هذا الاخير أعم من ذلك، فهو يشتمل عنده ما يضاف إلى الصحابي والتابعي. والحافظ أحمد بن علي بن حجر رحمه الله قال في نزهة النظر: «الخبر عند علماء الفن مرادف للحديث، فأدخل في الحديث الموقوف والمقطوع وهما خبران، كما يطلقون الأثر على الحديث، حيث «الأثر: ما روى عن الصحابة ويجوز إطلاقه على كلام النبي أيضا» (٢٣) وفي التدريب «يقال أثرت الحديث: بمعنى رويته، ويسمى المحدث أثريا نسبة للأثر» (٢٤)

قال الدكتور صبحي الصالح رحمه الله: «والمحدثون الذين انتصروا لترادف الحديث والخبر لاحظوا - إلى جانب المدلول اللغوي المتمثل بين اللفظين - أن الرواة لم يكتفوا بنقل المرفوع إلى النبي صلي الله عليه وسلم، بل عنوا معه بنقل الموقوف على الصحابي والمقطوع على التابعي: فقد روى ابن ماجه عن النبي وما جاء عن غيره، والرواية اخبار هنا وهناك، فلا ضير في تسمية الحديث خبرا، والخبر حديثا.

ومن خلال الزاوية نفسها نظرنا إلى الأثر، فهو مرادف للخبر والسنة والحديث، يقال: «أثرت الحديث: بمعنى رويته، ويسمى المحدث أثريا نسبة للأثر» فلا مسوغ لتخصيص الأثر بما أضيف للسلف من الصحابة والتابعين (٢٥) لهذا اختار نور الدين عتر التعريف التالي للحديث: «ما أضيف إلى النبي صلي الله عليه





وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي أو خلقي أو أضيف إلى الصحابي أو التابعي (٢٦).

وقال علامة الشام محمد جمال الدين القاسمي: «اعلم أن هذه الثلاثة - الحديث والخبر والأثر - مترادفة عند المحدثين على معنى ما أضيف إلى النبي ﷺ وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً (٢٧) ومنه سمي الحافظ العراقي نفسه أثرياً في ألفيته حيث قال:

يقول راجي ربه المقتدر

عبد الرحيم بن الحسن الأثري

وبعض العلماء يرون أن بين الحديث والخبر، عموماً وخصوصاً مطلقاً لهذا فكل حديث خبر، والعكس غير صحيح، وأهل خراسان يطلقون الخبر على المرفوع، والأثر على الموقوف.

والمختار عندي في تعريف الحديث هو: «ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصفاً خلقية» وقد قال السيوطي رحمه الله في منظومته:

والمتن ما انتهى إليه السند

من الكلام والحديث قيدوا

بما أضيف للنبي قولاً أو

فعلاً أو تقريراً أو نحوها حكوا (٢٨)

٣ - معنى القول والفعل، والقرار، والصفة الخلقية، والصفة الخلقية.

١ - معنى القول: هو أقوال النبي ﷺ مثل: «حديث لا ضرر ولا ضرار» (٢٩)

حديث: «أنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها، أو إلى امرأة ينكحها، فهجرته إلى ما هجر إليه» (٣٠)

٢ - معنى الفعل: هو الفعل أو الأفعال التي قام بها المصطفى ﷺ، والتي ينجم عنها حكم شرعي مثل:

— حديث: «صلوا كما رأيتموني أصلي» (٣١)

— حديث: «كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم» (٣٢)

— حديث: «أكل ﷺ كنف شاة ثم صلى ولم يتوضأ» (٣٣)

٣ - معنى القرار: هو إقرار النبي

ﷺ لأفعال وأقوال بعض أصحابه رضوان الله عليهم، بسكوته أو استحسانه أو إنكاره، قال عز الدين عتر: التقرير أو الإقرار: يعني أن يخبر بشيء أو يحدث أمامه فلا ينكره ﷺ» (٣٤) ومثاله:

إقراره عليه الصلاة والسلام على المضاربة: دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر نخلها وأرضها على أن يعتملوها من أموالهم، وللنبي صلى الله عليه وسلم شطر ثمرها» (٣٥)

إقراره صلى الله عليه وسلم لحلية أكل الضب «لأكله ولا أحرمه» (٣٦)

عدم إقراره ﷺ لعمار بن ياسر كيفية التيمم في حديثه: جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: «إني أجنبت فلم أصب الماء، فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب: أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل، وأما أنا فتمعكت فصليت، فذكرت للنبي ﷺ، فضرب النبي ﷺ بكفيه الأرض، ونفخ فيهما، ثم مسح بهما وجهه وكيفية» (٣٧)

— حديث ابن عمر في صلاة العصر لما أمرهم بالتوجه إلى بني قريظة (٣٨)

حديث: «أن أمة لكعب بن مالك كانت ترعى غنماً بسلع فأصيبت شاة فأدركتها فذكتها بحجر فستل رسول الله ﷺ فقال: كلوها» (٣٩)

٤ - معنى الصفة الخلقية

هي الأحاديث التي تصف أخلاقه وشماله ﷺ وكيف تصفه عليه الصلاة والسلام؟ والقرآن الكريم فقال في حقه ﷺ «وإنك لعلى خلق عظيم» (٤٠) ومثال هذه الأحاديث:

— حديث: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكل أجود ما يكون في رمضان» (٤١)

— حديث عائشة رضي الله عنها: «كان خلقه - ﷺ - القرآن» (٤٢)

٥ - معنى الصفة الخلقية: هي الأحاديث التي تصف جمال هيئته مثل:

— حديث: «كان رسول ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه خلقاً، ليس بالطويل البائن ولا بالقصير» (٤٣)

— حديث أنس بن مالك يصف النبي ﷺ، قال: «كان ربعة من القوم، ليس بالطويل ولا بالقصير، أزهر اللون، ليس

بأبيض أمهق، ولا آدم، ليس بجعد قطط، ولا بسط رجل، أنزل عليه وهو ابن أربعين فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه، وبالمدينة عشر سنين، وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء» (٤٤)

وكيف تصفه الأحاديث؟! وقد عجز اللسان عن البيان، وألجم بضيء الحق والعظمة التي صوره فيها ربه، فقد قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: ماملأت عيني منه قط حياء منه وتعظيماً، ولو قيل لي صفة لما قدرت» (٤٥)

وأرى أن الخلق وجماله وحسنه وبهائه وعظمته من اختصاص الخالق سبحانه وتعالى ولا أراها أحاديث صادرة عنه ﷺ وإنما هي آثار موقوفة؛ لهذا لن نستطيع محاكاته واقتدائه والتأسي به ﷺ فيها فاستثنيتها من التعريف الذي اعتمدته سابقاً.

وهذه هي أقسام السنة بحسب ذاتها فهي إما قولية أو فعلية أو تقريرية أو خلقية. أما بحسب روايتها عنه ﷺ فهي: إما سنة متواترة أو سنة مشهورة أو سنة أحاد.

١ - السنة المتواترة (٤٦): وهي ما رواه عن النبي ﷺ جمع من الصحابة يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة ثم عن هذا الجمع جمع التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة، ثم رواها هذا الجمع جمع من تابعي التابعين يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة فالمعتبر في التواتر هو تحقق الجمع الذي يمتنع اتفاقهم على الكذب عادة في كل عصر من هذه العصور الثلاثة، والمدار في ذلك حكم العقل بأن الرواة لا يتوهم اتفاقهم على الكذب بالنظر إلى العادة والتواتر صنفان: لفظي: وهو أن يكون ما يرويه كل واحد متفقاً مع ما يرويه الآخرون، في اللفظ والمعنى، مثاله: حديث «من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

ومعنوي: وهو أن يكون ما يرويه كل واحد من الجماعة مختلفاً في اللفظ مع ما يرويه الآخرون إلا أن أخبارهم تتفق في معنى مشترك بينهم، ومثاله: حديث «رفع اليدين في الدعاء وأحاديث الشفاعة وحكم السنة المتواترة أنها ثابتة عن الرسول ﷺ تفيد العلم واليقين، ويجب العمل بها ويكفر جاحدها.



٢ - السنة المشهورة (٢٤٧): هي مارواه عن الرسول ﷺ عدد من الصحابة لا يبلغ حد التواتر، ثم توترت في عهد التابعين وتابعي التابعين، وذلك كأن يروى الحديث عن الرسول ﷺ راو واحد أو راويان أو جمع لا يمتنع في العادة تواطؤ أفرادهم على الكذب، ثم يروى هذا الحديث جمع من جموع التواتر.

مثاله حديث: «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ امرئ ما نوى» فقد رواه عمر بن الخطاب عن الرسول ﷺ ثم رواه جمع كثير يستحيل تواطؤهم على الكذب عادة، وبناء على هذا كانت نسبة السنة المتواترة الى الرسول ﷺ مقطوعا بها، كما هو مقطوع نسبتها الى الرواة، أما المشهور فلا يقطع بنسبتها الى الرسول ﷺ وانما يقطع بنسبتها الى الراوي عنه.

وحكمها انها تفيد الطمانينة والظن القريب من اليقين، ولهذا جاز تقييد المطلق، وتخصيص العام من القرآن بها، كما جاز ذلك بالسنة المتواترة.

٣ - سنة الأحاد (٤٨): وهي مارواها عن الرسول ﷺ عدد لا يبلغ حد التواتر من العصور الثلاثة، ومعظم السنة من هذا النوع، وحكمها انها لا تفيد العلم وانما تفيد الظن، ويجب العمل بها في الاحكام العملية اذا تحققت الشروط المعتبرة فيها. وبعض العلماء يجعلون السنة قسمين فقط: متواترة، وأحادا ويعتبرون المشهورة من قبيل الأحاد.

المبحث الثاني: السنة والحديث:

اختلفت أقوال العلماء والباحثين حول عمومية أحدهما وخصوصية الآخر أو مساواتهما الى ثلاثة أقوال، تتأرجح ما بين عمومية السنة وخصوصية الحديث، وعمومية الحديث وخصوصية السنة، ومساواتهما.

١ - عمومية الحديث وخصوصية السنة: وهذا مذهب اليه الدكتور همام عبدالرحيم سعيد بقوله: «وأما الحديث: فهو أعم من السنة من حيث المفهوم، إذ أنه يزيد على السنة في تناوله لكل ما صدر عن النبي ﷺ حتى ولو كان منسوخا ليس عليه العمل، ويتناول صفات النبي ﷺ الخلقية من حيث لونه وجسمه وشعره وطوله..» (٤٩) الى ان

قال: «ونخلص من هذا الى ان الحديث اعم من السنة، فكل سنة حديث، وليس كل حديث سنة، والسنة هي غاية الحديث وثمرته، ومن السنة ما يفيد الوجوب أو الحرمة ومنها ما يفيد النذب أو الكراهة ومنها ما يفيد الاباحة وهذا مدلول السنة عند المحدثين..» (٥٠)

وكذلك ذهب الى هذا الرأي الاستاذ أحمد حدادي بقوله: «وقد اشار صاحب الرسالة المستطرفة الى ان علم الحديث لدى من يقول انه اعم من السنة: هو العلم المشتغل على نقل ما أضيف الى النبي ﷺ أو الى صحابي أو الى من دونه من الأقوال والافعال والتقارير والأحوال والسير والايام حتى الحركات والسكنات في اليقظة والمنام، وأسانيد ذلك وروايته وضبطه وتحرير الفاظه وشرح معانيه، وبما أن عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كان قد كتب الى عامله في المدينة، أبي بكر محمد بن عمر بن حزم الانصاري قائلا له: ان انظر ما كان عندك اي في بلدك من سنة أو حديث فاكتبه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء ولا تقبل إلا حديث النبي ﷺ فإنه يتحصل لنا أن الحديث أعم من السنة» (٥١)

٢ - عمومية السنة وخصوصية الحديث: ويرى بعضهم ان السنة أعم من الحديث، حيث تتناول ما جاء عن الصحابة أو التابعين، والحديث مخصوص به ﷺ «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بهما وعضوا عليهما بالنواجذ» (٥٢)

كما جاء في تعريفها: «فالسنة ما صدر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية من مبدء بعثته حتى وفاته. وقد تأتي السنة قولاً أو فعلاً من الصحابة باعتبارهم شهود عصر الصحابة، وأقرب الناس الى النبوة» (٥٣) وقد سبق التذكير بهذا.

٣ - مساواتهما وترادفهما: ان الحديث والسنة مترادفان ومتساويان عند أغلبية علمائهما وباحثيهما من حيث التعريف، والمفهوم، والاصطلاح، والمضمون خصوصاً المتأخرين منهم وهذا مانمى اليه استشفافاً من تعريفهما عند علماء الأثر.

قال الامام تقي الدين بن تيمية في بعض

فتاويه: «الحديث النبوي هو عند الاطلاق ينصرف الى ما حدث به عنه ﷺ بعد النبوة، من قوله، وفعله، واقراره، فان سنته ثبتت من هذه الوجوه الثلاثة، فما قاله، ان كان خبراً، وجب تصديقه به، وان كان تشريعياً: إيجاباً أو تحريماً، أو اباحة وجب اتباعه» (٥٤) ومنه الحديث يرادف السنة، كما قال الدكتور عجيل النشمي: «فالرواية عبارة عن نقل السنة ونحوها واسناد ذلك الى من عزى اليه بتحديث أو اخبار وغير ذلك.

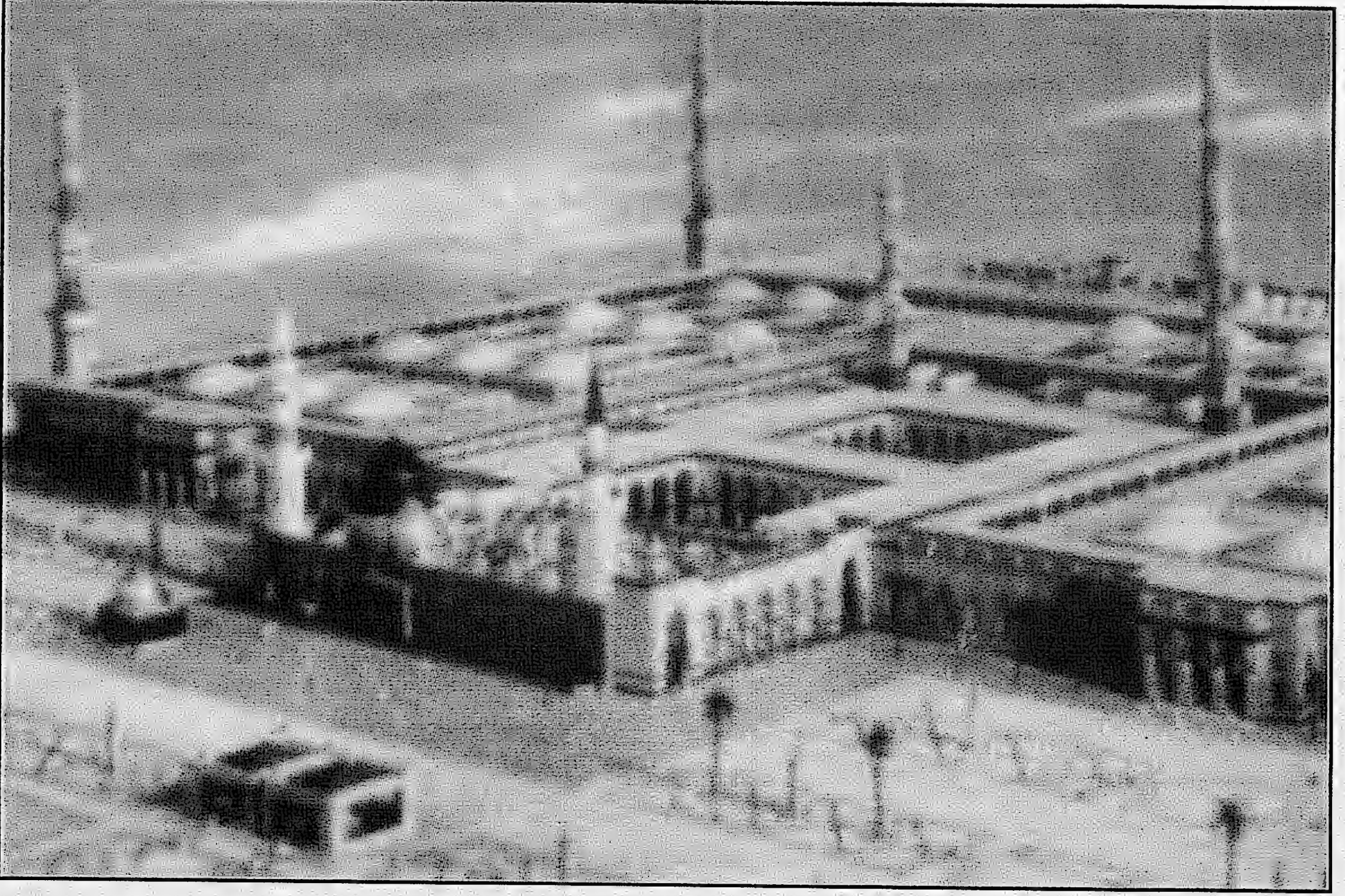
ومن هذا يتضح ان السنة والحديث قد يترادفان ويتساويان خصوصاً عند المتأخرين من المحدثين، ففي كل منهما اضافة قول أو فعل أو تقرير أو صفة الى النبي ﷺ وان كان من تباين بين مفهوم السنة والحديث فيبدا في الاطلاق اللغوي للكلمتين ولئن اطلقت السنة في كثير من المواطن على غير ما اطلق الحديث فان الشعور بتساويهما في الدلالة أو تقاربهما - على الاقل كان دائماً يساور نقاد الحديث، فهل السنة العملية الا الطريقة النبوية التي كان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يؤيدها بأقواله الحكمية واحاديثه الرشيدة والموجهة؟

وهل موضوع الحديث يغاير موضوع السنة؟ ألا يدوران كلاهما حول محور واحد؟ ألا ينتهيان أخيراً الى النبي صلى الله عليه وسلم في أقواله المؤيدة لأعماله، وفي أعماله المؤيدة لأقواله؟» (٥٥)

وقال ابن حجر: «وبالسنة ما جاء عن النبي ﷺ من أقواله وافعاله وتقريره وما هم بفعله» (٥٦) وهذا مذهب اليه الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بقوله: «تأتي كتابة السيرة النبوية - من حيث الترتيب الزمني - في الدرجة الثانية بالنسبة لكتابة السنة النبوية فلا جرم أن كتابة السنة، أي الحديث النبوي. كانت أسبق من كتابة السيرة النبوية عموماً» (٥٧) وكذلك الحديث مرادف للسنة عند استاذنا الدكتور يوسف القرضاوي إذ قال:

«فمن أراد ان يعرف المنهج العلمي لاسلام بخصائصه وأركانه، فليعرفه مفصلاً مجسداً في السنة النبوية القولية والعملية والتقريرية» (٥٨) وماهى هذه السنة القولية والعملية والتقريرية إلا الحديث!١٩





الخوف  
٣٩ - متفق عليه  
(رواه الشيخان)  
٤٠ - القلم / ٥  
٤١ - رواه  
البخاري  
٤٢ - رواه  
البخاري  
٤٣ - رواه  
البخاري  
٤٤ - رواه  
البخاري ينظر  
اللؤلؤ والمرجان  
فيما اتفق عليه  
الشيخان  
٤٥ - رواه مسلم  
وابن ماجه  
والحاكم  
٤٦ - من  
محاضرات مقرر  
الحديث للسنة

الاولى من السلك الثالث بجامعة القرويين  
للاستاذ الدكتور يوسف الكتاني بكلية  
الشرعية بفاس  
٤٧ - من محاضرات مقرر الحديث للسنة  
الاولى من السلك الثالث بجامعة القرويين  
للاستاذ الدكتور الكتاني بكلية الشرعية  
بفاس.  
٤٨ - نفسه  
٤٩ - الفكر المنهجي عند المحدثين كتاب الامة  
عدد ١٦ ص ٢٨  
٥٠ - نفسه ص ٣٠  
٥١ - رسائل النور العدد ٥ جمادي  
الاولى / جمادي الآخرة ١٤٠٣ هـ ص ٦  
٥٢ - رواه الترمذي والامام أحمد وابن ماجه  
٥٣ - الفكر المهجي عند المحدثين كتاب الامة  
عدد ١٦ ص ٢٨  
٥٤ - قواعد التحديث ص ٦٢  
٥٥ - مجلة الوعي الاسلامي عدد ٢٢٦ ص  
٧١ و ٧٢ وكذلك ينظر علوم الحديث  
ومصطلحه للدكتور صبحي الصالح ص ٣  
٥٦ - فتح الباري ١٣ / ٢٤٥  
٥٧ - فقه السيرة ص ٢٠  
٥٨ - كيف نتعامل مع السنة النبوية ص ٢٣  
وينظر ص ٣٣

١٨ - قواعد التحديث ص ٦١  
١٩ - مجلة مركز بحوث السنة والسيرة عدد  
٢  
٢٠ - نفسه  
٢١ - كيف نتعامل مع السنة النبوية ص ٥٥  
٢٢ - الكواكب الدراري: ١ / ١٢  
٢٣ - قواعد التحديث ص ٦١  
٢٤ - التدريب ص ٤  
٢٥ - علوم التحديث ومصطلحه ص  
١١ و ١٠  
٢٦ - منهج النقد في علوم الحديث ص ١٩  
٢٧ - قواعد التحديث ص ٦١  
٢٨ - منهج ذوي النظر ص ٨ و ٧  
٢٩ - رواه مسلم  
٣٠ - رواه الشيخان  
٣١ - رواه الشيخان وأحمد والنسائي  
٣٢ - رواه الشيخان  
٣٣ - رواه البخاري وكذا حديث تقسيمه لمال  
أوس  
٣٤ - منهج النقد في علوم الحديث ص ٢٢  
٣٥ - رواه الشيخان  
٣٦ - رواه الشيخان  
٣٧ - رواه البخاري  
٣٨ - يراجع صحيح البخاري في صلاة

وانني أميل الى تساويهما، كما اشرت؛ لأن  
موضوعهما واحد ومهدفهما واحد وتعريفهما  
واحد □

## هوامش

- ١ - لسان العرب ١٧ / ٨٩
- ٢ - معجم مقاييس اللغة ٣ / ٦٠
- ٣ - غافر / ٨٥
- ٤ - أخرجه مسلم ٣ / ٨٧
- ٥ - سورة فاطر / ٤٣
- ٦ - رواه الامام البخاري
- ٧ - علوم الحديث ومصطلحه ص ٦
- ٨ - حاشية التلويح: ص ٦١
- ٩ - منهج النقد في علوم الحديث ص ٢٠
- ١٠ - شرح شرح النخبة ص ١٦
- ١١ - ينظر القاموس المحيط
- ١٢ - قواعد التحديث ص ٦١
- ١٣ - طه: ٩
- ١٤ - النساء: ١٤٠
- ١٥ - الذاريات: ٢٤
- ١٦ - علوم الحديث ومصطلحه ص ٣ و ٤
- ١٧ - ألفية السيوطي ص ٣





# الهداية

بقلم الشيخ / نادر النوري

**ما** احوجنا الى الهداية بعد تنكب طريق الغواية، وأن يلهمنا ربنا البر الرحيم الى صراطه المستقيم فيرشدنا اليه ويوفقنا له.

والهداية هي الارشاد والدلالة بلطف خفي الى الخيرات قسولا وفعلًا، وكل عبد مضطر دائما الى الالتجاء الى الله، والدعاء بالحاج وصدق لأن يسلك به مسالك المهتدين، فلا نجاة من العذاب الا بهذه الهداية ولا نيل للسعادة الا بها، وهذا الاهتداء لا يحصل الا بهدي من الله ﴿من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا﴾ [سورة الكهف/ ١٧]

فهي مراتب ومنازل مرتبة بعضها فوق بعض وأولى مراتبها: اعطاء العبد القوى التي بها يهتدي الى مصالحه ويدفع بها مضاره كالحواس الخمس والقوة المفكرة، وعلى ذلك دل قوله تعالى ﴿الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾ [طه/ ٢٠] وقوله تعالى ﴿الذي قدر فهدى﴾ [الاعلى/ ٣] وهذه الهداية لا تختص بالانسان وحده بل قد يشترك معه غيره من المخلوقات، لان هذه الهداية إما تسخير، وإما تعليم وارشاد كما أشار جل وعلا بقوله ﴿وأوحى ربك الى النحل﴾ [النحل/ ٦٨] وقوله تعالى ﴿بأن ربك أوحى لها﴾ [الزلزلة/ ٥] وأما الانسان الذي منحه الله تعالى العقل وعرفه وارشده فقال عنه ﴿انا هديناه السبيل اما شاكرا

واماكفورا﴾ [الانسان/ ٣] وقال ﴿وهديناه النجدين﴾ [البلد/ ١٠] وقال في تمود ﴿فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى﴾ [فصلت/ ١٧]

والمرتبة الثانية: الهداية بالاستجابة للدعوة واياها عنى بقوله تعالى:

﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ [السجدة/ ٢٧]

وقال ﴿ولكل قوم هاد﴾ [الرعد/ ٧] ﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم﴾ [الاسراء/ ٩] وهذه الهداية تارة تنسب الى الله عز وجل وتارة الى القرآن، وتارة للمتسبب بالدعوة والارشاد، وهو الداعي الى الله.

المرتبة الثالثة: هداية يوليها الله لصالحي عباده بما اكتسبوه من فعل الخيرات وتترك المنكرات، فزادهم ايمانا على ايمانهم وهداية على هدايتهم بقوله ﴿وهدوا الى صراط القول وهوهدوا الى صراط الحميد﴾ [الحج/ ٢٤] وقال ﴿أولئك الذين هدى الله فبهمداهم اقتده﴾ [الانعام/ ٩١] وقال جل من قائل ﴿والذين جاهدوا فينا لنهـديهم سبلنا﴾ [العنكبوت/ ٦٩]، وهذه الهداية هي المعينة بقوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور

رحيم﴾ [الحديد/ ٢٨] فهكذا جزاء الله تعالى مع ﴿الذين اهتدوا زادهم هدى وآتاهم تقواهم﴾ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم﴾ [يونس/ ٩] فهكذا حصلوا على ذلك بجهدهم وبفضل الله جميعا.

فالهدى من الله كثير لا يصره الا البصير ولا يعمل به الا السير، ألا ترى نجوم السماء ما أكثرها ولا يهتدي بها في ظلمات البر والبحر إلا العلماء الأدلاء، وقد ضرب الله تعالى على ذلك مثلا عظيما في القرآن عل انتفاع القلوب بالقرآن وهو هداية الله لخلقه بقوله ﴿انزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا ومما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض كذلك يضرب الله الامثال﴾ [الرعد/ ١٧]

ورابع مراتب الهداية: التمكين من مجاورة رب العالمين في دار الخلد، واياها عنى بقوله تعالى ﴿ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله﴾ [الاعراف/ ٤٣] قال الامام الراغب الاصفهاني: فاذا ثبت ذلك فمن الهداية ما لا ينفي عن احد بوجه ومنها ما ينفي عن البعض ويثبت للبعض الاخر ومن هذا الوجه قال تعالى لنبينا صلي الله عليه وسلم ﴿انك لاتهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين﴾ [القصص/ ٥٦] وقال ﴿ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [البقرة/ ٢٧٢]

وقال ﴿وما انت بهاد العمى عن ضلالتهم ان تسمع الامن يؤمن بأيتنا فهم مسلمون﴾ [الروم/ ٥٣] فانه عنى الهداية التي هي التوفيق وادخال الجنة دون التي هي الدعاء [الدعوة] لقوله تعالى ﴿وانك لتهتدي الى صراط مستقيم﴾ [الشورى/ ٥٢].

وقال في الانبياء: ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا﴾ [الانبياء/ ٧٢]

فقوله ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ فسر على وجوه بحسب انظار مختلفة الى الوجوه المذكورة: (الاول) انه عنى الهداية العامة، وأمر أن ندعو بذلك وان كان هو قد فعله لامحالة ليزيدنا ثوابا بالدعاء

(الثاني) قيل: وفقنا لطريقه الشرع

(الثالث) احرسنا عن استغواء الغواية واستهواء الشهوات، واعصمنا من الشبهات

(الرابع) زدنا استنجاحا كما وعدت بقولك:

﴿ومن يؤمن بالله يهد قلبه﴾ (التغابن/ ١١).

وقولك ﴿والذين اهتدوا زادهم هدى﴾ (محمد/ ١٧)

(الخامس) علمنا العلم الحقيقي فذلك سبيل الاخلاص، وهو المعبر عنه بالنور في قوله:

﴿يهدى الله لنوره من يشاء﴾ (النور/ ٣٥) (السادس)

قيل هو سؤال الجنة لقوله تعالى: ﴿والذين قتلوا في سبيل الله فلن يصلح اعمالهم. سيهديهم ويصلح بالهم﴾ (محمد/ ٤٥) وقال ﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات

النعيم﴾ □

واخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين





# التسلح الآسيوى

مخاوف تسابق التسلح،  
وهذه المرة من جهة  
الشرق، من القارة

## ونزاعات المستقبل

الوقت الذي  
يرفع فيه  
العالم

الآسيوية التي تسترد عافيتها السياسية وتبنى  
تكتلاتها الاقتصادية وتطور منشآتها الصناعية،  
وتغزو الغرب ولكن من أبواب التقنية والاقتصاد.  
ولا يخفي الغربيون تخوفهم من تصاعد وتنامي  
هذه القوة المنافسة، لا سيما والعالم يعيش عصر  
التكتلات الكبرى، كما لا تتوانى مؤسساتهم في  
الاستفادة من سوق الشرق الرائجة. وفي المقال التالي  
الذي نشرته (الهيرالد تريبيون) إلقاء ضوء على هذه  
البقعة من العالم ورؤية غربية لدورها المستقبلي.

ومؤسساته الدولية شعارات السلام  
العالمي، وتمتلىء ردهات الأمم المتحدة ومنظماتها  
الاقليمية بالوفود الباحثة عن حلول لمشاكل بلدانها  
السياسية، ومعالجة أسباب التوتر مع جيرانها أو  
فصائلها المتناحرة، تجلس وفود أخرى خلف  
الكواليس بعيدا عن الأضواء تدرس وتخطط  
وتفاوض أحيانا، راسمة بذلك خارطة عالم الغد  
السياسية والاقتصادية.  
في هذا الوقت بالذات لا تخلو الساحة الدولية من



\* تتمتع بعض دول آسيا بأفضل نمو اقتصادي حيوي في العالم، وتتمتع العديد منها باستقرار نسبي  
\* تعتبر دول آسيا من أكثر دول العالم شراء للسلاح، وبحلول عام ٢٠٠٠ سوف تصبح أكبر من حجم سوق السلاح الأوروبية، وتعادل نصف حجم سوق السلاح الشرق اوسطية

\* على الصعيد العالمي، فإن آسيا مرشحة لتلعب دوراً أكثر أهمية من أوروبا، وتسجل ارتفاعاً بنسبة ٢٥٪ من إجمالي الانتاج العالمي

تتمتع بعض دول آسيا بأفضل نمو اقتصادي حيوي في العالم. والعديد من حكومات البلدان الآسيوية في حالة مستقرة نسبياً إلا أن الاحتمال في الامر القصير، أن تمر بفترة من التغيير والفوضى خاصة ان القيود التي فرضتها الحرب الباردة قد تلاشت وسوف ينشأ نتيجة لذلك توترات جديدة.

فالترتيبات الامنية الجماعية في طريقها الى الزوال، والتوجه الى بناء القوة الذاتية هو الظاهرة الأكثر احتمالاً والملفتة للنظر. والادوار الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة والصين واليابان والهند سوف تتطور لتغطي على موازين القوى الاقليمية التي كانت سائدة طوال السنوات الماضية.

وكانت معظم بلدان آسيا، قد استبدلت التركيز السابق على القوات البرية الموجهة لاغراض الامن الداخلي وحماية الحدود بالقوة البحرية الحديثة والقوة الجوية لدعم مصالحها الاقتصادية الجديدة والأمنية والمظاهر القومية. وكنتيجة لازدهار الاقتصاد

الآسيوي فمن المتوقع ان يرتفع الانفاق على تنمية القدرات العسكرية، ووفرة السلاح في الأسواق العالمية من شأنه ان يُسهل ادخال أسلحة ومعدات حديثة ذات تقنية عالية.

وتعتبر دول آسيا من أكثر بلدان العالم شراءً للسلاح. وبحلول عام (٢٠٠٠) سوف تصبح أكبر من حجم سوق السلاح الأوروبية وتعادل نصف حجم سوق السلاح الشرق اوسطية. وبالمقاييس الى الاسعار الثابتة ومعدلات التحويل فإن نفقات الدفاع الآسيوية قد ارتفعت حوالي عشرين بالمائة عما كانت عليه في عام ١٩٨٥، وهذا الارتفاع الهام قد حدث في معظم دول المنطقة ماعدا استراليا ونيوزلندا واندونيسيا وفيتنام.

وسوف تظل الولايات المتحدة الاميركية القوة العالمية المهيمنة خلال القرن المقبل على الاقل، ولكنها قد تواجه صعوبات شتى بسبب التحديات الاستراتيجية المتعددة لفترة ما بعد الحرب الباردة، بينما تنشغل بمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية وسواها من القضايا التي تثير اهتمام الناخب الاميركي.

هذه الصعوبات ربما أثرت على مشاركتها في عملية الحفاظ على الامن الاقليمي، ومن المستبعد ان يتفكك نظام التحالف الاميركي خلال العقدين المقبلين، إلا أنه من المحتمل ان يتغير من الاعتماد على التحالف مع الولايات المتحدة الى الاعتماد على احدى الدول العظمى الاخرى التي تبرز على المسرح الدولي.

وبالرغم من أن الولايات المتحدة ستبقي على اهتمامها الاستراتيجي في آسيا، إلا أنها

سوف تركز ذلك على شمالي القارة وتحافظ على تحالفها مع اليابان.

اما الصين فسيزداد تأثيرها الاستراتيجي خلال العشرين عاماً المقبلة بالاضافة الى قوتها الاقتصادية. وسوف تتنافس الصين مع اليابان والهند بالاضافة الى الولايات المتحدة التي يمتد نفوذها الى دول جنوب شرق آسيا. والصين هي القوة الوحيدة التي تستطيع منافسة الولايات المتحدة لقيادة العالم في القرن الحادي والعشرين.

وعلى المدى القريب فإن قضايا الامن في الدول المجاورة للصين سوف تكون من اولى اهتماماتها. وفي هذا العقد لن تكون قادرة على إظهار قوتها العسكرية المتطورة خارج حدود أقاليمها ضد القوات العسكرية الرئيسية في المنطقة، ولكنها أشارت الى نيتها في تطوير مثل هذه القدرة العسكرية.

والصين لديها القدرة حالياً على اظهار قوتها العسكرية المتفوقة على تلك الموجودة لدى دول جنوب شرق آسيا وهي تستطيع نشرها الى جنوب بحر الصين، وان متابعة تحسين صناعتها الحربية النووية وقدراتها العسكرية والتلويح من جديد بسيادتها على جزر سبارتلي في جنوب بحر الصين والمناطق البحرية الاخرى المتنازع عليها والتي تسبب عائقاً لطموحاتها في تلك المنطقة. يتجادل المنظرون الاقتصاديون على ان الصين سوف تخسر الكثير اذا استعملت قوتها العسكرية في الظروف الراهنة لأن نموها يعتمد على نظام التجارة العالمية وتطوير اقتصادها، وفي هذا شيء من الحقيقة.

ان المعاملات المعقدة في المبادلات التجارية والاستثمارات تحت الجهود على النمو أيضاً، ولذلك فإن خلق اهتمامات متبادلة في ضمان تلك الجهود هو من الأهداف الضمنية للصين. ان دمج النمو الصيني مع اقتصاد المنطقة - اذا كان ناجحاً - فسوف يؤمن مفتاح الدعم لأمن المنطقة. بينما تجعل التكنولوجيا من الممكن الآن تحديث الصين بشكل سريع وفي خلال ٣٠ - ٤٠ سنة (مقارنة مع المئة سنة الماضية التي استغرقتها الصين للبدء في عملية التطوير خلال القرن الماضي).

وكما يلاحظ الاقتصاديون فإن الدول المتطورة الطموحة يمكنها التوسع إما عن طريق التجارة مع الدول الاخرى او عن طريق استغلال الارض والشعب والمصادر الطبيعية.

ويبدو ان الصين ليس لديها أي طموح في التوسع الاقليمي. بينما سوف تتحمل عبء التحول السياسي الهام في المستقبل القريب وهذا قد يؤدي الى عدم استقرار في الداخل وانتهاج سياسات عدوانية في الخارج وتورطات كبيرة في المنطقة.

والقوى العظمى الاخرى في المنطقة - اليابان والهند - ليس لديهما نفس الاسباب لهذا الاهتمام، وعلى الأرجح انهما ستبقيان قوتين رئيسيتين في المنطقة على الصعيد العسكري. والاهتمامات الامنية لليابان سوف تتركز على منطقتها الاقليمية وعلى المدى القريب على برنامج الاسلحة النووية لكوريا الشمالية. أما على المدى المتوسط فهي ترصد أي تحرك للقوة العسكرية الروسية. وعلى المدى البعيد فينصب اهتمامها على





مراقبة القوة العسكرية للصين .  
والعلاقة بين الصين واليابان  
قد تكون المفتاح الرئيسي  
للاستراتيجيات المستقبلية ،  
خلال العقد القادم ، ولهذا فإن  
التنافس على النفوذ بينهما على  
دول جنوب شرق آسيا قد يؤدي  
الى نتائج غير معروفة . اما  
التحولات في النمو الاقتصادي في  
دول آسيا فسوف يقود الى  
تحولات جذرية في القوى  
السياسية .

وعلى الصعيد العالمي فإن  
آسيا مرشحة لتلعب دورا أكثر  
اهمية من أوروبا . وانها تسجل  
الآن ارتفاعاً بنسبة ٢٥٪ من  
اجمالي الانتاج العالمي وسوف  
تشغل نصف هذا النمو في  
التجارة الدولية من الآن حتى  
حلول عام ٢٠٠٠ . حسب  
معلومات البنك الدولي .

ان هذا التوسع السريع  
للاقتصاد قد يقود - كما هو  
الحال الآن في كوريا الجنوبية و  
تايوان - الى استقرار سياسي  
وديمقراطي أشمل ، ولكن قد  
يقود هذا الى جعل بناء القدرات  
العسكرية الضخمة أكثر احتمالاً  
وعسداً ذلك فإن القيم  
للحكومات والافراد في آسيا  
ليست مناهضة لفكرة الحرب  
والصراع ، او سيطرة الدولة كما  
هو الحال في الدول الغربية  
الديمقراطية .

والرغبة في السيطرة على  
الآخرين سوف تستمر لتكون  
الاولويات في البرنامج الامني  
الآسيوي .

وبالطبع فان دعم النمو  
الاقتصادي قد يشكل نقلة نوعية  
في آسيا باتجاه المزيد من  
الديمقراطية في السياسة  
والتعاون بين الدول .

وربما يشكل ذلك اضعافاً  
ملحوظاً للتعددية الفاشستية في

آسيا حيث يتركز الاهتمام على  
المتطلبات الأساسية للبنية  
القوية للدولة مع وجود قوات  
عسكرية فاعلة .

وتجدر الإشارة الى ان الدول  
الاوروبية التي تطورت الى  
درجات عالية خلال فترة  
ملحوظة من النمو الاقتصادي  
في القرن التاسع عشر قد  
وضعت نهاية لتفوقها في  
الحربين العالميتين الاولى والثانية  
وهناك خطر من ان ينتهي  
العصر الباسفيكي أيضاً بحروب  
آسيوية كبيرة بعد عقدين او  
ثلاثة من الزمن .

ان شبح الحرب بات امراً  
متوقعا بسبب الوسائل الحديثة  
في الصراع والتي تمتلكها دول  
آسيا ، انتشار أسلحة الدمار  
الشامل ( النووية والكيميائية  
والبيولوجية ) هو السبب الرئيسي  
لهذه المخاوف . والصين لديها  
قوة نووية متطورة ولدى الهند  
وباكستان إما أسلحة نووية او  
على وشك صنعها في المستقبل  
القريب . وتحاول كوريا  
الشمالية تطوير اسلحتها  
النووية وقد تتمكن من انجاز  
ذلك خلال سنة او أقل .

لقد جاء في النشرة السنوية

للمعهد الدولي للدراسات  
الاستراتيجية في لندن التي  
صدرت مؤخراً أن عدد منصات  
اطلاق الصواريخ النووية في  
الصين قد ازداد ، وأيضاً  
الصواريخ البالستية العابرة  
للقارات والصواريخ المتوسطة  
المدى قد ازدادت من ٦٨ الى ١٠٤  
وتعمل الصين الآن على تطوير  
صاروخ بانسييتي قادر على  
ضرب الولايات المتحدة . ولديها  
أيضاً برنامج للأسلحة  
الكيميائية والبيولوجية الفتاكة .

والاحتمال الوارد ان الهند  
والباكستان تتوسعان بصقل  
قدرات صواريخهما النووية  
خلال العقد المقبل ، ومؤخراً  
قامت كوريا الشمالية بتجربة  
صاروخ يعتقد أنه يستطيع  
ضرب اليابان في مداه الأقصى ،  
وهذا أثار اهتمام اليابان بتطوير  
منظومة صواريخها البالستية  
الدفاعية المضادة للهجمات  
النووية المحدودة .

إن برنامج الأسلحة النووية  
(لبيونغ يانغ) قد أثار المخاوف  
من أن يغري اليابان ببناء أسلحة  
نووية .

إن عدداً لا يستهان به من

الدول في آسيا يمتلك برامج  
أسلحة كيميائية ، ومن المحتمل  
خلال العقد القادم تطوير  
قدرات الأسلحة البيولوجية  
. وإن التطور الحاصل في القاعدة  
الصناعية في المنطقة سوف يدعم  
تطوير مثل هذه الأسلحة .

وانتشار الأسلحة التقليدية  
المتطورة في آسيا هو تحدٍ آخر  
لاستقرار المنطقة ، فالدول  
الغنية مثل تايوان وكوريا  
الجنوبية سوف تكون قادرة عل  
انتاج اعداد هائلة من هذه  
الأسلحة ، حتى الدول الصغيرة  
في المنطقة بإمكانها الآن شراء  
طائرات قتالية حديثة مزودة  
بصواريخ غير مرئية وسفن  
بحرية سطحية قادرة على حمل  
طائرات الهيلوكوبتر .

وصواريخ من  
نوع (هاربون) و(اكزوسيت)  
وغواصات حديثة ومعدات  
حربية إلكترونية متطورة .

وهذه النزعة سوف تعرض  
دولاً كثيرة مثل الولايات المتحدة  
وبريطانيا وفرنسا وألمانيا  
وايطاليا التي تتنافس فيما بينها  
وأيضاً روسيا والصين  
للمشاركة في سوق السلاح  
الآسيوي الرابع □



# السلطان اكتشف امركا قبل كولومبس

---

بقلم: حسني عبدالحافظ

---



## المسلمون اكتشفوا أمريكا قبل كولومبس

احتفلت الدوائر المعنية بالجغرافيا والتاريخ في أوروبا وأمريكا، بمرور ٥٠٠ سنة على رحلة خرسstof كولومبس في بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، التي ابتدأها في الثالث من آب (أغسطس) عام ١٤٩٢، وانهاها في الثاني عشر من تشرين أول (أكتوبر) من العام نفسه.. حيث وصل - بمحض الصدفة - إلى شواطئ العالم الجديد، فقد كان يهدف إلى إثبات النظرية العربية حول كروية الأرض، والوصول إلى بلاد الهند، ومن هنا جاء تسميته لسكان العالم الجديد باسم (الهنود الحمر)!!..

وقد اشتملت هذه الاحتفالات على إقامة المؤتمرات والندوات والعروض الفنية التي تبرز دور كولومبس في (اكتشاف) العالم الجديد.. وكنا نأمل أن تذكر، هذه الدوائر المحتفلة، ولو بإيجاز شديد، الدور الكبير الذي لعبه الرحالة المسلمون في اكتشاف العالم الجديد قبل كولومبس بمئات السنين، أو على الأقل أفضال البحارة والمغامرين العرب الذين استصبحوا كولومبس وارشدوه إلى الطرق الملاحية في بحر الظلمات!!..

ويطيب لنا، في هذه العجالة، إبراز الدور الرسلافي في اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) قبل أن يصله كولومبس.

### الجغرافيون العرب.. وأمريكا

لقد جاب الجغرافيون



البيروني: «ان العقل يقضي بوجود جزء مغمور من الجانب الغربي من الكرة الأرضية» ويذكر التوانسي: «وكما أفاد كولومبس من خرائط الشريف الإدريسي، كذلك أفاد من آراء أبي الريحان البيروني، وهذا ما دفعه بيقين قاطع إلى اقتحام بحر الظلمات من أجل تحقيق الفكرة المنطقية لأبي الريحان».

وفي كتابه المعنون (الكليات في الطب)، أشار ابن رشد إلى إمكانية وجود أرض واسعة فيما وراء البحر المظلم.. وقد اعترف كولومبس نفسه بالاطلاع على هذا الكتاب، وذكر أنه كان شغوفاً بقراءة المؤلفات العربية المترجمة إلى اللاتينية.

أخرى» وعلى هذه المقولة يعلق العلامة د. أحمد زكي، فيقول: «للأصفهاني فضل السبق علي كولومبس، لأنه قال بهذه النظرية قبله بقرن ونصف قرن، وللأصفهاني فضل كبير على مكتشف أمريكا، لأنه أشار إلى وجودها بقوة الفطنة والاستدلال.

وأما كولومبس فتخيل فقط وجود طريق جديد يوصل للهند من جهة الغرب..» وقد أكد الجغرافي ابن فضل الله العمري، على صحة نظرية (أبوالتثناء الأصفهاني)، وأشار إلى ذلك في كتابه الموسوم (مسالك الأبحار..)

ويقول محمد بن أحمد

والرحالة العرب أرجاء قارات العالم القديم (آسيا - أفريقيا - أوروبا).. وكان لهم الفضل في اكتشاف الكثير من مجاهلها.. ولم يقتصر طموحهم الكشفي على ذلك وكفى.. بل نرى الكثير منهم يتطلع إلى ما وراء هذه القارات، فبعضهم تحدث بإسهاب عن بحر الظلمات وجزره، وما في نهايته، مثل أبوالتثناء محمود بن أبي القاسم الأصفهاني (ت ٧٤٩هـ)، الذي قال بلفظه: «لا مانع أن يكون ما انكشف عن الماء من الأرض من جهتنا، منكشفاً من الجهة الأخرى، واذ لم أمنع أن يكون به من الحيوان والنبات مثل ما عندنا، أو أنواع وأجناس



ونذكر ابن الوردي، في كتابه (خريدة العجائب وفريد الغرائب)، فصلاً كاملاً بعنوان (في بحر الظلمة، وهو البحر المحيط الغربي).. وصف فيه الجزر الخالدات (الكناري).. ثم تحدث بإسهاب عن جزر أخرى أكثر بعداً.. تلا ذلك حديث عن جزيرة واسعة، وصف أهلها بـ (حمرة الوجه).. ومما ذكره عن نباتات وطيور هذه الجزيرة.. «ان فيها جنسا من الطيور على هيئة العقبان، ذوات مخالب تصيد دواب البحر.. وبهذه الجزيرة ثمر يشبه التين».. لا نستبعد أن يكون هذا النوع من الطيور انما هو (العقاب الأمريكي)، الذي يستوطن الشواطئ الأمريكية، ويتغذى بالأسماك وطيور البحر، وقد اعتمدته الولايات المتحدة الأمريكية رمزا قوميا لها.. أما بالنسبة لتشبيه الثمر بالتين، فربما يقصد ثمر بندورة (طماطم) إصابة الذبول فصار أكثر شبهاً بالتين، والمعروف أن القارة الأمريكية هي الموطن الأصلي للبندورة.

### الشباب المغررون

أورد كل من المسعودي في (مروج الذهب) .. والإدريسي في (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق)، تفاصيل رحلة طويلة منظمة في البحر المحيط، قام بها جماعة من المغامرين، أطلقوا على أنفسهم (الشباب المغررين)، وكان عددهم ثمانية، جميعهم أبناء عمومة، من سكان الأندلس.. ومما أورده الإدريسي عن رحلة هؤلاء الشباب : ومن ميناء اشبونة كان خروج المغررين في ركوب بحر الظلمات، ليعرفوا مافيه وإلى أين انتهأوه

.. ولهم بمدينة اشبونة بموضع قرب الحمة، درب منسوب إليهم يعرف بدرب المغررين.. وذلك أنهم اجتمعوا فأنشأوا مركبا حملا، وادخلوا فيه من الماء والزاد مايكفيهم لشهور.. ثم دخلوا البحر في أول طاروس (هبوب) الريح الشرقية، فجروا بها نحواً من أحد عشر يوماً، فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، قليل الضوء، فأيقنوا بالتلف.. فردوا قلاعهم في اليد الأخرى.. وجروا في البحر ناحية الجنوب اثني عشر يوماً، فخرجوا إلى جزيرة الغنم، فقصدوا الجزيرة، ونزلوا بها فوجدوا عين ماء جارية وعليها شجرة تين.. وساروا مع الجنوب اثني عشر يوماً إلى أن لاحت لهم جزيرة، فنظروا فيها إلى عمارة وحرث، فقصدوا إليها ليروا مافيه.. ونزلوا بها، فأروا بها رجالاً شقرا شعورهم بسيطة، وهم طوال القدود..

يرى المؤرخ بيزلي Beazley.. أن الجزيرة الأولى التي وصلها هؤلاء الشبان، هي جزيرة ماديره Madeira.. وأن الجزيرة الثانية، التي يلغوها، وإنما هي إحدى جزر الكناري Canaries ولكن في تقديرنا أن ما ذهب إليه بيزلي غير صحيح، وقد أضعنا في أكثر من مناسبة.. ونؤكد أن الشباب المغررين وصلوا بالفعل إلى إحدى الجزر القريبة من الشواطئ الأمريكية، فليس من المعقول أن يظل هؤلاء الشبان مبحرين طوال هذه المدة - التي أوردها الإدريسي - ويصلوا فقط إلى جزر الكناري القريبة من الشواطئ الأندلسية!!

لقد كان المسلمون في ذلك الوقت سادة البحار، عرفوا كافة فنون الملاحة، وابتكروا الكثير

من الآلات البحرية.. ولا يستبعد المؤرخ انستاس الكرملي، أن يكون الشباب المغررون وصلوا إلى الشواطئ المكسيكية، فقد كان «أهل الأندلس على دراية كبيرة بالتيارات البحرية، وأنهم سبقوا سائر الأمم إلى معرفة خواص تيار الخليج الحار في المحيط الأطلسي، والذي يمتد في حركته من الشواطئ المكسيكية وحتى الشواطئ الأندلسية»..

### رحلة خشخاش

وثمة رحلة عربية إسلامية أخرى في بحر الظلمات، أوردت تفاصيلها بعض المصادر التاريخية والجغرافية القديمة.. وقد عرفت هذه الرحلة باسم الرجل الذي قادها، ويدعى (خشخاش).. وهو رجل عربي مسلم سكن الأندلس.. تحدث عنه بإسهاب كل من البكري، والحميري.. والمسعودي الذي قال عنه في (مروجه): «ان رجلاً من أهل الأندلس، يقال له خشخاش، وكان من شجعان قرطبة، فجمع جماعة من أحداثها، وركب بهم في مركب استعدها في هذا البحر المظلم، فغاب فيه مدة، ثم انتنى بغنائم واسعة.. وخبره مشهور عند أهل الأندلس»..

ويرى نفر من المؤرخين.. أن مسار رحلة خشخاش، وغياها في البحر المحيط مدة طويلة.. يؤكد بأن سفينة خشخاش عبرت البحر المحيط، ووصلت إلى الشواطئ الأمريكية، بعد أن رست قليلاً في إحدى جزر برمودا. ويرجح المؤرخ الشهير كراتشكوفسكي، أن هذه الرحلة الناجحة بدأت في منتصف القرن الثالث من الهجرة المباركة.

### بعثة استكشافية!!..

ومن الثابت تاريخياً.. ان المسلمين الأفارقة، كان لهم رحلات ومغامرات في بحر الظلمات.. ومن أشهر رحلاتهم.. البعثة الاستكشافية التي أرسلها سلطان مملكة التكرور الإسلامية، في مالي، ويدعى (محمد بن قو).. وقد ذكر ابن فضل الله العمري تفاصيل هذه البعثة، في كتابه (مسالك البحار في ممالك الأمصار).. ومما قاله بلفظه: «ان السلطان منسي بن موسى، الذي كان معاصراً للناصر محمد بن قلاوون، قال لابن أمير حاجب، عن سبب انتقال الملك اليه: ان الذي قبلي - السلطان محمد بن قو - كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك. فجهز مائتي سفينة، وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم.. وأمر من فيها ألا يرجعوا حتى يبلغوا نهايتها، أو تنفذ أزوادهم. فغابوا مدة طويلة، ثم عادت منهم سفينة واحدة، وحضر مقدمها، فسأله عن أمرهم.. فقال: سارت السفن زمننا طويلاً حتى عرض لها في البحر في وسط اللجة واد له جرية عظيمة، فابتلع تلك المراكب، وكنت آخر القوم. فـرجعت بسفينتي. ولكن السلطان لم يصدق، فجهز سفناً كثيرة، خصص بعضها للرجال، والبعض الآخر للأزواد. واستخلفني وسافر بنفسه ليعلم حقيقة ذلك، فكان آخر العهد به وبمن معه.. واستقل لي الملك»..

يؤكد المؤرخ فان سيرتيم، أستاذ الدراسات الأفريقية بجامعة روتجرز الأمريكية، أن سلطان التكرور، تمكن من الوصول إلى القارة الأمريكية، وتوغل داخل أراضيها.. وترك



## المسلمون اكتشفوا أمريكا قبل كولومبس

لنا العديد من الآثار الدالة على ذلك. ولم يؤكد ف. سيرتينا ذلك إلا بعد أبحاث ودراسات مستفيضة لمئات الجماجم والعظام التي عثر عليها في كهوف البهاما.

### خرائط إسلامية .. لبحر الظلمات والقارة الأمريكية

لاريب ان للمسلمين فضلا عظيما على علم الخرائط وتطوره، لقد اثبتوا بخرائطهم الدقيقة التي رسموها لأقاليم العالم، انهم كانوا - بحق - رواد هذا العلم.

والذي نود الإشارة اليه هنا.. ان ثمة نظرا من علماء المسلمين رسموا خرائط مهمة لبحر الظلمات وجزره.. وقد أوضح بعضهم حدود قارتى أمريكا الشمالية، والجنوبية.. ولناخذ ثلاثة أمثلة على ذلك:

★ الخريطة التي وضعها الجغرافي والرحالة ابن الزيات (ت ١١٩٨ م).. وهي عبارة عن رسم مفصل لبحر الظلمات وجزره المأهولة، ولأجزاء من القارة الأمريكية الشمالية.. وقد تم اكتشاف هذه الخريطة عام ١٩٥٢ م، ضمن مقتنيات مكتبة الاسكوريال بمديريد.. وقام بتحقيقها والتعليق عليها د. خوان فرتيط، الأستاذ بجامعة برشلونة.

★ خريطة ابن الوردي (ت ٧٤٩ هـ) .. وهي توضح بالتفصيل الشواطئ الأمريكية،

والجزر المتناثرة حولها.. ويذكر المؤرخ ملطبرن في كتابه (الجغرافية العمومية)، الى ترجمه الذي اللغة العربية رفاعة الطهطاوي، عام ١٢٥٤ هـ، «ان ابن الوردي ألف كتابا في الجغرافية، تحدث فيه عن افريقيا وبلاد العرب والشام، وأوجز في الحديث عن أوربا والهند وشمال آسيا، وفي كتبخانة باريس من هذا الكتاب على تسع نسخ منسوخة بالقلم. وقد اشتمل هذا الكتاب خريطة عامة لسائر الأرض لم يتعرض لها (غينيس) في تلخيصه لهذا الكتاب، وهي موافقة في أغلب الأماكن لخريطة (سانودو)

الموجودة في وبوغارس، وهذا يدل على أن أوائل الجغرافيين ورأسمي الخرائط من النصارى كانوا متطفلين على الكتب العربية وناسجين على منوالها..».

★ خريطة الملاح المسلم (بيري رايس) .. واسمه بالكامل (محيي الدين بيري رايس بن الحاج محمد الرئيس)، عاش في الفترة من ١٤٦٥ إلى ١٥١٣ م. وقد اكتشف هذه الخريطة العالمية، الأستاذ خليل ايلديم، مدير المتاحف الأثرية بتركيا، عندما كلفته حكومة الجمهورية التركية بتحويل قصر توبكابو إلى متحف.. كان ذلك عام ١٩٢٩ م. وكان المؤرخ الألماني بول

كاله، أول من حقق هذه الخريطة، وذلك في شهر سبتمبر عام ١٩٣١ م.. ثم ظهر لها تحقيق آخر عام ١٩٣٣، كان أكثر شمولاً، على يد المؤرخ دايزمان.

ومما يجدر ذكره.. ان بيري رايس قد دون تحت خريطته هذه الكلمات: «لا توجد خريطة كهذه في العالم، ولقد رسمتها يد هذا العبد الفقير. وتمت بحمد الله، وقد استقيتها من حوالي عشرين مصدرا، ابتداء من (الماباموندى)، المنسوبة إلى ذي القرنين، إلى مارسمة البحارة العرب الأفذاذ...».

ويقول العالم والمؤرخ



## كولومبس .. والخبرة العربية

وقد اعترف كولومبس، في مذكراته، أنه كان صديقا للكثير من البحارة العرب. وأحب الاطلاع على المؤلفات العربية المترجمة إلى اللاتينية.. وذكر «أنه لما وصل إلى هيسبانيولا، كوبا حاليا، أخبره السكان بأنهم كانوا يتاجرون مع السود الذين باعوا لهم رؤوس حراب تتألف من ١٨ قرطاً من الذهب، ٦ أقرط من الفضة، ٨ أقرط من النحاس.. وهي نفس النسبة التي كان المسلمون في مالي يستخدمونها».

واعترف كولومبس أيضاً، بأنه استعان بعدد من البحارة العرب، الذين عرف عنهم حب المغامرة وركوب البحر.. وكان على يقين بأن أجداد هؤلاء البحارة سبقوه إلى اقتحام هذا المحيط.. كما استصحب معه مترجماً يجيد اللغة العربية اسمه (لويس دوتور).. ويذكر كولومبس أنه عندما شاهد إحدى القبائل.. أمر المترجم بكتابة رسالة باللغة العربية إلى زعيم القبيلة.. جاء فيها: «يا صاحب الجلالة.. ان الملكة ايزابيلا، ملكة اسبانيا وقشتالة، تهديك السلام، وتطمع أن يكون بينها وبين بلادك علاقات صداقة».

الكثير من التقاليد والعادات التي تشبه عادات وتقاليدهم الموروثة.. فالنساء محجبات، والمنازل تفرش بالسجاجيد الإسلامية المميزة.

وقد شاهد الملاح البرتغالي (بالبو) جماعات من الأفارقة، أثناء نزوله بنما، فسأل سكان المنطقة الأصليين عنهم.. فقالوا: انهم هنا منذ زمن طويل، ولا ندري من أين نرحلوا!.

ويؤكد د. جيفري، الاستاذ بجامعة وتوانز ستراند، ان الشواطئ الشرقية لأمريكا كانت تعج بالأفارقة السود قبل مجيء كولومبس.

وتشير مجلة (نيوزويك) الأمريكية، في عددها الصادر (أبريل ١٩٦٠م).. إلى أن العرب عرفوا أمريكا قبل كولومبس.. وذلك «بناءً على الوثائق التاريخية التي عثر عليها في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي يعود تاريخها إلى عام ١١٠٠م».

وقد عثر أحد الباحثين، في إحدى جزر ترينيداد، على مخطوط عربي داخل جذع شجرة كتبه أحد البحارة العرب الذين رافقوا كولومبس في رحلته.. ويروي هذا البحار عن مغامراته في البحث عن أندلس جديدة بدل التي ضاعت!!.

وفي دراسة للمؤرخ (ليو ويني) leo Winei.. ثبت أن هناك كثير من الكلمات العربية ادخلها الهنود الحمر على لغتهم..

ان هذه الكلمات يرجع تاريخ دخولها إلى عام ١٢٩٠م. ويذكر برتن كيلدانه، أنه عندما ذهب إلى الريف المكسيكي وجد السكان يتحدثون ببعض الكلمات العربية مثل: لفظ الجلالة (الله) Allah. حورية Horu. كحل Kohl. طوفان Ty. phoon.. وغيرها.

ويقول المؤرخ الفرنسي كوفي CAUVET، في دراسته المعنونة (البربر في أمريكا Les Ber Bersen Amérique : «ان هناك قبائل أمريكية تحمل أسماء عربية، أو محرفة عنها.. مثل قبيلة المامي AL-MAMY، المأخوذ اسمها من كلمة (امام) وقبيلة مارابيطاناس MAR-ABITNAS المحرفة من كلمة (المرايطين) وقبيلة زاموراس ZAMORAS، في اكوادور، المحرف اسمها من كلمة (أزمور)، وهو اسم لبلدة مغربية تقع على المحيط الأطلسي عند مصب الربيع».

ويذكر الرحالة الأوربي ريتشارد بریتون.. أنه شاهد، إبان رحلته إلى أمريكا الجنوبية،

تشارلز هـ. هابجود: «ان الخريطة التي رسمها واستعملها بيري رايس كانت تعتمد على معلومات اقتبسها من أصول قديمة. ولم تكن هذه الخريطة، خريطة بورتلانية Portlano، أي خريطة موانئ تبين الطرق البحرية بين ميناء وآخر، ولكنها تقوم على مسافات محسوبة وفقاً لأسس رياضية دقيقة».

ويضيف المؤرخ برلتيتر: «هذه الخريطة تصور في الجانب الآخر من المحيط الأطلسي، كوبا وغيرها من جزر الكاريبي، وأمريكا الوسطى، والشواطئ الشرقية والغربية لأمريكا الجنوبية بما فيها جبال الانديز».

## آثارهم تدل عليهم

ثمّة كثير من الآثار والأدلة التي تشير إلى وصول المسلمين إلى أمريكا واكتشافها قبل كولومبس ويقول المؤرخ الصيني (هوي لين لي): «ان البحارة المسلمين تمكنوا بسفنهم الكبيرة من عبور المحيط الأطلسي، ووصلوا إلى القارة الأمريكية، ونقلوا معهم الكثير من النباتات الأفريقية مثل الباباي والجوافة والآناس».

## المصادر والمراجع المعتمدة

- ١١ - حسني عبدالحافظ (كاتب الدراسة): موجز تاريخ الخرائط ودور العرب في تطورها (مجلة الخفجي - مايو ١٩٨٦م).

- الدراسة): العرب اكتشفوا أمريكا (مجلة الخفجي - أبريل ١٩٨٧م).
- ١٠ - حسني عبدالحافظ (كاتب الدراسة): أمريكا كولومبس لم تكن عذراء (مجلة الكويت - عدد ٧٣ - سبتمبر ١٩٨٨م).

- ٦ - أبو الفتوح محمد التوانسي: ياقوت الحموي حياته وآثاره.
- ٧ - صبيح صادق: صورحية من تراثنا العلمي العربي
- ٨ - ملطيرن: الجغرافية العمومية.
- ٩ - حسني عبدالحافظ (كاتب

- ١ - ابن فضل الله العمري: مسالك الابحار.
- ٢ - ابن الوردي: خريدة العجائب.
- ٣ - المسعودي: مروج الذهب.
- ٤ - الإدريسي: نزهة المشتاق.
- ٥ - شاخت وبرزورث: تراث الإسلام.



## عودة مسلمي اراكان

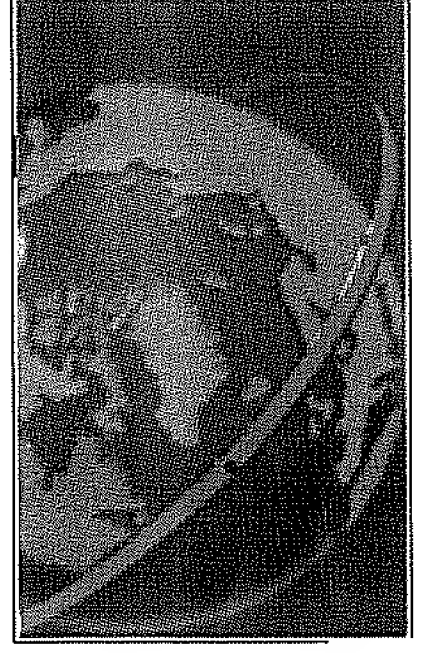
بلغ عدد اللاجئين المسلمين البورميين العائدين الى بورما ٣٨٤٢٣ شخصا من اصل ٢٧٠ الف مسلم بورمي هو اجمالي عدد اللاجئين وتتم هذه العودة بناء على الاتفاق الذي أبرم بين الحكومتين النيجالاندشيه والبورمية في ابريل من العام الماضي والذي ينص على عودة جميع اللاجئين البورميين.

## مؤتمر اسلامي في فرنسا

بحضور الآلاف من المسلمين من فرنسا وخارجها اقيم في فرنسا في الفترة ما بين ( ٢٤—٢٧ ) من ديسمبر الماضي المؤتمر السنوي العاشر لاتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا تحت شعار (المسلمون والوحدة الاوربية) وقد عالج المؤتمر اوضاع المسلمين في اوربا ومشاكلهم في ضوء الوحدة الاوربية.

والجديد بالذكر ان اتحاد المنظمات الاسلامية في فرنسا تأسس عام ١٩٨٣ م ويضم اكثر من مائة وخمسين جمعية عاملة موزعة على اهم المدن الفرنسية.

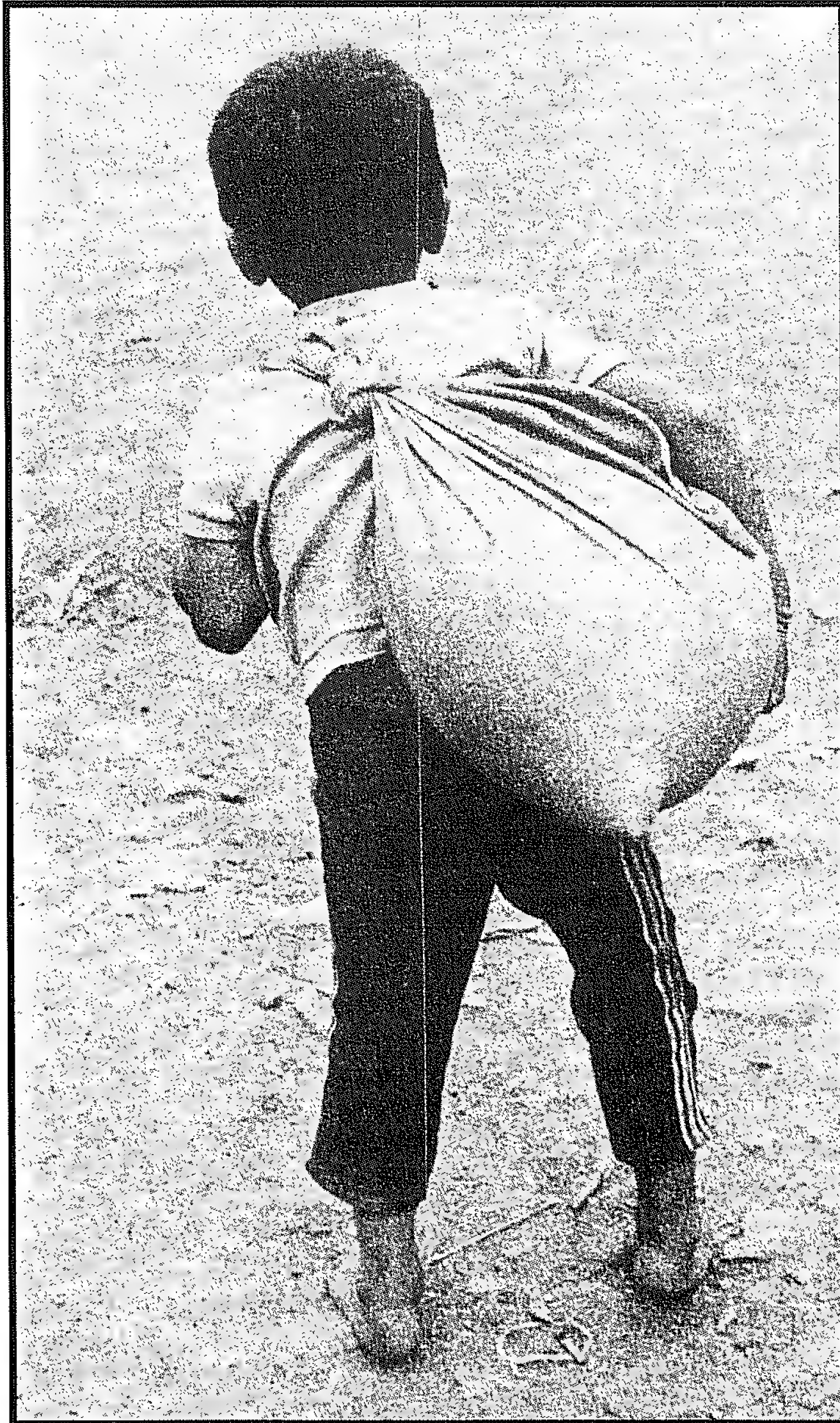
## نافذة على العالم



## اسلام ٥٧ شخصا في بوركينا فاسو

اعلنت جمعية احياء التراث الاسلامي ان ٥٧ شخصا في بوركينا فاسو قد انضموا الى المهتدين الجدد في الفترة الاخيرة بعد ان نجح دعاة الجمعية في هدايتهم الى الاسلام.

واضاف تقرير اصدرته جمعية احياء التراث ان الدعاة اخذوا على عاتقهم تبليغ كلمة التوحيد ومواجهة اهل الباطل وكشف زيف منهجهم، وذلك بالعقيدة السليمة والعلم النافع، وقد تسلحوا بالعلم الشرعي والدفاع بالدليل والحجة عن الاسلام الصحيح، والذود عنه ضد الافكار الهدامة والمذاهب المنحرفة.



## عشرة ملايين طفل يعملون في الوطن العربي!

اظهرت دراسة اعدها المجلس العربي للطفولة والتنمية ان عدد الاطفال ما بين ستة اعوام واربعة عشر عاما الذين يعملون في الدول العربية يقدر بنحو عشرة ملايين طفل بينهم ستة ملايين صبي واربعة ملايين بنت وقال المجلس الذي طرح الدراسة في ندوة عن تشغيل الاطفال في الدول العربية عقدت مؤخرا في القاهرة ان مشاركة الاطفال في النشاط الاقتصادي تمثل بديلا قد يكون اجدي اجتماعيا من الحرمان من الدراسة والعمل وهناك فئة كبيرة من الاطفال العرب تعاني هذا الحرمان الأشد من الاعداد للحياة.



## الموساد في كشمير!!

قالت صحيفة (كرنت اوف بومباي) الاسبوعية ان عملاء للموساد الاسرائيلية دخلوا كشمير المحتلة واعطوا مهلة شهر للكشف عن المجاهدين ومخابثهم بمساعدة القوات الهندية التي تم تدريبها على يد هذه المجموعة ومن بين اهداف المجموعة العثور على المسؤولين عن الطيران الثلاثة وعشرين الذين تضعهم الهند على قائمة المطلوبين وقد اعطى هؤلاء كامل الصلاحية للعمل في كشمير باتصال مباشر مع وزير الداخلية راجيش بيلوت.

## إبزاز

افادت الانباء مؤخرا ان القيادة الصهيونية العالمية على وشك استلام بلايين الدولارات كتعويض للممتلكات التي تزعم انها نهبت من اليهود في عهد النازيين وذلك في المانيا والاقطار الاوربية الشيوعية السابقة هذا وقد جرت محادثات سرية تحت اشراف منظمة التعويضات اليهودية العالمية بين عدد من الزعماء اليهود وزعماء عدد من الدول الاوربية في وسط اوربا الشرقية.

## وصول الدفعة الاولى من طلبة الجمهوريات الاسلامية

وصلت الى الكويت مؤخرا الدفعة الاولى من طلبة الجمهوريات الاسلامية بالاتحاد السوفيتي السابق للالتحاق بالمعهد الديني في الكويت ودراسة اللغة العربية والعلوم الشرعية. وكان في استقبال الوفد رئيس لجنة مسلمي اسيا الدكتور عادل عبد الله الفلاح ومديرها العام دعيج خلف الشمري ومندوب عن ادارة المعهد الديني. وصرح الدكتور عادل الفلاح بان هذه البادرة الرائدة من لجنة مسلمي اسيا في مجال العمل الخيري المتميز ورعاية وتعليم أبناء الجمهوريات الاسلامية المتعطشين لدراسة دينهم الاسلامي وتعاليمه السمحة، بعد ان حرموا والاباء والاجداد من نعمة الدين طوال سبعين عاما من الحكم الشيوعي.



## الصرب يجبرون المسلمين على اعتناق الارثوذكسية!!

مسؤول عن الاحوال الشخصية ان «مئات الاشخاص غالبيتهم من المسلمين، يعيشون على اراض صربية اجبروا على تغيير اسمائهم، كما اجبروا على اعتناق الارثوذكسية ولقطع الطريق على المستسلمين للضغط الصربي تقوم سلطات بلغراد بتغيير واتلاف جميع السجلات القديمة وتتلغ كل المستمسكات التي بحوزة الاسرى وتفتح لهم سجلات احوال شخصية جديدة بالاسماء والمذهب الجديد لطمس هوياتهم.

في اطار حربهم المسعورة بإبادة شعب البوسنة المسلم يقوم الجنود الصرب باجبار الاسرى البوسنيين على تغيير اسمائهم المسلمة وعلى اعتناق المذهب الارثوذكسي المسيحي.

وقالت مصادر في البوسنة والهرسك ان القوات الصربية لا تتوانى عن ارتكاب افظع اشكال التعذيب والاذلال النفسية للمعتقلين لاجبارهم على تغيير اسمائهم وديانتهم تصل احيانا الى حد التمثيل الجسدي وعلن



## ١,١ مليار نسمة تحت خط الفقر

الشرق الاوسط وشمال افريقيا ٧٣ مليوناً واوروبا الشرقية وتضم ٥ ملايين نسمة. وأوضح البنك الدولي في تقرير له عشية انعقاد مؤتمر «التغلب على الجوع العالمي» ان من الممكن خفض عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر في الدول النامية الى النصف خلال جيل واحد. وأضاف ان هذا الخفض يمكن ان يتحقق اذا قامت الدول النامية بمساعدة المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي باستكمال اصلاحات اقتصادية بعيدة المدى تفيد الفقراء وانتهاج سياسات تكميلية لتحسين المستوى الاساسي للتعليم والصحة.

ذكر تقرير البنك الدولي ان جنوب اسيا تعد اقرب مناطق العالم حيث تضم حوالي نصف سكان العالم الذين يعيشون تحت خط الفقر والبالغ عددهم ١,١ مليار نسمة وهم الاشخاص الذين يقل دخلهم السنوي عن ٣٥٠ دولاراً. وذكر تقرير البنك ان هذه المنطقة التي تضم الهند وبنجلاديش وباكستان وسريلانكا ونيبال تضم ٥٦٢ مليون نسمة يعيشون تحت خط الفقر تليها منطقة الصحراء الافريقية وتضم ٢١٦ مليون نسمة ثم شرق اسيا والباسفيكي وبها ١٦٩ مليون نسمة ثم امريكا اللاتينية والكاريبي ١٠٨ ملايين ثم في

## المستشفيات الالمانية تتاجر بالأعضاء البشرية

ذكرت مجلة دير شبيغل الالمانية ان عمليات استئصال الانسجة والاعضاء من جثث المتوفين تجري في عدد من المستشفيات الالمانية من دون موافقة عائلات المتوفين لتقديمها للباحثين مقابل بدلات مالية. وقالت المجلة ان «اجزاء من المخ والأغشية العظمية تستأصل بصورة سرية من الجثث بالاضافة الى العظام والأدمغة والعيون والاجهزة الاصطناعية لتحريك الأوراك». وأكدت المجلة انه «يتم في اغلب الاحيان تسليم الاعضاء إلى مساعدين في الاقسام» حيث كان يعالج المتوفون او «بصورة مباشرة الى معاهد الابحاث» مقابل «مبلغ من المال يصنف في خانة التعويضات عن النفقات المتفرقة».

## من اجل الحفاظ على هوية القدس

دعت منظمة المؤتمر الاسلامي المؤلفة من ٥١ عضواً العالم الى الحفاظ على ماوصفته بالهوية العربية والاسلامية للقدس. وقالت المنظمة التي تتخذ من جدة مقراً لها في بيان انها ندعو المجتمع الدولي الى ممارسة ضغوط على اسرائيل لاحترام وضع القدس والمكان الذي تحتله في قلوب المسلمين. واصدرت المنظمة هذا البيان ليتزامن مع اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي اقامته الامم المتحدة في عام ١٩٧٧ وهاجمت المنظمة ماوصفته بمحاولات اسرائيل المتكررة لتهويد القدس ومحو هويتها العربية الاسلامية. ودعت المنظمة ايضاً اسرائيل الى احترام حقوق الانسان في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين اللذين شهدا اعمال عنف في الاسابيع الاخيرة بين الجنود والمستوطنين الاسرائيليين من جانب والفلسطينيين المعارضين لاتفاقية السلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية من جانب آخر.





## تبرئة المركز الاسلامي في آخن بألمانيا

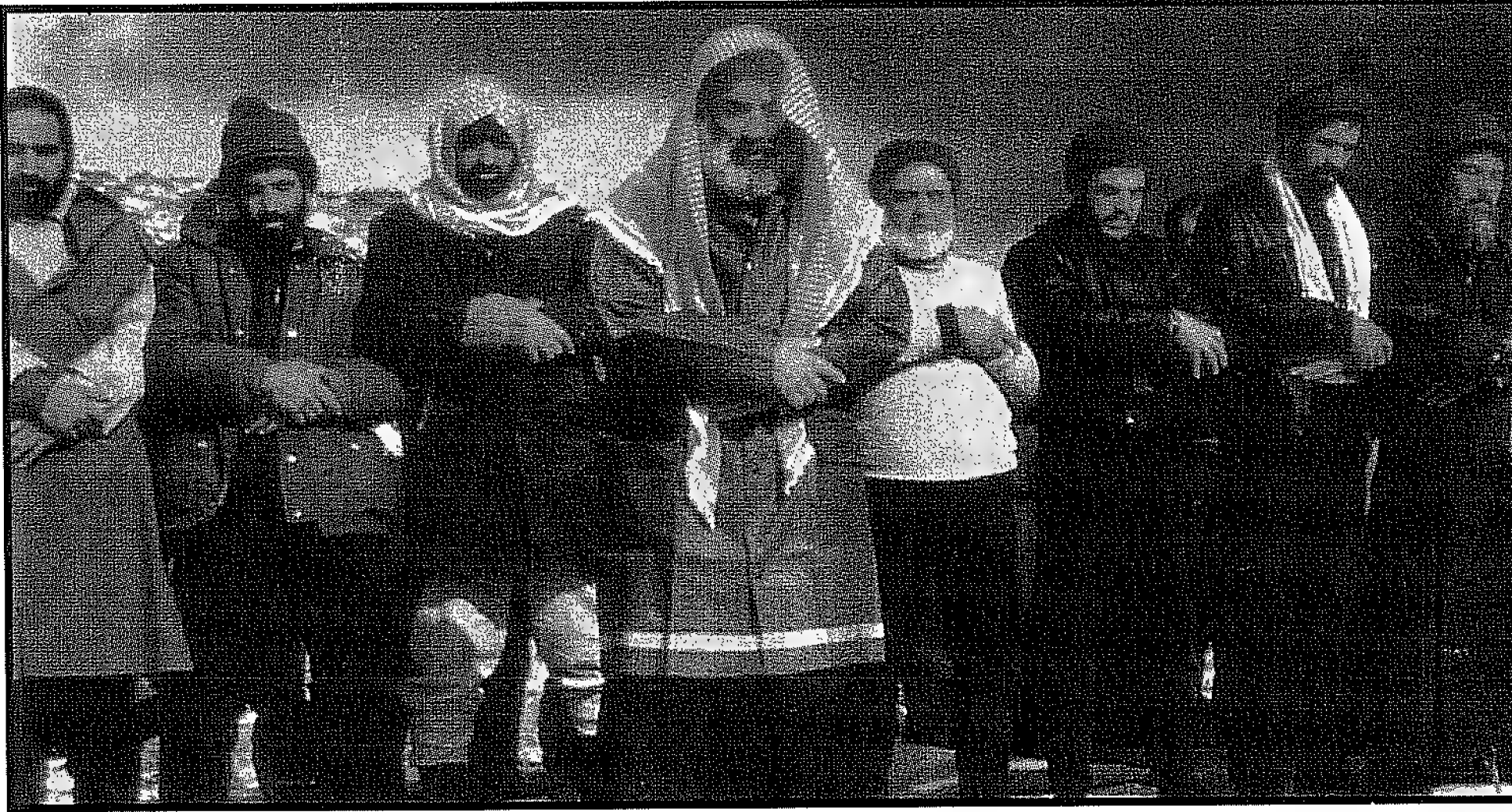
الاسلامي في آخن مع حادثة تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك بتاريخ ٢٦/٢/١٩٩٣م. ونقلت وسائل الاعلام المختلفة هذا الخبر وتوسعت في نشره على كل صعيد. واقام هذه الحملة الاعلامية المغرضة، اضطر المركز للجوء الى القضاء الألماني مطالبا السيد دوران بأن يدلى بالبينة على ادعاءاته، وبالتالي ان يتوقف عن افتراءاته، وان يعاقب بغرامة مالية.

هذا وقد اصدرت الغرفة المدنية العاشرة في محكمة آخن بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٣م حكما برأت فيه المركز من التهم المنسوبة اليه و الزمت المستشرق دوران بدفع غرامة مالية قدرها خمسون الف مارك اوبالحبس ستة اشهر ومنعته مستقبلا من الادلاء بأي تصريح سواء كان شفويا او كتابيا هذا وقد قامت الصحف الالمانية بنشر الخبر على صفحاتها الاولى.

ذكرت منظمة الصحة العالمية ان فيروس مرض فقدان المناعة المكتسبة قد اصاب اكثر من ١٥ مليون شخص في جميع انحاء العالم منذ بدء تفشي وباء الايدز في مطلع الثمانينات.

## ١٥ مليون اصابة

## بالايدز في العالم



## اغلاق ملف المبعدين

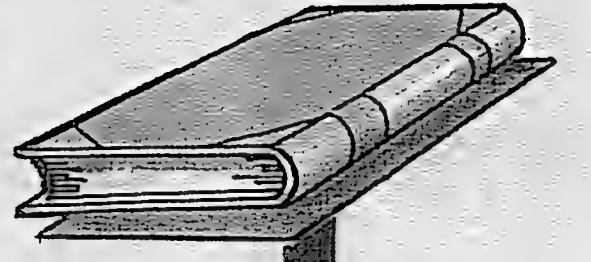
انتهت يوم ١٥/١٢/٩٣ أزمة المبعدين الفلسطينيين حيث اجتاز ١٩٧ مبعدا معبر زمريا الواصل بين منطقة مرج الزهور والشريط الحدودي المحتل فيما بقي ١٨ مبعدا في لبنان مؤقتا رافضين العودة وكان العدو الصهيوني الغاصب قد أبعد في السابيع عشر من ديسمبر ١٩٩٢م ٤١٥ فلسطينيا بتهمة الانتماء الى حركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامي انتقاما لمقتل خمسة جنود اسرائيلين وقد سمح سابقا بعودة مائتي مبعد قبل ان يعيد الباقيين في الشهر الماضي. والجدير بالذكر ان عودة المبعدين قد اكدت فشل المخططات الصهيونية لاقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه واضعاف الانتفاضة.

## ٢ تحديث مشاريع البنية الأساسية لدول مجلس التعاون

دعا التقرير الاقتصادي لدول مجلس التعاون الى الوصول لنوع محدد من المعايير المشتركة بالنسبة للتنمية والمشاريع الأساسية التي تحتاج اليها البنية الاقتصادية مثل الطرق والمواصلات والاتصالات السلكية والتي ترتبط بها دول مجلس التعاون وتربط خطوط الاتصال والتجارة فيما بينهم. واكد التقرير ان تطوير هذه المشاريع من شأنه ان يؤدي الى تكامل الانظمة وتحقيق تنشيط اقتصادي وتطوير في الموارد وفي تجارة الترانزيت.

وقال التقرير ان دول مجلس التعاون اصبح تعداد سكانها يزيد عن ٢٤ مليون نسمة وهذا حجم كاف لوجود ثروة بشرية تستطيع ان تشارك في قوة العمل والانتاج بدلا من استيراد العمالة الاجنبية. ولا بد من غرس مفاهيم احترام العمل وتقديره بين سكان دول مجلس التعاون وعدم الاعتماد على الدولة لكي تستغنى هذه الدول عن الحجم الضخم من العمالة الوافدة والتي تشكل خلافا في الموارد. وذلك اضافة الى السماح بالتنقل وحرية العمل بين دول المجلس للتغلب على مشكلة العمالة الوافدة.

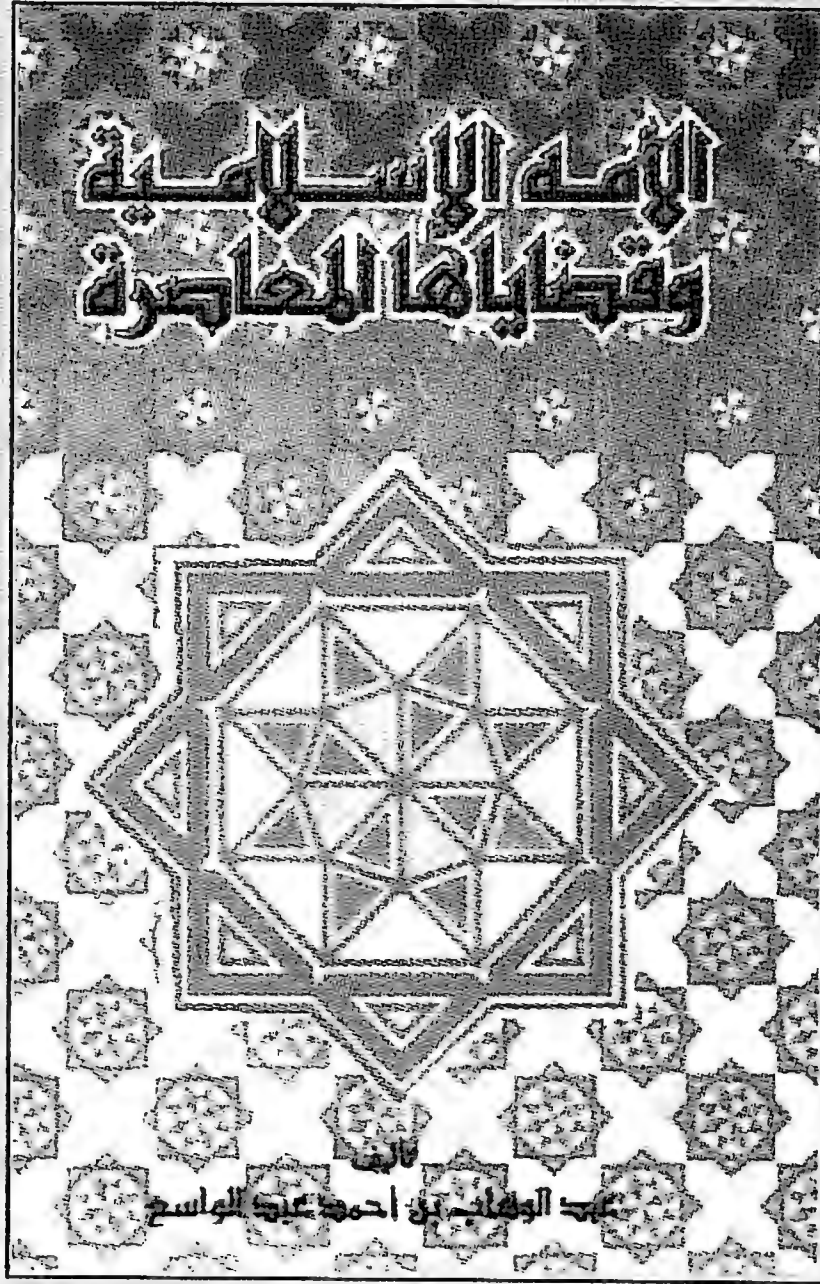




# الوعي الإسلامي

لأجدال في أن الأمة  
الإسلامية ليست  
كغيرها من الأمم،  
وهذا ليس عن  
عنصرية أو  
استعلاء، ولكن  
وجودها والرسالة  
التي كلفها الله بها  
والمهام الكثيرة  
التي حملتها  
يجعلها خير أمة  
أخرجت للناس لأن  
الإسلام هو  
الرسالة الخاتمة..  
وهو الدين المقبول  
عند الله كما جاء في  
قوله

سبحانه: ﴿ومن  
يبتغ غير الإسلام  
دينا فلن يقبل منه  
وهو في الآخرة من  
الخاسرين﴾  
[آل  
عمران / آية ٨٦].



بقلم:

عبد الوهاب بن أحمد عبد الواسع  
وزير الحج السعودي  
دار الطائر / الرياض  
الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

## الأمة الإسلامية

وان المتتبعين لأحداث التاريخ والأزمة  
الروحية والنفسية التي يمر بها عالم اليوم  
يهتدون إلى حقيقة هامة وهي أن الإسلام  
لا بد أن يسود العالم.. لأن إنسان العصر في  
حاجة إلى رسالة تحمل حضارة عالمية  
إنسانية أخلاقية ربانية لشرقية ولاغربية،  
حضارة تجمع بين الإيمان والعلم، وتمزج  
بين المادة والروح، وتوفق بين حرية الفرد  
ومصلحة المجتمع، وصاحب هذه الحضارة  
المنشودة والرسالة الموعودة هو الإسلام  
الذي وضع أعرق حضارة عرفها التاريخ.

ويؤكد لنا سجل التاريخ أن الأمة الإسلامية  
قد تعاقبت عليها امراض شتى على مدار  
تاريخنا الحافل بالأحداث الجسام، ولكنها  
كانت في كل مرة تواجه المرض بنفس مطمئنة  
وعزم لاتلين له قناة، مستخدمة في ذلك كل  
الوسائل والطرق الخيرة التي تشخص الداء  
ونضع له العلاج الذي يخفف عنها آلامها  
ويعيد لها إلى طريقها الرشيد.

والشيء الذي يثير الانتباه في السنوات الأخيرة  
من حياة هذه الأمة، ظاهرة المؤتمرات،  
المؤتمرات الكثيرة في العالم الإسلامي بين  
الحين والآخر هنا وهناك مؤتمر للدعوة  
الإسلامية، إلى مؤتمر للاقتصاد الإسلامي،  
ومؤتمر للمسجد ورسالة الحق، ومؤتمر  
للفقه الإسلامي، ومؤتمر للجامعات  
الإسلامية، ومؤتمر لوزراء الأوقاف  
والشؤون الإسلامية، إلى جانب الملتقيات  
الدورية للفكر الإسلامي. فإلى أي مدى تعتبر  
هذه المؤتمرات ظاهرة صحية في عالم  
المسلمين اليوم وهل تشكل في مجموعها ثمرة  
ليقظة وتعاضم المد الإسلامي في العالم  
والعودة إلى الاعتزاز بالإسلام والوقوف على  
كنوزه؟

والى أي مدى استطاعت هذه المؤتمرات  
الكثيرة أن تلمس مشكلات المسلمين الحقيقية  
اليوم، ومستقبل العمل الإسلامي في إطار  
المتغيرات الدولية الجديدة؟

## وقضاياها المعاصرة



## من ينظر الى قضايا ومشكلات العالم الاسلامي نظرة متأنية يجدها تكاد تكون متلاحمة وكل موضوع منها يشكل حلقة في سلسلة محكمة الترابط

وتآزرهم والتحامهم للوصول للحلول العملية للمشكلات الاسلامية. ان هذه الحلول لاتوضع برؤية مؤسسة واحدة، أو جهة من الجهات بل برؤى حكومات ومنظمات وهيئات واتحادات.

وهذه الحلول لاينبغي اقتصرها على صفحات أو أوراق في مؤتمرات ومؤتمرات، بل ينبغي أن تكون فكرا متصلا وجهدا متكاملا، ومتابعة نشطة وتحليلا عميقا، وهى مهما استندت الى علم وفكر، فانها لاتخرج عن الاسلام قرآنا وسنة، فبالاسلام ومن الاسلام ونحو الاسلام ينبغي حل قضايانا الاسلامية.

ان شعوبنا الاسلامية لم تزل خاصيتها اسلامية، ولم يزل الاسم أقوى شيء في وجودها، ولم تزل بقلوبها وعواطفها مع الاسلام، ولكنها في حاجة الى قيادة حكيمة تبصرها بالطريق القويم، وتقف في مقدمة الصفوف للدفاع عن الاسلام وقضايا المسلمين.

وهامو «مونتجمري وات» المستشرق البريطاني يقول في جريدة التايمز اللندنية في مارس ١٩٦٨م من مقال قال في نهايته: «واذا وجد القائد المناسب الذى يتكلم الكلام المناسب عن الاسلام، فان من الممكن لهذا الدين أن يظهر كاحدى القوى السياسية العظمى في العالم مرة اخرى».

وفي الختام.. يقدم الكاتب للعالم الاسلامي هذا الكتاب مؤملا ان يجد قارئه احد البدائل للوصول الى الأسلوب الصحيح لانقاذ العالم الاسلامي من مشكلاته □

تناولها من خلال هذه البحوث تحديد الوسائل التي تمكننا من استعادة مكانة المسلمين بين الأمم والشعوب بعد كشف النقاب عن أساليب أعداء الاسلام الذين دبروا وخططوا لتمييز وتفريق المسلمين حتى نفذوا تدبيرهم وتخطيطهم في الخفاء، وأصبحت الامة الاسلامية في وضع لاتحسد عليه، وطرح من خلال هذه البحوث والدراسات سؤالاً على كل مسلم غيور على أمتة الاسلامية.. أين نحن الآن مما كنا عليه في ماضي عهدنا وسالف مجدها؟

وحيث ترتبط الموضوعات التي تناولها في تلك البحوث بقضايا الامة الاسلامية المعاصرة فلقد طلب بعض الاخوة طبع ماكان قد قدمه من هذه البحوث وأوراق العمل في كتاب لاسهام في الكشف عن جوهر قضايانا الاسلامية والاسلوب العملي لمواجهتها. لذلك كان هذا الكتاب الذي يضعه امام القارئ لعله يجد فيه شيئاً في دائرة اهتماماته الاسلامية.

تتناول فصول هذا الكتاب مايتصل بواقع الامة الاسلامية وقضايا الدعوة الاسلامية والتحديات التي تواجه المسلمين في مختلف الاتجاهات والمجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والسبيل الامثل لتحقيق التضامن والوحدة الاسلامية، والتيارات الفكرية وأثرها على مستقبل الامة الاسلامية، وغير ذلك من الموضوعات التي أكدت حقيقة هامة وهى ضرورة العمل الجاد المخلص، كي نعيد للأمة مجدها التليد وذلك بجهد جماعى شامل لان وضع الحلول لقضايا الامة الاسلامية لاترسم بجهد فرد واحد بل بطريق عملي متكامل متخصص متحمس مفعم بالايمان مليء بالقدرة على العطاء.. لذلك اصبح من الضروري تكاتف البلاد الاسلامية وعلماء المسلمين، وتعاونهم

**يأمل الكاتب ان يجد قارئه احد**

**البدائل للوصول الى الأسلوب**

**الصحيح لانقاذ العالم**

**الاسلامي من مشكلاته**

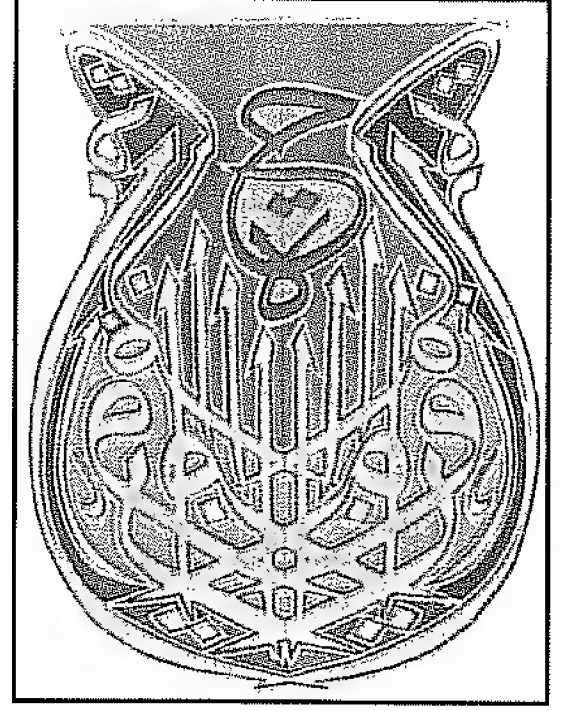
## يتناول الكتاب مايتصل بواقع الامة الاسلامية والدعوة والتحديات التي تواجه المسلمين في كل المجالات

ان الأمر الذي لاشك فيه أن هذه المؤتمرات جميعا تحقق مردودا طيبا على الامة الاسلامية، فهي فرصة لتحقيق اللقاءات لعرض مشكلات المسلمين في مختلف أقطارهم، حتى يقف عليها الاخوة المؤتمرون عن قرب يتبادلون فيها الرأي، ويتم من خلالها التعارف بين المسلمين والتعرف على مشكلاتهم وما يعانون من التآمر العالمي على قضاياهم في الداخل والخارج بحيث تحقق الخير الكثير.

ان القضايا المعاصرة التي نوقشت خلال المؤتمرات الاسلامية التي اقامتها رابطة العالم الاسلامي ووزارة الحج والوقاف والندوة العالمية للشباب الاسلامي والجامعات الاسلامية، وغيرها من الجهات المعنية بالشؤون الاسلامية، وذلك في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة والرياض وفي مصر وأندونيسيا وماليزيا وباكستان، وغيرها من الدول العربية والاسلامية تدور جميعها حول إلقاء الضوء على القضايا والمشكلات التي نشأت في الكيان الاسلامي، وأنواع تلك المشكلات والعوامل التي ساعدت على انتشارها. ومن ينظر الى تلك القضايا والمشكلات نظرة متأنية يجدها تكاد تكون متلاحمة، وكل موضوع منها يشكل حلقة في سلسلة محكمة الترابط.

والمؤلف بحكم موقعه من العمل الاسلامي داخل المملكة وخارجها شارك في العديد من هذه المؤتمرات وقدم مجموعة من الدراسات والأبحاث التي تدور حول تشخيص الداء ووصف العلاج فتشرح المرض، وتشخص أعراضه وروافده وظروفه وملابساته وأجوائه، كما تصف طريقة علاجه والخلاص منه، ولقد بلور القضايا التي





# فتاوى

منتقاة مما تصدره إدارة الأفتاء والبحوث الشرعية  
بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.  
ونرى فيها فائدة عامة للإخوة القراء..  
والمجلة على استعداد لتلقي الأسئلة مباشرة  
وتحويلها إلى أهل الاختصاص للإجابة عليها..

يسر خدمة الفتوى بالهاتف تلقي الأسئلة الفقهية مباشرة من ٨-١٢ ظهرا ومن ٤-٨ مساء على  
الأرقام الهاتفية التالية : ٢٤٤٤٤٠٥ و ٢٤٦٦٩١٤ و ٢٤٢٨٩٣٤ وبدالة الوزارة ٢٤٦٦٣٠٠ /  
١٠٢٩ .. ونرجو من الأخوة المستفسرين من خارج الكويت مراعاة اختلاف التوقيت □

## قراءة القرآن علي الميت

■ لا مانع من قراءة القرآن علي الميت، مع  
مراعاة آداب التلاوة وعدم الالتزام باتمام  
الختمة علي حساب حسن الأداء والتفكير  
والتدبر، لما نقل عن ابن عمر رضي الله عنه:  
انه أوصي ان يقرأ علي قبره وقت الدفن بفواتح  
سورة البقرة وخواتمها.  
كما اختارت اللجنة القول بوصول ثواب  
القراءة للميت. وليست هناك سور مخصصة  
للقراءة علي الميت بل القرآن كله كاف شاف.  
والله أعلم.

\* هل يجوز قراءة القرآن  
علي الميت وهل يصل  
ثوابها اليه؟ وهل يصح ما  
يفعله الناس من وضع  
ختمة لمن يريد ان يقرأ  
للميت؟  
وهل هناك سور معينة  
يستحب قراءتها علي  
الميت؟ وجزاكم الله خيرا.

## الصلاة

### بالمصحف

\* أرجو الافادة عن حكم  
قراءة الامام في الصلاة من  
المصحف.

□ أجابت اللجنة :

أن قراءة القرآن من  
المصحف في صلاة التراويح  
وقيام الليل وغيرها من  
النوافل جائزة، ولا تبطل  
الصلاة، والأولي لمن يحفظ  
ان يقرأ عن ظهر قلب، ولا  
يعتمد علي القراءة من  
المصحف، فقد ورد عن  
عائشة رضي الله عنها انها  
كانت يؤمها عبد لها في  
المصحف، اما قراءة القرآن  
من المصحف في صلاة  
الفرض فلا تجوز، والله  
أعلم.

## أكل الصائم وشربه بعد الفجر

■ لم يأخذ أحد من العلماء بظاهر هذا  
الحديث فيما نعلم وهو محمول عند  
الجمهور علي أن المراد بالأذان في هذا  
الحديث ان صح هو الأذان الأول، أو  
يحمل علي حالة من لم يتأكد من طلوع  
الفجر، أما اذا تأكد من طلوع الفجر  
فليس له ان يأكل أو يشرب لقوله  
تعالى:  
﴿وكلوا واشربوا حتي يتبين لكم الخيط  
الابيض من الخيط الاسود من الفجر  
ثم اتموا الصيام الي الليل﴾ (البقرة  
١٨٧). والله سبحانه وتعالى أعلم.

\* نشرت احدي الجرائد اليومية  
فتيا بجواز الأكل والشرب بعد أن  
يؤذن لصلاة الفجر استنادا علي  
حديث رواه أحمد والطبري  
وصححه الألباني (اذا سمع احدكم  
النداء والاناء علي يده فلا ينزله  
حتي يقضي منه حاجته) فما مدي  
صحة هذه الفتيا وهل هي موافقة  
لمذاهب الائمة الاربعة؟ ومتي تنتهي  
هذه الحاجة، هل لها وقت محدد أو  
هي مطلقة؟ وهل يجوز للانسان اذا  
سمع الأذان أن يقضي حاجته من  
الجماع؟



## الحيوب المانعة للعادة

\* ما حكم الشرع في تناول المرأة الحيوب المانعة لنزيف الدم اثناء العادة الشهرية وذلك من اجل ان تصوم المرأة أيام رمضان؟ علما ان بقاء دم الحيض وعدم خروجه يسبب امراضا لجسم المرأة وقد يسبب أيضا منع الحمل، وبقاء دم الحيض مخالف لسنة الله الكونية في المرأة فكأننا نتنازع القدر. وثبتت عن السيدة عائشة انها كانت تقول كنا نحيص في رمضان ونقضي ايام الحيض بعد رمضان. وأجاز البعض ذلك بناء على الحج فالحج فيه دليل ولأن الحمل لا تستطيع انتظار المرأة صاحبة العادة الشهرية فأجازوا لها شرب ماء الاراك وهذا ليس بضار بالصحة. وأيضا قال الرسول ﷺ لعائشة عندما جاءتها العادة الشهرية (فاقض ما يقضي الحاج غير انك لا تطوفي بالبيت) فلم يؤيد ﷺ تناول شيء لا يقاف الدم.

■ ان الاصل في هذه المسائل انه يرجع فيها الى رأي الاطباء المختصين فإن قرروا ان في استعمال هذه الحيوب ضررا في الحال او المستقبل منعت المرأة من استعمالها وإلا فلا بأس باستعمالها، فإن استعملتها وامتنع نزول الدم فهي في طهر وتجري عليها أحكام الطهر من وجوب أداء الصوم والصلاة وغير ذلك من أحكام الطاهرات.

وليس في تناول الدواء منازعة القدر اذ لا شيء يغلب القدر فما يقدر يكن ولا بد (ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن) وقد قال النبي ﷺ (احرص علي ما ينفعك واستعن بالله) وقال (تداووا عباد الله) ولو

كان في هذا منازعة للقدر فإن الفقير إذا طلب الكسب والمظلوم إذا طلب النصر، والمصاب إذا طلب رفع مصيبة، يكونون منازعين للقدر.

وأما أن النبي ﷺ لم يأمر عائشة بأخذ الدواء لتأخير نزول الدم فإن مهمة النبي ﷺ كانت بيان الحكم الشرعي وقد بينه وهو ان الحائض لا تطوف، وأخذ الادوية لرفع الحيض أمر دنيوي لأنه مسألة طبية، فليست من الأحكام الشرعية حتى يلزم بيانها، ثم إن أحوال النساء تختلف بالنسبة الى ذلك فقد يضر بعضهن مثل ذلك الدواء دون بعض، وقد يضر احداهن في حال دون حال. والمرجع في ذلك الاطباء. والله أعلم.

## تأخير العشاء الى الجماعة الثانية

■ يجوز شرعا اقامة جماعة لصلاة العشاء في المسجد لمن تأخر عن ادراك العشاء مع الامام الراتب، ويجوز ذلك حتي مع قيام صلاة التراويح مع الامام الراتب: لكن يجب توقي التشويش من الجماعة الثانية علي جماعة التراويح. ولا بأس من اصدار تعميم للتنبيه علي عدم تشويش الجماعة الثانية علي جماعة التراويح ويحسن أن يتضمن التعميم بيان جواز اقتداء من يصلي العشاء بالامام الذي يصلي التراويح، ثم يتم بقية صلاة العشاء بعد سلام الامام كالمسبوق، وذلك جائز أخذا بمذاهب بعض الفقهاء من اقتداء المفترض بالمتنفل استدلالا بحديث معاذ رضي الله عنه حين كان يصلي فرض العشاء مع النبي ﷺ ثم يرجع الي قومه فيومهم في الصلاة نفسها فتكون له نافلة ولهم فريضة، ونص الحديث كما رواه البخاري ومسلم واللفظ لمسلم قال عن جابر قال: كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ ثم يأتي فيؤم قومه. فصلي ليلة مع النبي ﷺ العشاء، ثم أتى قومه فأمهم. والله أعلم. وصلي الله علي نبينا محمد وعلي آله وصحبه وسلم ■

○ من المعروف أن صلاة العشاء في شهر رمضان تقام بعد الأذان بعشر دقائق وبعد أداء الصلاة مباشرة تقام صلاة التراويح. ولكن بعض المصلين يتأخرون عن أداء الصلاة مع الجماعة الاولى وهي جماعة امام المسجد، وبينما الامام يؤم المصلين في صلاة التراويح يبدأ المتأخرون عن صلاة العشاء باقامة جماعة اخري خلف جماعة التراويح مما يؤدي الي تكرار الجماعة في المسجد الواحد بالاضافة الي ما يحدث من تشويش علي كلتي الجماعتين. فهل يجوز ذلك أم يصدر تعميم بمنع الجماعة الثانية خاصة خلال شهر رمضان؟

## صيام الكفارة

\* شخص عليه صيام ٦٠ يوما كفارة نتيجة لقتل خطأ حصل منه في حادث سيارة، وفي خلال صيامه لهذه الايام أصابه مرض في الكلي وأمره الطبيب بأن يفطر مدة معينة ثم يكمل الصيام، والحمد لله بعد الشفاء أكمل الصيام، إلا أنه في أحد الايام قد أفطر ناسيا وأكمل حتي الشبع وكانت الساعة ١١ ظهرا، ثم تذكر أنه يجب أن يكون صائما، إلا أنه استحقر اكمال صيام هذا اليوم لشبعه الكثير وللساعة المتأخرة التي لم تبق من اليوم شيئا. لذا فإنه قضي باقي هذا اليوم مفطرا. فهل يعد الفطر للمرض قاطعا للتتابع؟ وهل يعد افطاره ناسيا ايضا قاطعا للتتابع؟ علما بأنه كان في البر ولم يكن معه من يسأله علي الرغم من أنه أتم يومه هذا مفطرا.

\* وهل يجوز اخراج فدية مثلا لليوم الذي نسي به، وهل هناك عمل آخر غير الصيام يسقط هذه الكفارة؟ ■ ان الافطار لمرض لا يقطع التتابع وكذلك أكله ناسيا لا يفطر به فلا يقطع التتابع أما ما وقع منه من الأكل عامدا بعد أكله ناسيا فإنه يفطر به ويقطع التتابع ويكون أكله جاهلا بالحكم الشرعي ليس عذرا ولا يجزي اخراج الطعام فدية عن اليوم الذي نسيه وعليه أن يصوم شهرين متتابعين وليس هناك عمل آخر يمكن أن يقوم به يسقط هذه الكفارة. والله تعالى أعلم.





# حديقة الوحي

## قدرة الانسان

أخى لا تتكلف بما لا تطيق، ولا تتعرض لما لا تدرك، ولا تعد بما لا تقدر عليه، ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد، ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت، ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله، تعالى ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك أهلاً له .

## شهادة

كان أسماء بن خارجة الفزاري سيد أهل الكوفة فقال له يوماً عبد الملك بن مروان ما أشياء تبلغني عنك يا أسماء؟ فقال : يحدثك غيري عني يا أمير المؤمنين! فقال له عبد الملك : وعلى ذلك فأحب أن أسمعها منك . فقال : نعم يا أمير المؤمنين مامدنت رجلي بين يدي جليس لي قط مخافة أن يرى أنني تكبرت عليه. ولا سألني رجل قط حاجة فكان أكبر همي من الدنيا إلا قضاء حاجته. ولا أكل رجل عندي أكلة إلا كان له الفضل على أيام حياتي. ولا ظلمني رجل قط بمظلمة إلا رأيت عقوبته العفو عنه. فقال عبد الملك : حسبك بهذا شرفاً يا أسماء. ثم انشأ يقول : إذا مامات خارجة بن حصن / فلا مطرت على الأرض السماء ولا رجع الوفود بغنم عيش / ولا حملت على الطهر النساء ليوم منك خير من أناس حولهم نعم وشاء فبورك في بنيك وفي بنيه / إذا ذكر، ونحن لك الفداء

إعداد / وجيدة حجازي

عبد الله حجازي

## أنواع

## الحياء

حياء من الله : ويكون بامتثال أوامره والكف عن زواجه.

حياء من الناس : ويكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالقبيح.

وحياء من النفس : ويكون بالعفة وصيانة الخلوات .

رقد أمير المؤمنين سيدنا علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه على فراش الموت وهو يعاني من جراح شديدة ، فدخل عليه ابنه الحسن رضي الله عنه باكية فسأله لماذا تبكي يا بني؟

فقال الحسن رضي الله عنه: لماذا لا أبكي وانت في أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا؟

فقال له الإمام سأوصيك بأربع خصال وأنصحك بالابتعاد عن أربع . أن اغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الكرم حسن الخلق.

قال الحسن: علمني الأربع الأخرى.

قال : إياك ومصادقة الاحمق فإنه يريد أن ينفك فيضرك، وإياك ومصادقة البخيل فإنه يبعدك عن أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه.

حديقة الوحي



# أقسام الدنيا

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - الدنيا ثلاثة أقسام :  
قسم للمؤمنين يتزودون به للآخرة. وقسم يتمتع به الكافرون. وقسم يتزين به المنافق.

## في معصية الخالق

القلب، ومحق البركة في الرزق والعمر، ولباس الذل، وضيق الصدر .. هذا في الدنيا فكيف يكون الحال في الآخرة؟

قلة التوفيق، وفساد الرأي، وخفاء الحق، وفساد القلب، واضاعة الوقت، ونفرة الخلق، والوحشة من الرب، وعدم اجابة الدعاء، وقسوة

لا

نعم

لا

الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله  
الحمد يحيي ويميت  
وهو على كل شيء  
قدير» عشر مرات فقد  
زرت الكعبة .

- واذا قلت «لا حول  
ولا قوة الا بالله العلي  
العظيم» عشر مرات  
فقد حفظ مكانك من  
الجنة .

- واذا قلت «أستغفر  
الله العظيم الذي لا اله  
الا هو الحي القيوم  
واتوب اليه» عشر مرات  
فقد أرضيت  
الخصوم؟

لاتنم الا أن تأتي  
بخسمة اشياء : قراءة  
القرآن كله. و التصديق  
بأربعة الاف درهم . و  
زيارة الكعبة. وحفظ  
مكانك من  
الجنة. وإرضاء  
الخصوم. فإن قيل  
كيف ذلك ؟ قيل:  
- اما تعلم انك اذا  
قرأت « قل هو الله  
احد » ثلاث مرات فقد  
قرأت القرآن كله.  
- واذا قرأت  
«الفاتحة» أربع مرات  
فكأنك تصدقت  
بأربعة آلاف درهم .  
- واذا قلت « لا اله



هنا يرسو قلم أحادنا، ينفذ عن كاهلية وطأة الأيام  
وازدحام الأعمال وهموم الواقع، فيبت القاريء ما يتفاعل  
في نفسه.. وهي زاوية رأي مفتوحة الذراعين للجميع..

## تقلب الأيام .. والتمسار الإسلام

التطور البنائي من الحسن إلى الأحسن  
إلى الأفضل في كل مرة عن مرة وفي كل  
وقت عن وقت.

الإسلام يحارب الجهل والتسيب اللذان  
تتمكن من خلالهما عبثية الحياة أن  
تلعب وتغتال وتشوه..

الإسلام يحدد للحياة المعنى والأسلوب  
.. جعل كل الأمور طاعة .. السراء  
طاعة.. والضراء طاعة.

وعلى الإنسان أن يعمل ويتوكل  
ويستعين بربه وأن يطمئن إلى دينه..  
لذلك فالمسلم دائماً رابح.. دائماً فائز..  
إن إصابته سراء شكر.. وإن أصابته  
ضراء صبر.. والمجتمع المسلم يتعاون  
على البر والتقوى.. ولا يتعاون على الاثم  
والعدوان..

أطر إسلامية ذائعة كل الروعة عظيمة  
متناهية العظمة تشدنا إلى مداومة  
التأمل والمراجعة وكلما فعلنا ازداد الأمر  
جلاء وتألقت الروعة وتجلت العظمة.

ومحصل ذلك أن تشرق شمس الهداية  
في النفس المسلمة، تلك الشمس التي  
لا تغرب ولا تحرق ولا تمر في سمائها  
غيوم.

هذا المسلم لا يبتئس.. لا يكتئب.. لا  
يغترب.. لا تتناول عليه الوحشة،  
لا يفقد رونقه وبهاءه.. لا تفارقه

ابتسامته.. لا تهتز هناعته.. مؤتئس  
بحياة اشعاعها الأئس والرضا  
بالقضاء، وتمضي الحياة بالناس كما  
يمضون بها □

يدوسها، ومن لا يفعل ذلك فهو سادر في  
غيه وغفلته.

ومهما تنوع الناس وتباينت نماذجهم  
واتسعت المسافة أو ضاقت بين حظوظهم  
فإنهم لم يلتفتوا إلى أن اللعبة ليست  
عبثية.. ليست لا معقولة.. وأنها تخضع  
لقوانين معقولة لا يتساوى من يعرفها  
ومن يجهلها.. لا يتساوى من تركها ومن  
تعامل معها.. وبهذا الجهل والانقسام  
تنشأ هذه الفوضى وتقوم المفارقات  
الرهيبية ونجد الأبيض والأسود بعد أن  
كانا سعادة وتعاسة ماهما إلا حبلان  
لمشقة واحدة تغتال ذاتية الإنسان  
وتتشوه جمال الحياة وتفسد وتسمم كل  
ما هو إنساني وكل ما هو اجتماعي في  
تعايش الناس مع الناس..

□ الإسلام على خلاف ذلك تماماً في كل  
شيء من الألف إلى الياء.. دائماً يحفظ  
مصلحة الناس ونوعياتهم وعلاقاتهم في  
إطار من الثبات الطيب القوي الجميل مع

□ بين الإنسان والأيام ألوان من الفكر  
والمشاعر تذهب وتجيء بالتناوب ..  
منها ما يكون قد حسب حسابه  
وتوقعه، ومنها ما يخالف كل  
التوقعات.. ومنها ما ينتهي ويختفي  
بعد حدوثه بقليل، في حين يستمر  
بعضها بالأيام والشهور والسنين..  
هذه التفاعلات تلعب بكثير من الناس  
لعبة خطيرة وهم لا يعلمون.

تنسمى هذه اللعبة بأسماء عديدة هي  
مجرد اختلاق يقل نصيبها من الحقيقة  
أو ليس فيها من الحقيقة شيء.. إذا  
استراح إنسان لأمر وجاء الانفعال  
موافقاً لهواه.

قال : حظي الباسم. وذكائي . وخبرتي  
. وهمتي .. وفي عكس ذلك تسوء  
الأسماء ويسوء الظن بالحياة  
والمقادير وتتشعب السبل تذهب  
بفريق يبتئس وفريق يضل وفريق  
يتحلل من القيم لأن الحياة علمته أن

بقلم : محمود عبدالمجيد أحمد

